محمود فوزى

مصطفى خليل

والصراع السياسى مع إسرائيل !!

مصطفى خليـل...

والصراع السياسى مع إسرائيل !!

بسم الله الرحمن الرحيم

فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ

صدق الله العظيم

دار الأمين

طبع * نشر * توزيع

القاهرة : ٧ شارع رامز من شارع منصور (محطة مترو أنفاق سعد زغلول)
ت/ف : ٣٥٤٦٦٨٧ ف : ٣٩٠٠١٣٠
ص.ب : ١٣١٥ العتبة ١١٥١١

الجيزة : ١ شارع سوهاج من شارع الزقازيق (خلف قاعة سيد درويش)
الهرم - تليفون : ٥٦٣٤٦٩٩
ص.ب : ١٧٠٢ العتبة ١١٥١١

جمهورية مصر العربية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر ولا يجوز إعادة طبع أو اقتباس أي جزء منه بدون إذن كتابي من الناشر .

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

رقم الإيداع ٢٩٨٩/ ١٩٩٩
ISBN : 977-279-231-1

التنفيذ الطباعي : دار الأمين للطباعة

الإخراج الفني : جمال فتحي أحمد

محمود فوزى

مصطفى خليل...
والصراع السياسى مع إسرائيل!!

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

عشرون عاماً مرت على قرار السادات المفاجئ والذى اخترق حاجزى الصوت والضوء معاً بالسفر إلى القدس بعد أربع حروب طاحنة مع العدو الإسرائيلى ، وفى مبادرة مفاجئة نحو السلام .. وكان د. مصطفى خليل هو أول من اتصل بالسادات وطلب السفر معه إلى إسرائيل .. ثم أصبح بعدها د. مصطفى خليل هو المهندس والخبير الأول فى المفاوضات المصرية - الإسرائيلية..

فهل أثمرت مبادرة السلام أم أنها كانت هباء منثوراً ؟!.. وإلى أين يتجه نتنياهو بتصرفاته الحمقاء فى مباحثات الوهم الكبير الذى يدعى السلام فى الشرق الأوسط ؟!

إن من يحاور السياسى الكبير د. مصطفى خليل سوف تتزاحم أمامه تساؤلات عديدة فى ذكرى المبادرة وفى ظل التعنت الإسرائيلى ، خاصة بعدأن سقطت الأقنعة المزيفة ، واكتشف رجل الشارع المصرى أن السلام مجرد وهم أو مخدر يزول مفعوله بعد ساعات من تصريحات الساسة الإسرائيليين ، بأن السلام لايزال يرفرف على العلاقات المصرية - الإسرائيلية ، وأن التطبيع على أحسن ما يرام بين مصر وإسرائيل ، ولكن المواطن المصرى والعربى لم يعد يُخدع بالتصريحات الإسرائيلية .. وكيف

يُخدع وهو يرى كل يوم على شاشات التليفزيون وموجات الإذاعة والقنوات الفضائية وفى الصحف والمجلات عشرات الصور للقتلى الفلسطينيين على أيدى الإسرائيليين فى الضفة الغربية وغزة ؟! وكيف يقتنع المصرى بأن هناك سلام بينه وبين إسرائيل وهو يرى مذيع نشرة الأخبار فى التليفزيون وهو يعلن عن الرقم الذى وصل إليه عدد القتلى الفلسطينيين كل ليلة ؟! وتصريحات نتنياهو الجوفاء بأنه لن يتحرك خطوة واحدة ، وتحلله من كل الاتفاقيات والمعاهدات التى سبق وأن وقعتها إسرائيل ؟!

إن د. مصطفى خليل من أكثر المترددين على إسرائيل على مدى عشرين عاماً : فهل اختلف الأمر الآن على مبادرة السلام ؟! وما رايه بصراحة فى زعماء إسرائيل ؟! وكيف يرى اتجاه عربة نتنياهو الطائشة ؟! وإذا كان نتنياهو ينادى بالأمن من قبل السلام ، على حين ترى اتجاهات أخرى داخل إسرائيل أن السلام اولاً قبل الأمن .. فإلى أيهما تنتصر الأغلبية داخل إسرائيل ؟!

وهل من رايه أن عرفات سيعلن الدولة الفلسطينية دون الدخول فى حرب خامسة ؟! ومن سيخلف عرفات ؟! وهل الموساد الإسرائيلى له أصابع فى عملية الأقصر الأخيرة ؟! وإذا كان د. مصطفى خليل قد عمل مع الرئيس عبد الناصر ١١ عاماً فإنه أصبح بعد ذلك من أقرب المقربين للرئيس السادات الذى اختاره رئيساً للوزراء على مدى ٢٠ شهراً .. فما هو سر خروجه من الوزارة فجأة كما دخلها فجأة ؟!

كل هذه الأسئلة الهامة وغيرها يجيب عنها مهندس المفاوضات المصرية الإسرائيلية .

إن هذه الحــوارات مع د. مــصطفى خليل عن مــبــادرة القـدس وكامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية والتى كـان د. مـصطفى خليل مشـاركـاً فى كل كلمة وحـرف فيها والخطابات والتقارير السرية التى تنشـر لأول مـرة من خلال هذا الكتاب هى وثيقة للتاريخ والأجيال القادمة .

وسـوف تختلف قليــلاً أو كثيـراً مع د. مـصــطفى خليـل فـى آرائه .. ولكن لا خـــلاف علـى أن الرجـل وطنيــاً حــتـى أطـراف أصـابعه .

ومن حقــك أيضــاً عـزيزى الـقــارئ أن تجـيب بالنــفى أو الإيجـاب عن التساؤل الأزلى والذى سـتقف أمامه عـلامة استفهام كبيرة على مـدى التـاريخ : هـل كان من الواجب أن يقـدم السـادات على مبادرة القدس وأن نوقـع على معـاهدة سـلام مـع إسـرائيل ؟ أو أننا أخطأنا بتوقيع هــذه المعاهدة فى حـق التــاريخ والأجـيـال القــادمــة وفى حـق هــذا الشـعـب ؟!

محمـود فـوزى

١

د. مصطفى خليـــل

من ذكرى مبادرة السلام إلى حقيقة الانتخابات المــــــزورة !

- لو امتد العمر بعبد الناصر لتصالح مع إسرائيل !
- أعددت خطة استراتيجية البترول العربى فى حرب أكتوبر.
- استجاب السادات لرأيى فى أحداث ١٨ ، ١٩ يناير بنزول الجيش إلى الشارع !
- لا .. لم تكن انتخاباتى مزورة.
- كسرت قضيباً من الحديد الزهر أمام عبد الناصر لكى يقتنع.
- السادات لم يتخذ قراره بالسفر إلى القدس بطريقة عفوية.
- لهذه الأسباب يختلف الرئيس عبد الناصر عن الرئيس السادات.
- نحن نمهد للاتفاق السياسى مع إسرائيل منذ بداية السبعينات وليس من عام ١٩٧٧ فقط.

السياسة

الكبير د. مصطفى خليل هو الرجل الثانى في رحلة السادات إلى القدس ، وهو أول من وطأت قدماه مطار اللد بعد الرئيس السادات ، ثم أصبح بعد ذلك - وعلى مدى ٢٠ عاماً - أكثر المترددين على إسرائيل حيث يلتقى مرتين على الأقل كل عام مع زعمائها .. فهل اختلف الأمر بعد مرور ٢٠ عاماً على مبادرة السادات ؟ وما رأيه بصراحة فى زعماء إسرائيل ؟! وكيف يرى اتجاه عربة نتنياهو الطائشة ؟!

وهل من رأيه أن عرفات سيعلن الدولة الفلسطينية ؟!

وإذا كان د. مصطفى خليل قد عمل مع الرئيس عبد الناصر ١١ عاماً فإنه أصبح بعد ذلك من أقرب المقربين للرئيس السادات الذى اختاره أميناً عاماً للاتحاد الاشتراكي ثم رئيساً للوزراء على مدى ٢٠ شهراً كانت مليئة بالأحداث السياسية الساخنة ، فما هو سر خروجه من الوزارة فجأة كما دخلها فجأة أيضاً وبدون مقدمات ؟! وما هى ملامح الاختلافات السياسية بين عبد الناصر والسادات من وجهة نظره ؟!

وهل اختلف السادات الذى رآه مصطفى خليل لأول مرة عام ١٩٥٦ فى منزل عبد الناصر عن السادات لحظة اغتياله ؟!

وإذا كان السادات يردد دائماً حين يتردد اسم مصطفى خليل أمامه « لم أكن أبداً أضيق بزمجرة مصطفى خليل لأنه مخلص وصادق ولا يخفى رأيه أبداً » ، فإن مصطفى خليل فى هذه الحوارات يقدم أبلغ دليل على صحة قول السادات .

◄ د. مصطفى خليل .. اتصلت بالرئيس أنور السادات تليفونياً قبيل زيارته للقدس وقلت له ، أريد أن أسافر معك إلى القدس .. فقال لك ، ولماذا تعرض نفسك للمخاطرة ؟ .. فكان ردك هو أننى مؤمن بأن ما تقوله لصالح مصر .. هل كانت زيارة القدس مفاجئة لك ؟ .. وهل كان قرار زيارة القدس قراراً فردياً أو كان قراراً جماعياً من خلال مجلس الأمن القومى الذى كنت عضواً فيه باعتبارك أميناً للاتحاد الاشتراكى وقتها ؟!

● الحقيقة أن الرئيس السادات لم يتخذ قراره بالسفر إلى القدس بطريقة عفوية أو لمجرد إحداث صدمة كهربائية ، ولكنه بنى رأيه على عاملين أساسيين: أولهما زيارة حسن التهامى للمغرب ومقابلته لموشى ديان ، وقد أخبر حسن التهامى السادات بما يفيد أن إسرائيل يمكن فى حالة عقد اتفاقية سلام أن تنسحب من سيناء بالكامل .. وقد فهم الرئيس السادات نفس المعنى بعد ذلك من الرئيس الرومانى شاوشيسكو عند زيارته له ، وكان هذا بمثابة ضوء أخضر فى تفكير الرئيس السادات ، فالرئيس السادات لم يكن ليخاطر بسفره إلى القدس دون أن تسفر هذه الزيارة عن شىء !

◁ ولكن لا أخفى عليك أن هناك شكوك واضحة حول الحوار الذى دار بين حسن التهامى وموشى ديان ، وقد أكد لى الفريق كمال حسن على رئيس وزراء مصر الأسبق فى حوار مسجل أن هناك شكوكاً كثيرة حول حرفية ما دار من حوار بين التهامى وديان ، هذا فضلاً عن الخلافات التى حول شخصية حسن التهامى نفسه ؟!

● لقد سألت موشى ديان سؤالاً صريحاً أثناء التفاوض معى فقد كان يمثل إسرائيل فى اتفاقية السلام المصرية - الإسرائيلية . وقد أنكر موشى ديان أن التهامى قد فهم منه على الوجه الصحيح الكلام الذى نقله إلى الرئيس السادات ! .. ولكن هناك تساؤل آخر يطرح نفسه: هل كان يمكن لموشى ديان أن يؤكد أن ذلك قد حدث بالفعل؟! ومعنى أن يقول أن ذلك قد حدث بالفعل أن الحكومة الإسرائيلية فى ذلك الوقت هى التى كانت على استعداد أن تنسحب ، وهو بالتأكيد لا يريد أن يتخذ ذلك الموقف ؟!

إذن فليس من الأهمية فى هذه الحالة مدى صدق الطرفين ، ولكن الأهم أن الرئيس السادات فى ذلك الوقت حين قرر قراره كان تحت تأثير الانطباع بضرورة السفر إلى القدس .

وقد تأكد له هذا الانطباع من شاوشيسكو .. فالسادات إذن لم يستيقظ فجأة من نومه وقرر أن يذهب إلى القدس ، ولكن الفكرة قد تبلورت بالفعل فى ذهنه بعد تفكير طويل بكل ملابساتها ومدى تحقيق نتائجها .

السادات لم يتخذ قراره بالسفر إلى القدس بطريقة عفوية

< هل اختلف السادات الذى رأيته لأول مره عام ١٩٥٦ فى منزل عبد الناصر الذى أصدر يومها قراراً بتعيينك وزيراً للنقل عن السادات الذى عملت معه بعد ذلك كرئيس وزراء بعد أن تولى الحكم وحتى قبل اغتياله بعام واحد ؟ .. وهل كنت تتوقع أن مثل السادات يمكن أن يقدم على هذه الخطوة بعد ذلك بعشرين عاماً ؟!

● من المعروف أن حركة الضباط الأحرار حين قامت كان من أبرز أسمائها مع عبد الناصر .. أنور السادات ، ولكن لم يكن وارداً بالطبع وقتها أن يقدم السادات بعد ذلك وبهذه الكيفية على مثل هذه الخطوة ، لأن حرب ١٩٥٦ كما هو معروف كانت تواطؤاً بين ثلاث دول ، لأنه حتى الإنذار الموجه من بريطانيا بالفصل بين القوات المصرية والإسرائيلية كان سببه واهياً للغاية ، ولم يكن يصدقه أى عقل لأن الذى حدث أن القوات الإسرائيلية دخلت سيناء ، وهى فى طريقها إلى القناة وكانوا يريدون أن يكونوا فاصلاً بين القوتين.. ولكن من الذى أوعز إلى القوات الإسرائيلية أن تدخل سيناء ؟!.. الذى أوعز إليها بالطبع هما القوتان العظميان وقتها انجلترا بسبب تأمين قناة السويس وفرنسا رداً على دور مصر فى الجزائر .. مع ملاحظة أن سيناء لم تكن محتلة حتى أننى يمكن أن أتوقع من السادات أن يقوم بهذا العمل وقتها .. والقضية الفلسطينية نفسها وهى محور الخلاف بيننا وبين إسرائيل فى ذلك الوقت لم تكن نفس القضية بعد ذلك وبعد ١٩٦٧ التى كانت محل النزاع بيننا وبين إسرائيل ، لأن القضية الفلسطينية الأساسية حتى ٤ يونيو ١٩٦٧ وبعد النكسة فى ١٩٦٧ انتهت هذه القضية بالكامل لمصلحة إسرائيل ونشأت بعد ذلك قضية أخرى الا وهى مطالبة الدول التى احتلت اراضيها فى ١٩٦٧ بجلاء القوات الإسرائيلية عنها بالكامل وبدون مستوطنات .. ولم يخطر على بال اى أحد فى ١٩٥٦ وما يمكن أن يحدث بعد ذلك ..

< د. مصطفى خليل .. عملت ١١ عاماً فى عهد عبد الناصر وزيراً مسئولاً للمواصلات والصناعة واختلفت معه حول شراء قضبان السكك الحديدية من مصنع الحديد والصلب وأحضرت قطعة من القضيب الزهر وكسرتها على مكتب عبد الناصر .. وأيضاً خلافك معه فى مجلس الوزراء حول التحقيق مع سيد مرعى لدرجة أنه خرج عن هدوئه وقال لك : يا أخى .. الأمر معروض

ولكن ليس هناك موافقة منى ... بعد ٢٠ عاماً على رحيل عبد الناصر.. هل كان مستبداً برأيه ؟!

● أريد أن أقول لك إن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر كان بكل المقاييس شخصية عظيمة جداً .. وكان لى شرف العمل معه قرابة ١١ عاماً سواء فى المناصب الوزارية أو السياسية أو فى اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى .. ومن خلال تواجدى معه فى الكثير من الاجتماعات استطيع أن أؤكد أننى لم أرَ عبد الناصر فى يوم من الأيام يحجر على حرية إبداء الرأى أو أنه قد سفه رأياً لشخص أو استخف به ولكن كان أسلوبه فى المناقشة وإدارة الحوار فى الاجتماعات كان كالآتى : كان يعرض الموضوع للمناقشة فإذا لم يقل أحد رأيه فهذا متروك للحاضرين أنفسهم .. وإذا أبدى أحد الحاضرين رأيه ، وكان متفقاً مع رأى الرئيس فهذا من حق الشخص نفسه الذى طرح رأيه المؤيد للرئيس ، أما إذا لم يتفق الحاضرون على موضوع مختلف عليه فكان عبد الناصر يؤجل المناقشة للاجتماع التالى .. كان هذا هو أسلوب عبد الناصر فى إدارة الاجتماعات .. ولا أستطيع بالطبع أن أقول إن كل القرارات التى كان يصدرها كانت نتيجة هذه الاجتماعات ، ولكن كان هناك قرارات تصدر دون أن تكون معروضة للمناقشة فى هذه الاجتماعات . أما بخصوص الخلاف الذى حدث فحقيقته أن مصنع الحديد والصلب كان فى بداية إنتاجه ، ولم يكن إنتاجه مطابقاً للمواصفات وكان ينتج أيامها قضبان السكك الحديدية .. ولكن حين أجرت هيئة السكك الحديدية الاختبارات على الإنتاج رفضت قبولها لعدم موافقتها للمواصفات .. وأثناء الاجتماع قال الرئيس عبد الناصر لماذا ترفض الهيئة هذه القضبان ؟.. أنا سمعت أنه فى الصين يستعملون قضبان زهر . فطلبت الكلمة وقلت له : يا سيادة الرئيس .. نحن لا نرفض لمجرد الرفض ، ولكن أخطر شىء فى السكك الحديدية هى القضبان .. يعنى لو القضيب انكسر والقطار بيجرى لحدثت كوارث .. والحل فى رأيي هو أن مصنع الحديد والصلب يبدأ إنتاجه بالمنتجات التى لا تستلزم مواصفات دقيقة ، ثم نتدرج بعد ذلك إلى إنتاج المنتجات التى مواصفاتها أقل ، وهذا يستلزم وقتاً لكن لا يعقل أن نعرض حياة الناس للخطر بهذا الشكل .

أما بالنسبة لأن الصين قد أنتجت قضيباً من الزهر فسوف أرد عملياً على ذلك فى الجلسة القادمة .. فكما تعلم سيادتك أننى كنت أستاذاً مساعداً بكلية الهندسة.. فلو جاءنى طالب بالكلية وقال لى هذه المعلومة .. أقسم لك أننى لم أكن أنجحه فى الامتحان مهما كان الأمر .. وأقول للذى أمدكم بهذه المعلومة إننا يجب حين نخاطب رئيس الجمهورية أن نقول له معلومات صحيحة مائة فى المائة والأفضل لنا أن نلتزم الصمت .. وفى الاجتماع التالى جئت بعمود من الزهر وضربته فى الأرض فانكسر إلى نصفين وكان أمام عبد الناصر وانتهى الموضوع .. ولم يحدث أن عبد الناصر قال لى بعدها لابد أن تعرض الموضوع على هيئة السكك الحديدية .. لا .. ولكنه اقتنع تماماً .

أما بالنسبة لموضوع سيد مرعى فحين خرج سيد مرعى من الحكومة عرض موضوع محصول القطن وبعض الأعضاء أثاروا هذا الموضوع وقالوا إن سيد مرعى هو المسئول عن ذلك .. وتطور الأمر بسرعة إلى أن قالوا : لابد من تقديمه للمحاكمة .. فطلبت الكلمة فقلت لعبد الناصر : يا سيادة الرئيس أنا أذكر أن كل شىء خاص بهذا الموضوع سبق وقد عرضه سيد مرعى على المجلس ووافق عليه .. ثم إننى لا أستطيع أن أفهم أن واحداً من زملائنا كان موجوداً بيننا ثم أول ما يدير ظهره نطعن فيه على الفور.. ولا نعطى له فرصة أن يرد على ما يقال .. وإذا كنا نوجه المسئولية نحو سيد مرعى باعتبار أنه المسئول عما حدث .. ولكن الحقيقة أننا جميعاً مسئولون عما حدث لأن كلنا قد اشتركنا فى هذا القرار . فما كان من الرئيس عبد الناصر إلا أن رد على الفور قائلاً لى : ومين اللى قال إننى كنت سأوافق على هذا الاقتراح ؟!

والحقيقة أننى أقول ذلك لأنه اليوم يقال أن بعض قرارات عبد الناصر كانت صحيحة وبعضها الآخر كان خطأ ، وأرد على ذلك بأننا يجب أن ننظر إلى القرارات على ضوء الظروف التى اتخذت خلالها .. فإذا كانت الظروف قد تغيرت فلابد أن تكون لدينا الشجاعة أن نقول إن هذه القرارات لم تكن خاطئة لأنها قرارات صدرت لتتناسب مع ما نمر به من ظروف سواء محلية أو عربية أو عالمية ..

< د. مصطفى خليل .. عملت مع الرئيس عبد الناصر ١١ عاماً وعملت أيضاً مع الرئيس السادات كرئيس وزراء مصر على مدى ٢٠ شهراً .. هل تفرق لنا بين الرئيسين من خلال رؤيتك السياسية لهما ؟!

● لاشك انه ليس هناك إنسان له صورة طبق الأصل من الآخر .. فكل إنسان له تجربة مستقلة .. وكل إنسان له رؤيته الخاصة .. ولا أحد يستطيع أن ينكر دور الرئيس عبد الناصر الأساسى فى الثورة والتحول الأيديولوجى والاقتصادى والاجتماعى الذى حدث فى مصر .. فكل هـذه الأمور يختص بها الرئيس عبد الناصر وحده ، كما أنـه لا يستطيع أحد أن ينكر جهود عبد الناصر فى معاونة ومساعدة الدول المستعمرة على ان تنال استقلالها وحريتها .. عبد الناصر كان زعيماً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان.. عبد الناصر كان رئيساً محترفاً.. وأعنى بالاحتراف أن حياته كلها كانت للدولة ، ولم تكن له حياة اجتماعية حيث كان مهتماً بأدق تفاصيل قضايا الدولة .. كان يقرأ حتى أدق التفاصيل وكان حريصاً على معرفة كل صغيرة وكبيرة فى أى موضوع لدرجة التفاصيل الدقيقة .

أما الرئيس السادات فكان يختلف عن عبد الناصر فى هذه الجزئية .. ويجب أن يقال : إن الرئيس السادات من أعضاء مجلس قيادة الثورة البارزين والذين كان لهم تفكير سياسى قبل قيام الثورة ، وكل خدمته فى الجيش تعد قليلة بالقياس إلى دوره فى الحياة السياسية بعكس الرئيس عبد الناصر الذى يعد رجلاً عسكريًا حتى قيام الثورة ، كما أن الرئيس السادات يختلف عن الرئيس عبد الناصر لأنه واجه مشاكل مختلفة وأوضاعًا مختلفة ، وكانت أهم هذه القضايا هى قضية الجلاء عن سيناء وإزالة المستوطنات ، وهى قضية لم تكن مطروحة أيام الرئيس عبد الناصر .

< لو امتد العمر بعبد الناصر حتى عام ١٩٧٧ هل كان سيُقدم - من وجهة نظرك - على التصالح والسلام مع إسرائيل ؟

● الرئيس عبد الناصر حين قابل روجرز .. وافق على الفور على مبادرة روجرز وأعلن هذه الموافقة اثناء زيارته للاتحاد السوفيتى . إذن فنحن نمهد للاتفاق السياسى مع إسرائيل منذ بداية السبعينات وليس من عام ١٩٧٧ فقط .. والذى حدث أن إسرائيل لم تقبل مبادرة روجرز ، وانتهى الوضع لهذا السبب ، أما المبدأ ذاته فقد لاقى

نحن نمهد للاتفاق السياسي مع إسرائيل منذ بداية السبعينيات .. وليس من عام ١٩٧٧ فقط

قبولاً لدى عبد الناصر بقبول مبادرة روجرز . فلو أن إسرائيل قد قبلت المبادرة أو الدخول فى مفاوضات لكانت مصر قد دخلت بنفس الكيفية مع إسرائيل ..

◄ بعد قيام حرب أكتوبر ١٩٧٣ اتصل بك الرئيس السادات وطلب منك أن تصحب المهندس سيد مرعى فى جولته بالبلاد العربية المنتجة للبترول لكى تعرض عليهم الوسائل المقترحة للضغط على أمريكا وأوروبا بسلاح البترول .. وقد تحول البترول على يديك إلى سلاح جديد أكثر فعالية وتأثيراً من مجرد الضغط على الدول الكبرى ؟!

● فى الحقيقة كان هناك اتفاق بينى وبين مؤسسة الأهرام على إعداد كتاب دراسة شاملة ووافية عن أزمة البترول ، وقد استغرق هذا الكتاب منى سنتين ، وتم تسليم مسودات هذا الكتاب إلى الأستاذ محمد حسنين هيكل يوم ٤ أكتوبر ١٩٧٣ أى قبل الحرب بأيام .. ولم يكن هناك أحد بالطبع يعرف موعد حرب أكتوبر .. وقامت الحرب وعبر الجيش المصرى من بعد ظهر يوم ٦ أكتوبر القناة .. وفى الساعة السادسة مساء فى نفس اليوم فوجئت باتصال من المهندس سيد مرعى أمين عام الاتحاد الاشتراكى وقتها قال لى : إن الرئيس السادات قد علم بالدراسة التى أعددتها عن البترول ولا بد أن تكون لمصر رؤية نظر فى دور البترول فى هذه المعركة ، ولم يكن من المعقول أن يقرأ الرئيس السادات مسودات هذا الكتاب والتى تقع فى حوالى ٩٠٠ صفحة أيام المعركة ولهذا التقيت بالمهندس سيد مرعى صباح يوم ٧ أكتوبر وتناقشنا حول ماذا يمكن أن يحدث بالنسبة للبترول العربى فى حرب أكتوبر ، وأخبرنى يومها انه قد استمع إلى وجهات نظر بعض النقابات العمالية التى أكدت على ضرورة تكسير خطوط الأنابيب ومنع البترول عن الغرب كأحد الأسلحة فى الحرب ، ولكنى قلت له : إن هذا الأسلوب لا يصلح الآن لعدة أسباب أولاً : بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فإن لديها مخزوناً إستراتيجياً وحتى فى حالة قطع البترول العربى عنها فإن ذلك لن يؤثر بأى حال من الأحوال ، كذلك الأمر بالنسبة للدول الأوروبية فإن لديها أيضاً احتياطياً استراتيجياً لمدة ثلاثة شهور ، وهناك اتفاق بينهم على انه إذا تعرضت دولة أوروبية لأزمة بترولية فإنها يمكن أن تستعين بالبترول من هذا الاحتياطى الاستراتيجى ، كما اننا لا نستطيع ان نطلب من الدول العربية إيقاف صادراتها لأن اكثر

من ٩٠٪ من دخل هذه الدول من صادرات البترول ، فهل تستطيع الدول العربية أن تظل ثلاثة شهور حتى نفاد هذا الاحتياطى الاستراتيجى ؟! خاصة أنه بعد ١٩٦٧ كانت الدول العربية تصدر البترول إلى دول أوروبا رغم وجود قرار بالمقاطعة !!

واقترحت على سيد مرعى طريقة أخرى مفادها أننا يجب ألا نعلن عن استخدامنا للبترول كسلاح فى المعركة ، ولكن يكون استخدامنا للبترول فى هذه المعركة كسلطة اقتصادية واستراتيجية .. اقتصادية بمعنى أنه لو شعرت دولة من الدول أن بترولها يتم سحبه بطريقة منافية لظروفها الاقتصادية فلها الحق فى أنها تخفض إنتاجها وبذلك نستطيع كسلعة تخفيض الإنتاج دون الدخول فى أية إعلانات مثيرة كوسيلة ضغط على الغرب ، ولكن فى نفس الوقت يجب أن نعلم أن شهر سلاح البترول فى وجه اية دولة أوروبية معناه حق هذه الدولة فى شهر سلاح آخر فى وجهنا نحن فى وضع لا يحتمل هذا .

وقلت له : إن هذه فرصة ذهبية للدول العربية حيث أنها طبقًا لاتفاقية طهران والتى كانت سارية حتى عام ١٩٧٥ لا تستطيع تحريك أسعار البترول إلا بالاتفاق مع الشركات المنتجة للبترول . وأن الدول العربية تطالب بزيادة سعر البرميل ١٥ سنتاً وأن هناك اجتماعاً قريباً طبقاً لاتفاقية طهران لبحث بعض الأمور ، كما أن الخبراء الأمريكان - كما جاء فى مسودات الكتاب - من رأيهم أن البترول لو ارتفع سعره إلى عشرة دولارات فإنه سيصبح اقتصادياً بالنسبة لبحر الشمال .. وأمريكا .. وخليج المكسيك الذى يستخرجون منه البترول . . فالدول العربية تستطيع تأمين بترولها فى الإنتاج فقط ، وتترك التوزيع للشركات وترفع سعر البترول عشرة دولارات بدلاً من ثلاثة دولارات .. فلو أقدمنا على هذه الخدمة فإن ذلك سيكون فى صالح الجميع وفى صالح الولايات المتحدة وأوروبا .. ولصالح القضية العربية كلها .. إذن فهم سوف يؤيدون هذا الرأى لأنه فى صالحهم .

وتم إعداد مذكرة بذلك .. وقد حضر الاجتماع كل من د . محمود فوزى ومحمد حسنين هيكل وسيد مرعى - والسفير المختص بالشئون الاقتصادية فى وزارة الخارجية المصرية ، وتم إقرار المذكرة والتى كانت تقع فى حوالى ١٦ صفحة بدون تعديل كلمة واحدة منها .

وقد قرر الرئيس السادات سفرى لشرح وجهة النظر الخاصة بالبترول وكان معى سيد مرعى .. وتم عرض وجهة النظر هذه كما ذكرتها بالتفصيل على جلالة الملك فيصل .. واجتمع مجلس الوزراء السعودى فى المساء ووافق على وجهة النظر المصرية وعلى السياسة المصرية الخاصة بالبترول ، ثم تم الاجتماع بالملك فيصل فى الساعة العاشرة مساء فى نفس اليوم لبحث الخطوات العملية التى سوف نتخذها ، ويحسب للملك فيصل حقيقة دوره المؤيد لموقفنا ، فحين علم أننا سوف نتوجه إلى الاجتماع بملوك وأمراء دول الخليج العربى اتصل على الفور بأشقائه ملوك وأمراء الدول العربية والخليجية وقال لنا سوف تجدون الطريق ممهدًا لكم .. وهو ما حدث بالفعل .

◁ د . مصطفى خليل .. اتصلت بالسادات فى أسوان أثناء أحداث ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ لكى تخبره بخطورة الموقف .. لماذا استجاب السادات لرأيك وعدل عن قرارات رفع الأسعار ؟! رغم أن السادات كان عنيداً فى قراراته ؟ ماذا قلت له ؟

● الذى حدث أن الدكتور عبد المنعم القيسونى أصدر قراراً برفع أسعار ٣٠ سلعة وكان رد الفعل صاخبًا وتمثل فى مظاهرات عارمة رفضت زيادة الأسعار .

◁ كان ضمن هذا القرار رفع سعر رغيف الخبز من تعريفة إلى قرش صاغ واحد ، ومن المفارقات العجيبة بعد ذلك أنك أول من رفع رغيف الخبز من تعريفة إلى قرش صاغ بعد ذلك ورفعت سعر السجائر والبنزين ؟!

● نعم .. هذا صحيح وأتذكر ذلك جيداً حيث كانت الحكومة تدفع وقتها مبالغ طائلة فتم رفع أسعار حوالى ثلاث أو أربع سلع .. أما بالنسبة لأحداث ١٩٧٧ فإننى أتذكر أننى ذهبت إلى مجلس الشعب واجتمعت مع اللجنة العامة ، وجعلنا الدكتور القيسونى يصدر بيانًا يؤكد فيه أن هذه القرارات غير نهائية وأنها تحت البحث ..

◁ أليس هذا فى حد ذاته تراجعاً من الحكومة ؟!

● لا .. الذى حدث أنه كان يمكن إخراج العملية بطريقة سياسية مختلفة وطريقة اقتصادية مختلفة ، وهذا ما حدث بعد ذلك .. وحين قامت هذه الاضطرابات كنت فى الاتحاد الاشتراكى طوال الوقت حيث كنت أشغل وقتها منصب الأمين العام للاتحاد

الاشتراكى وكان يضم شبكة كبيرة للاتصال بكل مصر .. حتى القرى والنجوع والكفور ، وكانت أمامى باستمرار تقارير عما يحدث فى كل مكان فى مصر عن الأوضاع القائمة ، وقد أوقفت أيامها أية اتصالات بأية منابر أو أفراد إلا عن طريق الاتحاد الاشتراكى لأن ذلك كان له توابع كثيرة ، وحاولوا القبض على البعض مثل د. رفعت السعيد .. وقد التقيت به منذ عدة شهور ، وقال لى « أنت أنقذتنى » فقد اتهموا اليسار وقتها بأنه يثير الفتن ويوزع المنشورات إلى كل الجهات فى مصر .. وقد قلت يومها : هذا لم يحدث ، وهو بالفعل لم يحدث ، وقد اتضح أمامى أن الصورة خطيرة فى مصر، فاتصلت بالرئيس السادات وكان فى أسوان وقلت له : يا سيادة الرئيس هل لديك تقدير كامل بالموقف ؟!

قال : أيوه .. بيقولوا إن كل شيء تمت السيطرة عليه .

فقلت له : لا .. يا سيادة الريس .. كل حاجة ليست تحت السيطرة أو الرقابة .. فالوضع خطير ويحتم أن تحضر إلى القاهرة .. وأنا أرى أن الجيش لابد أن ينزل !!

ومن الصعوبة مناقشة الوضع وسيادتك فى أسوان .. وقد علمت بعد ذلك أن سيادة النائب وقتها حسنى مبارك اتصل بالرئيس السادات وقال له نفس التقدير .. ورغم أن التقديرين لا علاقة لهما ببعض . وكان ذلك تقدير السيد النائب حسنى مبارك وكان هو نفس التقدير .. إذن فكان هناك مصدران مختلفان توصلا إلى نفس النتيجة .. فالرئيس السادات عاد إلى القاهرة على الفور ، وكما هو معروف فإن القوات المسلحة نزلت إلى الشوارع ، وهذا أمر كان لا يسعد أحداً لأن هذا ليس دور القوات المسلحة ولكن من أجل حماية النظام والأمن العام .. والذى كان يملك تلك السلطة هو رئيس الجمهورية وفقًا للدستور .. وانتهى الأمر بهذه الكيفية !

< د. مصطفى خليل .. بمنتهى الصراحة .. البعض من المعارضة يردد أن الانتخابات التى جرت فى عهد رئاستك للوزراء كانت مزورة .. ما رأيك ؟!

● أريد أن أقول لك بمنتهى الصراحة إنه بمجرد أن تقترب الانتخابات فإنه يبدأ الحديث فى دعوى التلاعب فى الانتخابات والدوائر وما إلى ذلك .. وأريد أن أسأل أليس للنائب مندوبون يمثلونه فى اللجان .. أليس هناك إشراف قضائى .. وهناك أيضاً متابعة دقيقة للتصويت .. وأنا أقول إنه لو كان نما إلى علمى أى شيء لحدوث مخالفات

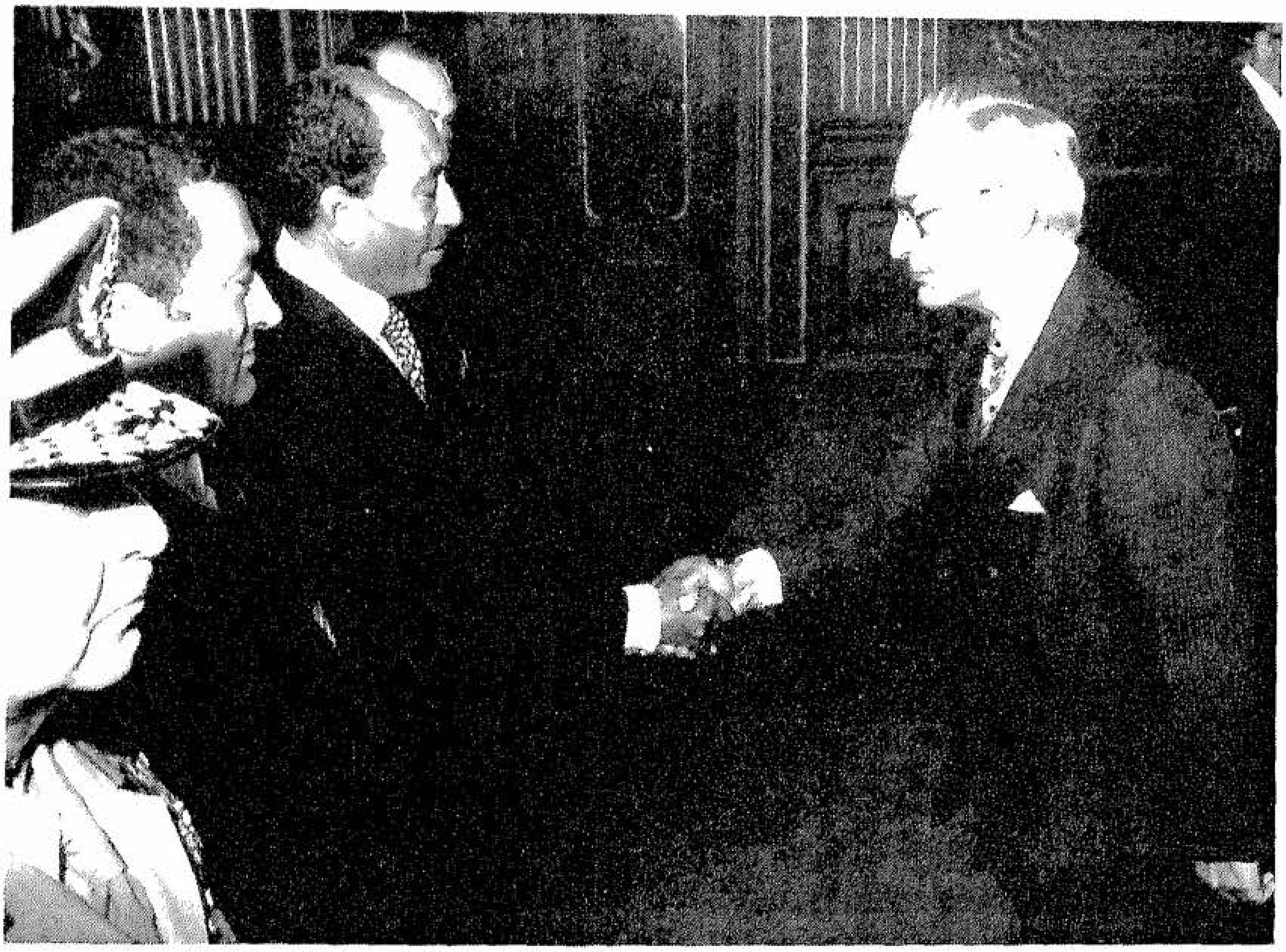

استجاب السادات لرأيي في أحداث ١٨ و ١٩ يناير بنزول الجيش إلى الشارع

ما كان من الممكن أن أسكت عليها على الإطلاق .. وانا الآن أرجو أن تتم كل الانتخابات فى منتهى النزاهة وبمنتهى الحرية وأن تصبح تعبيرًا صادقًا عن رأى جماهير الشعب فى الأحزاب السياسية.. فالأحزاب السياسية كلها موقفها قد اتضح تمامًا أمام الشعب.

ولكن السؤال هنا : هل موقف الأحزاب السياسية فى مصر كان متمشيًا مع رأى جماهير الشعب ؟ .. أقول هذا لأن نتيجة الانتخابات جاءت انعكاساً حقيقياً لهذا الموقف ؟ فحين يكون هناك رأى عام قوى ومؤيد لسياسة الحكومة ثم تكون هناك بعض الآراء المخالفة أو التصرفات المخالفة له وتسألنى ما مدى انعكاس ذلك على الانتخابات .. فلن أكون مبالغاً بالمرة لو قلت لك إن إنعكاسها سيكون سلبياً بالمرة .

ثم أن الانتخابات قد عادت ثانية بالانتخاب الفردى .. وأود أن أذكر أن الانتخاب بالقائمة كان قد جاء بناء على طلب المعارضة وليس بناء على طلب الحزب الوطنى .. وقد اثبتت التجربة ان الانتخاب الفردى طبقاً لحكم المحكمة الدستورية يعطى فرصاً متكافئة افضل .. وهذا النظام فى مجمله يلائم مجتمعنا المصرى .

● ● ●

لا لم تكن انتخابات مزورة !!

٢

د. مصطفى خليل
من اتفاقية أوسلو والتطبيع.. إلى اتهام ١٨ وزيراً فلسطينياً بالفساد

- كارتر كتب بنفسه بعض مواد معاهدة السلام.
- اتفاق أوسلو مصر لا تعلم عنه شيئاً!
- الجانب الفلسطيني أضعف موقف عرفات.
- ليس صحيحاً أنني رئيس جمعية الصداقة المصرية الإسرائيلية!!
- معاهدات التطبيع ليس بها أي مساس بسيادة مصر!
- بيجن في رأيي أكثر تشدداً من نتنياهو!
- لا يعقل أن يكون هناك ١٨ وزيراً فلسطينياً عليهم مخالفات مالية ولا يتخذ أي إجراء قانوني معهم.
- بكت جولدا مائير لكارتر ففتحت مخازن حلف الأطلنطي لإسرائيل!
- أمريكا لن تسمح بهزيمة عسكرية لإسرائيل مطلقاً.
- الذين ينادون بالحرب المسألة أعمق من حرب عسكرية بين مصر وإسرائيل!

قد نختلف

مع د. مصطفى خليل فى آرائه ولكن لا خلاف على وطنيته وكفاءته وولائه وإخلاصه فى حب مصر.

ويواصل د. مصطفى خليل فى حواره وضع النقاط الحائرة فوق الحروف الساخنة ويجيب عن تساؤلات عديدة حول أهم القضايا السياسية التى تتعلق بالعلاقات المصرية الإسرائيلية ، واتفاقيات التطبيع واتفاقية أوسلو ، والضغوط الإسرائيلية على الحكومة الفلسطينية ، وموقف ياسر عرفات من اتهام ١٨ وزيراً من الوزارة الفلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة وغيرها من القضايا المهمة على الساحة السياسية .

< د. مصطفى خليل .. فى أواخر أكتوبر ١٩٧٣ وعند الكيلو ٩٥ على طريق مصر - السويس رفض المشير الجمسى فى البداية السلام على الإسرائيليين إلا بعد التحية العسكرية فى مباحثات فض الاشتباك تحت إشراف الأمم المتحدة ، وكان قرار الجمسى يومها أن نسلم عليهم إذا ما أدوا التحية العسكرية .. كيف تطورت هذه العلاقة من مجرد التردد حتى فى السلام العادى إلى التطبيع .. ما هو السيناريو التدريجى الذى حدث لكى تقفز العلاقات إلى التطبيع ؟

● عندما نحلل الأوضاع التى حدثت فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ فإننا نجد أن الجيش المصرى حقق انتصاراً رائعاً على القوات الإسرائيلية واستمر هذا الوضع ١١ يوماً .. وبصرف النظر عن الآراء التى كانت ترى أن الجيش المصرى كان يمكن أن يصل إلى المضايق ، أو أن الخطة الموضوعة كانت تحت حماية الصواريخ ، ولا يمكن أن يصل إلى أكثر من ٢٥ كيلومتراً .. ولكن الواقع الذى غير الموقف تدخل الولايات المتحدة فى هذه الحرب .. فالذى حدث أن جولدا مائير اتصلت بالرئيس الأمريكى نيكسون .. وهذا واضح فى مذكرات نيكسون .. وبكت وطلبت مساعدة الولايات المتحدة فى الحرب .. ففتحت مخازن حلف الأطلسى فى الحرب ، وتدفقت الأسلحة من العريش إلى المعركة على الفور .. إذن فالرئيس السادات قال : أنا لا أستطيع أن أحارب أمريكا ؟ وقد

واجهت مصر قوات وأسلحة حلف الأطلسى ، وكان من الواضح تمامًا عدم السماح للجيش المصرى بتحقيق انتصار من طرف واحد .. فقد تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ، ومن هنا نبتت بذرة المفاوضات وكيفية حل الخلافات بين مصر وإسرائيل على الأرض المحتلة .. وإذا كان الجيش المصرى قد أوقف بعد ١١ يوماً نتيجة تدخل هذه القوات فلابد أن يفيق من ينادون بالحرب أو التدخل المسلح ، وأن يدركوا فى الوقت نفسه أن المسألة ليست عملية عسكرية بين الدول العربية وإسرائيل .. فالأمر أعمق من ذلك بكثير لأنه لن يسمح بهزيمة عسكرية لإسرائيل .. بمنتهى الوضوح والصراحة لن يسمح بهذا اليوم !!

والدول الغربية إذا لم تتدخل بجيوشها فإنها تتدخل بأسلحتها ، أما الولايات المتحدة الأمريكية فدورها معروف ولا يحتاج إلى إيضاح !

إذن فإن الأوضاع قد فرضت على القوات المسلحة المصرية فى ذلك الوقت .. وما كان يمكن أن يحدث ما حدث لولا التدخل الأجنبى الذى حدث فى الحرب .. فإذا ما قلت كيف تطور الوضع من مجرد التخوف من السلام إلى اتفاقيات السلام فهذا هو الدرس المستخرج من حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

◄ تردد كثيراً أن د. مصطفى خليل هو رئيس جمعية الصداقة المصرية - الإسرائيلية ؟

● هذا ليس صحيحًا على الإطلاق .. وعمرى ما كنت رئيس الجمعية ولا اشتركت فيها ولا أعرف شيئاً عنها !

◄ ولكن هذا تردد كثيراً إلى درجة التصديق ؟!

● الناس تقول ما تريده ولكن هذا ليس صحيحًا إطلاقاً .

◄ د. مصطفى خليل .. هل الأوضاع الحالية بيننا وبين إسرائيل تسمح بإقامة جمعيات للتطبيع والسلام ؟! كما يحدث الآن .. ما رأيك ؟!

● فى البداية لابد أن نعرف ما هى اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل ، وما هى اتفاقيات التطبيع ، ولولا تدخل الجانب الأمريكى وتدخل الرئيس كارتر شخصياً ما كان يمكن أن نتوصل إلى اتفاقية سلام . فقد حدثت خلافات أساسية للغاية ، وكنت وقتها

اتفاوض عن الجانب المصرى بصفتى وزير الخارجية حينئذ ، وكان فى المقابل الإسرائيلى موشى ديان ، وقد حدثت خلافات خاصة بالمواد الأولية للالتزامات ومنها : أن مصر ترتبط باتفاقية الدفاع العربى المشترك ، فما هو وضع اتفاقية السلام إذا حدث فى المستقبل نزاع مسلح بين إسرائيل وإحدى الدول العربية .. وهذه المادة بالذات تسببت فى نزاع طويل وحاد أدى إلى تأخير الاتفاقية التى كان مخططاً لها أن تنتهى فى ثلاثة أشهر ، ولكنها استمرت سبعة أشهر !!

وبسبب هذه المادة أيضًا سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لأن الذى كان يتفاوض معى فى هذه المادة هو الرئيس كارتر ، وليس الجانب الإسرائيلى !! فقد ترددت على «البيت الأبيض» ثلاثة أيام متتالية للتفاوض مع الرئيس كارتر فى حضور سايروس فانس وزير الخارجية الأمريكى و د. أسامة الباز .. وكان كارتر نفسه يمسك بالقلم ويكتب صياغة هذه المادة وليس الجانب الإسرائيلى ؟! كارتر كان يكتب المادة ثم أناقشه فيها !!

◅ إذن كنت تفاوض مع أمريكا وظاهراً كانت إسرائيل ؟!

● نعم .. هذا صحيح !! وحتى الآن إذا لم تتدخل أمريكا بنفسها والرئيس الأمريكى بشكل إيجابى فإن التوصل إلى اتفاقية مع إسرائيل يكون بمنتهى الصعوبة !

فالمفاوضات مع إسرائيل ليست سهلة على وجه الإطلاق !! فقد تم الاتفاق مع إسرائيل بفضل تدخل الولايات المتحدة ! .. وكانت هناك مهلة مدتها ٦ شهور بعد بدء الاتفاقية ثم ندخل فى اتفاقيات التطبيع ، ولكن فور عودتى من واشنطن اتصلت بالجانب الإسرائيلى وقلت لهم رغم أن هناك مهلة مدتها ٦ شهور قبل الدخول فى اتفاقيات التطبيع فإننا على استعداد للدخول مباشرة فى اتفاقيات التطبيع !!

◅ ولماذا هذا التسرع فى الدخول فى اتفاقيات الطبيع !!

● لأننى لا أريد خلافات فأنا من رايي أن استقرار النظام فى مصر ومنع المزايدات التى تحدث للحكومة والضغط على مصر سياسيًا وباستمرار سواء بالنسبة للمتطرفين داخل مصر أو الدول العربية الأخرى .

فما دامت سيناء محتلة ، فالنظام السياسى غير مستقر ، فمستقبل النظام

السياسى واستقراره فى مصر مرتبط ارتباطاً كبيراً بالجلاء عن سيناء وعدم وجود احتلال إسرائيلى فى مصر .. وكان عدد اتفاقيات التطبيع ٢٢ اتفاقية ، وكان الجانب المصرى يعد مذكرة بوجهة نظرة والجانب الإسرائيلى يعد مذكرة تعبر عن وجهة نظره أيضاً . وكان يتم تبادل المذكرات بين الجانبيه للتعرف على وجهات النظر المختلفة . ثم يحدث اجتماع بين الجانبين للتوصل إلى اتفاق مشترك ، وأستطيع ان أؤكد عدم وجود أى إلزام على مصر فى هذه الاتفاقيات بأى شئ فى أى موضوع من الموضوعات التى تناولتها اتفاقيات التطبيع ، فلا يوجد أى جدول زمنى للتنفيذ أو أية مادة تنص على معاملة إسرائيل معاملة خاصة على وجه الإطلاق شأنها شأن أية دولة ترتبط معها مصر باتفاقيات .

◄ وما رأيك فيما يقال من أن معاهدات التطبيع كانت خطأ كبيراً ؟!

● أنا لا أرى فيها أى خطأ على وجه الإطلاق . فليس فيها أى مساس بسيادة مصر فى أى وقت وليس فيها أية ضغوط .

◄ ولكن عفواً هناك جوانب نفسية ومعنوية فكيف لإسرائيل أن تحتل أراضى عربية وتقيم المذابح البشرية وتهدم المدن العربية وتنشئ المستوطنات الإسرائيلية ، ثم لزاماً علينا أن نأخذها فى أحضاننا .. كيف ؟ .. أليست هناك أية اعتبارات نفسية أو معنوية أو مشاعر إنسانية فى السياسة ؟!

● أنا أرى الأمر بمنظار آخر .. فأنا انظر أولاً إلى : ماهو موقف مصر ؟ فنحن يربطنا بالجانب الإسرائيلى اتفاق سلام ولابد أن نحرص على استمراره ، فليس من مصلحتى ولا مصلحة السلام العادل والشامل فى المنطقة التفريط فى هذا السلام .. وتربطنى بإسرائيل اتفاقيات تطبيع . وكما ذكرت فإنها اتفاقيات لا تلزمنى بأى شئ أما موضوع التطبيع فهو متروك للقيادة السياسية تستطيع أن تأخذ كل يوم بالرأى الذى يتمشى مع الظروف السياسية فأنا أزور إسرائيل سنوياً مرة أو مرتين ، فمن الضرورى من وجهة نظرى أن أتعرف على التطورات السياسية التى تحدث داخل إسرائيل لمواجهةوجهات النظر الإسرائيلية فلا أتقوقع وأخاف بدعوى أنهم أعداء ! .. فالذى نسعى إليه بعد القمة العربية عام ١٩٩٦ التى أقرت السلام كهدف إستراتيجى للدول

معاهدات التطبيع ليس لها أي مساس بسيادة مصر

العربية .. فالدول العربية لا تسعى للحرب .. ولم تناد بالحرب مطلقًا .. فالكلام عن الحرب كان يأتى من إسرائيل وليس من مصر أو الدول العربية ولابد أن يكون هذا هو موقفنا أمام العالم .. فنحن دعاة سلام وليس دعاة حرب .

◁ وما رأيك فيما يحدث الآن من أن البعض يسعى لإنشاء جمعيات تطبيع وسلام - تحت التأسيس - والبعض الآخر ممثلاً فى النقابات والأحزاب يشجب سفر الكتاب والفنانين ومنهم لطفى الخولى وعلى سالم .. إلى إسرائيل ؟

● الواقع الذى نعيشه يؤكد أن المفاوضات الخاصة باتفاقيات السلام مع إسرائيل تتم عن طريق مفاوضات ثنائية تتم بين إسرائيل وكل طرف من الأطراف العربية المعنية وهى مصر والأردن وفلسطين وسوريا ولبنان وهذه الاتفاقيات الثنائية ليس أمراً جديداً .. فاتفاقية الهدنة عام ١٩٤٩ كانت من الاتفاقيات الثنائية رغم وجود الجميع وقتها .. والآن تربطنى بإسرائيل اتفاقية سلام واتفاقية تطبيع ولايوجد أى قيد أو ضغط أو مساس بالسيادة على وجه الإطلاق .. وبالنسبة للأردن فإن هناك اتفاقية سلام بين الأردن وإسرائيل .. ولابد أن يعلم القارئ بخلفية الأوضاع ، فقد تشكل بعد مؤتمر مدريد وفد أردنى فلسطينى مشترك ورفضت إسرائيل وجود وفد فلسطينى مستقل ، والوفد الأردنى اختير أعضاؤه وعرضت الأسماء على الإسرائيليين والأمريكان وتمت الموافقة عليه .. وكلهم شخصيات ممتازة من الضفة الغربية وقطاع غزة ولم تكن منظمة التحرير ممثلة فى هذا الوفد ، وحين نعود إلى التفاصيل التى دارت فى الولايات المتحدة نرى أن البداية كانت ممثلة فى وفد أردنى إسرائيلى ، ثم وفد فلسطينى يضم ممثلاً للأردن ثم لم يشعر الفلسطينيون بالراحة لأن منظمة التحرير الفلسطينية أصرت على أن يكون القرار النهائى لها .. والوفد الفلسطينى كان يعود إلى منظمة التحرير الفلسطينية فى تونس ويعرض الأمر عليها ويأخذ التعليمات منها . ثم حدث بعد ذلك وتحديداً عام ١٩٩٣ اتفاق بين الحكومة الإسرائيلية ومنظمة التحرير ، وكانت النتيجة النهائية هى الوصول إلى اتفاق أوسلو .

وهذا الاتفاق (أوسلو) تم بصفة سرية ، وهذا لم ينكره الفلسطينيون أنفسهم .. ولم تخطر مصر بتطورات هذا الاتفاق على وجه الإطلاق ولم نخطر الولايات المتحدة ، ولكن الاتفاق حين أعلن على العالم .. عرفنا به فى مصر وكذلك الأمريكان ما معنى

اتفاق سرى ؟ أى انه تم باتفاق الطرفين دون تدخل خارجي .. أى انه لا يستطيع أحد أن يردد ان مصر قد دخلت أو أوحت إلى الفلسطينيين بمواقف معينة .. لا .. الاتفاق تم بين منظمة التحرير التى تمثل الفلسطينيين وإسرائيل .. ولماذا قبلت منظمة التحرير الفلسطينية التفاوض مع الإسرائيليين إذن ؟..

فقد تبادل الطرفان خطابين .. خطاب من ياسر عرفات يعترف فيه بالوجود الإسرائيلى وبدولة إسرائيل .. وخطاب من إسرائيل إلى السيد ياسر عرفات يعترفون فيه بالمنظمة الفلسطينية على أنها ممثل شرعى ووحيد للفلسطينيين . فهذا الاتفاق الذى تم يشمل الفلسطينيين كلهم وليس المنظمة وحدها ، ثم حين نأتى للأوضاع الحالية والحديث عن الحالة الصحية للرئيس عرفات والصعوبات التى يمكن مستقبلاً أن تقابل الفلسطينيين لأنه لم يحدد الرجل الثانى ، وهذا بالطبع من شأن الفلسطينيين ولكن الذى يهمنى بالضرورة إبرازه أن اتفاق أوسلو أساساً كان لتبادل هذين الخطابين .. الخطاب الذى اعترف فيه عرفات بالقرارين ٢٤٢ ، ٣٣٨ وكان هذا الخطاب مهماً للغاية للإسرائيليين لأنه حتى توقيعه على هذا الخطاب لم يكن ياسر عرفات مرتبطاً فقط بالقرار ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين.. وإذا لم يكن ياسر عرفات قد اعترف بالقرار ٢٤٢ .. فقد كان بإمكانه المطالبة بالمطالب القديمة التى أنهتها هزيمة ١٩٦٧ وكانت موضوع الخلاف بين إسرائيل والفلسطينيين والدول العربية.. هنا أصبح الوضع جديداً .

◄ وما رأيك فى الاتفاق الذى تم بين الفلسطينيين والإسرائيليين فى أوسلو ؟

● الذى وقع الاتفاق هو الذى يكون مسئولاً عن النتائج التى تنشأ عن تطبيق هذا الاتفاق ، ونحن لسنا مسئولين عن هذه المفاوضات .. فالمسئول هنا هو الطرف الفلسطينى .. وكذلك الطرف الإسرائيلى وتدخل مصر الآن هو تدخل من أجل رأب أى تصدع يمكن أن يحدث للجانب الفلسطينى وهو محاولة لكى يحترم الطرفان ما وقعا عليه .. لأن هذا توقيع الحكومة الإسرائيلية وليس شيمون بيريز .. إذن فسواء أكان نيتياهو موجوداً أو جاء ثالث أو رابع .. فلابد لإسرائيل أن تنفذ هذا الاتفاق وإذا كان اليوم هناك تعنت إسرائيلى تجاه الفلسطينيين .

◄ وهذا محور تساؤل .. نتنياهو والتعنت الإسرائيلي .. لو أن القدر وضع نتنياهو في طريق د. مصطفى خليل أثناء توليه وزارة الخارجية المصرية .. كيف كنت تتعامل معه وما هي الطريقة المثلى للتفاوض معه في ظل الظروف السياسية الحالية ؟!

● بيجين كان أشد في رأيي من نتنياهو .. وإذا كان الاتفاق بين طرفين فلابد في رأيي أن نحدد ماهو دور الدول العربية في هذا الاتفاق وليس معنى كلامي أنني أتخلى عن القضية الفلسطينية .. إنني أريد للقضية الفلسطينية أن تحل لأنها صلب النزاع في حقيقة الأمر ، ولاشك أنني متمسك بالقضية الفلسطينية وأنا داعية سلام طوال عمري .

◄ ما هو الوضع الآن لحل القضية الفلسطينية ؟

● الحل يتم بالتأكيد طبقاً لاتفاقية أوسلو لأنني ضد أن يوقع الفلسطينيون على اتفاقية ثم يقال : إن الاتفاقية كانت خسارة وما كان على الفلسطينيين أن يوقعوها وكان عليهم أن يغيروا بعض البنود ، وأنا لست لدى أية ملاحظات على هذه الاتفاقية على وجه الإطلاق فأنا بعيد عنها تماماً فالاتفاقية كانت سرية ، وما علينا أن نفعله أن الطرفين لابد أن يلتزموا ببنود ونصوص الاتفاقية .

◄ وما رأيك في اتفاقية أوسلو .. هل كانت في صالح العرب ؟!

● من هم العرب .. قيل التضامن العربي .. فهل العرب جلسوا وناقشوا هذه الاتفاقية حتى يكون لهم رأى فيها ؟ .. لقد قرأت نصوص معاهدة أوسلو واستطيع أن أناقشها وأعقد مقارنات بينها وبين معاهدات أخرى ولكن لايجدى هذا .. فهذا لايعدو أن يكون تحصيل حاصل ، ولكن لى مؤاخذة على الجانب الفلسطيني أنهم أضعفوا موقف ياسر عرفات لأن ياسر عرفات يقول : أنا لى صفتان : صفة رئيس الكيان الفلسطيني والذى سيتطور ليصبح دولة إن شاء الله . وصفة رئيس لجميع التجمعات الفلسطينية التى خارج الضفة الغربية وقطاع غزة .. والمجلس الفلسطيني المنتخب يمثل الضفة الغربية وقطاع غزة ، ولايعقل أن يكون هناك ١٨ وزيراً عليهم مخالفات مالية لم يرسلون إليه خطاباً يطالبون فيه بتغيير الوزارة .. وهذا نشر في كل الدول ونشر أيضاً

بيجن في رايي اكثر تشدداً من نتنياهو

فى إسرائيل .. ما هو المقصود بذلك هل تقوية موقف ياسر عرفات ؟ .. إطلاقاً !! أنا هنا لا أقول رأيي فى الاتفاقية ، ولكن أقول لابد أن أحافظ على موقف ياسر عرفات قوياً ؟.. يستطيع أن يواجه به من يتفاوض معه .. فهل يقوى موقف ياسر عرفات أن يكون متهماً بأنه جاء بـ ١٨ وزيراً عليهم مخالفات مالية !؟ وأنه مسئول عنهم ولم يتخذ ضدهم أى إجراء قانونى !؟

• • •

٣

د. مصطفى خليـــل
من أوضاع إسرائيل المالية إلى اختـيـار خليـفـة لعـــرفـــات !

- كارثة إذا لم يتفق الفلسطينيون على اختيار خليفة لعرفات .
- أكثر من نصف الشعب الإسرائيلى يؤيد السلام .
- إذا لم تتقدم عملية السلام فإن أمريكا ستعترف بالدولة الفلسطينية .
- لا تقاطعوا إسرائيل اقتصادياً وهذه هى الأسباب ؟!
- من الأفضل تأييد الجمعيات التى تدعو للسلام مع إسرائيل .
- إضعاف عرفات ليس من صالح القضية الفلسطينية .
- حين طلب نتنياهو موعداً من الرئيس الأمريكى اعتذر ثم قابل شيمون بيريز وحرم رابين !
- الذين يهددون بالحرب داخل إسرائيل مراكز قوى سياسية .. أما فى مصر فهم لا يمثلون إلا أنفسهم !

نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل موعداً من الرئيس الأمريكي كلينتون لكنه اعتذر بدعوى أنه مشغول .. ولكن في نفس الوقت قابل كلينتون كلاً من شيمون بيريز وأرملة رئيس وزراء إسرائيل الراحل إسحاق رابين !! هذا الموقف أبلغ دليل على أن أكبر المؤيدين لإسرائيل أوشك صبره أن ينفد من خطوات نتنياهو المتثاقلة ومراوغاته في عملية السلام .. أما الرئيس الفرنسي جاك شيراك فلم يودع نتنياهو حتى باب قصر الإليزيه كما استقبله وكان مستاءً منه للغاية - فقد كرر عبارة «أنا متشائم» عدة مرات لنتنياهو في لقائهما الأخير في العاصمة الفرنسية ، أما مادلين أولبرايت وزيرة خارجية أمريكا فقد استنجدت بكلينتون بعد أن فشلت مباحثاتها الأخيرة مع نتنياهو وقالت بأعلى صوتها «الرحمة .. هذا الرجل من الصعب التعامل معه !!

ما هو الوضع داخل إسرائيل اليوم إذن في رأى د. مصطفى خليل مهندس المفاوضات المصرية الإسرائيلية ؟

وإلى أين تتجه عربة نتنياهو الطائشة ؟.. وإذا كان نتنياهو ينادى بالأمن قبل السلام على حين ترى اتجاهات أخرى داخل إسرائيل أن السلام أولاً قبل الأمن فإلى أيهما تنتصر الأغلبية داخل إسرائيل ؟!

▷ **د. مصطفى خليل .. ماهو الوضع داخل إسرائيل اليوم ؟!**

● الوضع داخل إسرائيل أن نتنياهو رتب لهذه العملية ترتيباً دقيقاً قبل أن يتولى رئاسة الوزارة .. فلا يجوز تصور نتنياهو على أنه مجرد شخص خاض الانتخابات الإسرائيلية وفاز بـ ٢٥ ألف صوت على شيمون بيريز ، ولكن نتنياهو كان له يد قوية في تعديل قانون انتخابات رئيس الوزراء .. فالوضع داخل إسرائيل وطبقاً للقانون المعدل هو انتخاب رئيس الوزراء بعيداً عن انتخابات الكنيست .. حقيقة أن الانتخابات تتم في نفس اليوم .. لكن انتخابه منفصل وهذا يمنحه قوة سياسية عن بقية الأحزاب الموجودة على الساحة السياسية ، وهذا لم يكن موجوداً ومطبقاً من قبل ، ولكن كان كل حزب يدخل الانتخابات بقائمة ، والذى يضع هذه القائمة الحزبية لجنة في الرئاسة المركزية..

وكان كل حزب له طريقته ، ولكن الذى جاء به نتنياهو وكان مصدر خلاف كبير فى اجتماعات حزب الليكود الأخيرة هو إلغاء الانتخابات المبدئية ، وهى الانتخابات التى تحدد الأشخاص الذين سوف يضعهم الحزب على قائمة ترشيحه ، والذى كان يضع الأسماء المرشحة لدخول الكنيست داخل الحزب هى اللجنة المركزية ، وهذا ضد ما يقال عن الديموقراطية داخل إسرائيل لأنه ليس لأى أحد الحق فى ترشيح نفسه .. لا .. فإسرائيل كلها دائرة إنتخابية واحدة ، ولهذا قيل إن حزب الليكود به ٢٠٠ ألف عضو هم الذين يختارون الأعضاء المرشحين على القائمة ، ولكن نتنياهو جاء فى الاجتماعات الأخيرة ونادى بإلغاء الانتخابات المبدئية بمعنى أنه يرغب فى العودة إلى الأوضاع القديمة والتى تمكن رئيس الحزب من اختيار أسماء القائمة وترتيبهم بشكل مؤثر .. وحين أحس نتنياهو بثورة كبيرة عليه داخل اجتماع الليكود قال : سوف اشكل لجنة .. ووعد بأنه سوف يقبل الاقتراحات التى تبديها هذه اللجنة .. وحين نحلل الأوضاع سوف نجد أن نتنياهو حاول أن يرسخ مفهوم نجاح النظام السياسى فى امريكا، ولماذا لا يطبق فى إسرائيل ؟.. ومن المعروف أن نتنياهو عاش فى أمريكا مدة طويلة وهنا أدخل انتخابات رئيس الوزراء منفصلة عن انتخابات الأحزاب المختلفة بمعنى انه فى السابق كان رئيس الجمهورية يأتى إلى أكبر حزب حصل على أصوات فى الانتخابات ويكلف رئيسه بتشكيل الوزارة .. وبالطبع لايستطيع أن يشكلها كلها لأنه لم يحظى بالأغلبية فيعقد اتفاقاً مع الأحزاب الأخرى .. فجاء نتنياهو أدخل نظاماً جديداً وهو أن رئيس الوزراء يأتى إلى موقعه بانتخابات مباشرة من الشعب .

< إذن رسم الطريق لنفسه !!

● هذا ما حدث بالتأكيد .. فقد مهد لنفسه الطريق إلى المنصب، وفى نفس الوقت الذى يدخل فيه الليكود هذه المعركة فإن هناك معركة أخرى وهى قانون تحديد من هو اليهودى ؟ وإذا كان هناك ثلاث مجموعات يهودية (المحافظون ، والليبراليون ، والأرثوذكس) واليهود الأرثوذكس ينادون بأن رابيات الأرثوذكس هم الذين يوافقون على طلبات الدخول أو تغيير الديانة اليهودية .. واليهود الأرثوذكس يعدون أقلية فى الولايات المتحدة الأمريكية فعددهم قليل .. واغلبية يهود الولايات المتحدة من الأطراف الأخرى (المحافظين - الليبراليين) ويهود الولايات المتحدة ضد القانون الحالى .. لماذا ؟ لأنهم أولاً ليسوا أرثوذكس .. وثانياً الخوف من امتصاصهم فى المجتمع الذى يعيشون فيه فإذا

ما تزوج يهودى من مسيحية فإن ابنهما يصبح مسيحياً لأن الأم ليست يهودية .. فإذا ما رفض القانون أن يدخل الزوج ديانة الزوجة اليهودية فإن الأبناء لن يصبحوا يهوداً .. ومعنى ذلك باختصار أن الـ ٥ ملايين يهودى سوف يمتصون داخل المجتمع الأمريكى على المدى القريب ، نتنياهو يواجه هذا الموقف الآن وشكل لجنة لبحث هذه الأمور والأوضاع .. والأرثوذكس اليهود قالوا لنتياهو إذا لم ينفذ القانون ما نريده فسوف نخرج . ومعنى خروجهم سقوط الحكومة !؟

وأعضاء الكنيست لايؤيدون إعادة انتخاب الآن .. يريدون تكملة المدة فى الانتخابات يمكن أن تحدث عام ١٩٩٨ .. وهذه أوضاع داخلية محضة يواجهها نتنياهو الآن وسحب الثقة من نتنياهو يتطلب ٨٠ صوتاً !!

وأقصى ما يطالبون به الآن هو معادلة تسمح بسحب الثقة من رئيس الحكومة بدون حل الكنيست ، فإذا لم يصلح ذلك فالاتجاه الآخر هو حل الكنيست !! إذ أن الظروف السياسية سوف تختلف داخل إسرائيل ؟

◄ د. مصطفى خليل .. ما رأيك فى اتجاهات الرأى العام فى إسرائيل الآن .. هل هى فى اتجاه السلام وتسعى إليه ؟.. وإذا كان نتنياهو ينادى بالأمن قبل السلام واتجاهات أخرى داخل إسرائيل ترى السلام أولاً قبل الأمن ؟ إلى أيهما تنتصر الأغلبية فى إسرائيل ؟!

● إذا كان البعض يردد أن حزب العمل مثل حزب الليكود وأن الاثنين وجهان لعملة واحدة .. لا .. فهناك اختلاف أساسى بين الاثنين وفرق كبير بين العمل والليكود وأستطيع أن أؤكد أن استطلاعات الرأى داخل إسرائيل توضح أن أكثر من ٥٠٪ مع اتجاه السلام .. ومع الأمن .. لكن من يأتى أولاً ؟! هذا يختلف لأن نتنياهو يقول الأمن أولاً ثم السلام .. ونحن نؤكد له أن هذا الكلام ليس صحيحاً لأن الذى يحقق الأمن هو السلام أولاً ! نشر السلام وسوف يتحقق الأمن .

◄ المفترض أن الحصان يصبح أمام العربة وليس العكس . فالسلام أولاً ثم الأمن .

● ولكن المتشددين يقولون لا .. وإذا كان هناك اليوم أكثر من ٥٠٪ داخل إسرائيل

يؤيدون السلام ، وإذا كان الوضع داخل إسرائيل بالكيفية التى ذكرتها فكيف أقرر أن جميع الإسرائيليين معادون للسلام ؟.. الواقع لايقول ذلك مطلقاً .

◅ هل ترى ضرورة الاتصال بالجماعات التى تنادى بالسلام داخل إسرائيل أو أن مقاطعتها تكون أفضل لموقفنا السياسى ؟!

● طبعاً الاتصال بالجهات التى تدعو للسلام أفضل ألف مرة من مقاطعتها بدعوى أن هؤلاء وهؤلاء أعدائى .. لا .. ليس هؤلاء وهؤلاء أعدائى .. أنا أستطيع أن أصل إلى اتفاق سلام مع العلم بأن المفاوضات ليست سهلة ، ولكن هناك فرق بين أن تغلق الطريق وان تفتحه .

◅ نتنياهو أعلن مؤخراً أنه ستكون له الحرية فى ضم أراضى الضفة الغربية إلى إسرائيل إذا أعلن عرفات من جانب واحد إقامة دولة فلسطينية ؟! ما رأيك ؟!

● الوضع الحالى ليس بالسهولة التى يعتقدها نتنياهو خاصة بعد التصريح الذى أصدرته الولايات المتحدة وهو تصريح فى غاية الأهمية . وهو أنه إذا لم يحدث تقدم فى عملية السلام وإذا أعلن الفلسطينيون الدولة فإن أمريكا ستعترف بها !! وهذا مؤشر يدل على إمكانية دخول الولايات المتحدة الأمريكية بصورة حاسمة لتحريك عملية السلام !

◅ فى الوقت نفسه حذر عرفات من أنه سيعلن قيام دولة فلسطينية إذا لم يتوصل الجانبان حتى مايو ١٩٩٩ إلى اتفاق سلام نهائى بشأن الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية العربية .. ما رأيك .. هل يمكن أن يفعلها عرفات بدون حرب ؟!

● كلمة الحرب يجب أن تحذف من قاموسنا السياسى .. الذين ينادون بالحرب أسألهم : من سيقوم بهذه الحرب ؟ .. مصر .. لا .. وأنا أقول ألف لا !! لأنها لن تحل المشكلة ! لن نستطيع أن نرسل قوات قادرة على حل المشكلة إطلاقاً .. من سيدخل هذه الحرب إذن ؟! مصر الشقيقة الكبرى .. هل الأردن ستدخل الحرب ؟!

سوريا ولبنان سيدخلان الحرب ؟! ولا مجرد البعض لا يمل من ترديد كلمة الحرب فقط !!

▹ هل يمكن أن يفعلها عرفات ويقيم دولة فلسطينية ؟!

● لو أنا فى مكانه حسب الأوضاع التى ستنتهى إليها المفاوضات فى ذلك الوقت.

▹ لاقدر الله نحن نتمنى للرئيس ياسر عرفات العمر المديد .. من فى تقديركم يمكن أن يخلف الرئيس عرفات مستقبلاً من الشخصيات الفلسطينية ؟!

● ليس من حقى أن أسمى أشخاصاً ولكن أقول ما هى المضار التى تحدث للقضية الفلسطينية إذا لم يتفق الفلسطينيون بطريقتهم على من يخلف عرفات ؟! أقول إنها نتائج وخيمة للغاية لأن الذى له القدرة على أن يمسك بيد قوية الوضع الفلسطينى والآراء والتنظيمات المختلفة الموجودة هو ياسر عرفات وحده !! ولهذا فأنا أقول أن إضعاف موقف ياسر عرفات اليوم ليس فى صالح القضية الفلسطينية والذى أتمناه أن يصل الفلسطينيون إلى اتفاق على طريقة ترضيهم لحل هذه المشكلة لأن الوضع خطير لأننا نعرف ماذا ستفعل الأحزاب فى غزة والضفة الغربية وما هو وضعها .. والاتجاه الذى سوف تتخذه الأحزاب .. فالوضع خطير ولابد من حل هذه المشكلة من الآن .

▹ الرئيس الأمريكى كلينتون أوشك صبره أن ينفد من خطوات نتنياهو المتثاقلة فى عملية السلام .. والرئيس الفرنسى شيراك لم يودع نتنياهو حتى باب القصر كما استقبله وكان مستاء منه للغاية ، وكرر عبارة « إنى متشائم » عدة مرات لنتنياهو فى لقائهما الأخير بالعاصمة الفرنسية ؟!

● حين طلب نتنياهو موعداً من الرئيس الأمريكى كلينتون قال له : أنا مشغول ! وفى نفس الوقت قابل شيمون بيريز وحرم المرحوم رابين !! وهذا فى حد ذاته علامة تبين وتوضح نفاد صبر أكبر المؤيدين لإسرائيل !! لقد أصبحت الصورة مختلفة الآن لسبب أساسى .. وهو أننا نصر كعرب على أن نكون دعاة سلام ولسنا دعاة حرب على وجه الإطلاق ورافض السلام هو الطرف الآخر بل رافض الالتزام بما وقع عليه !

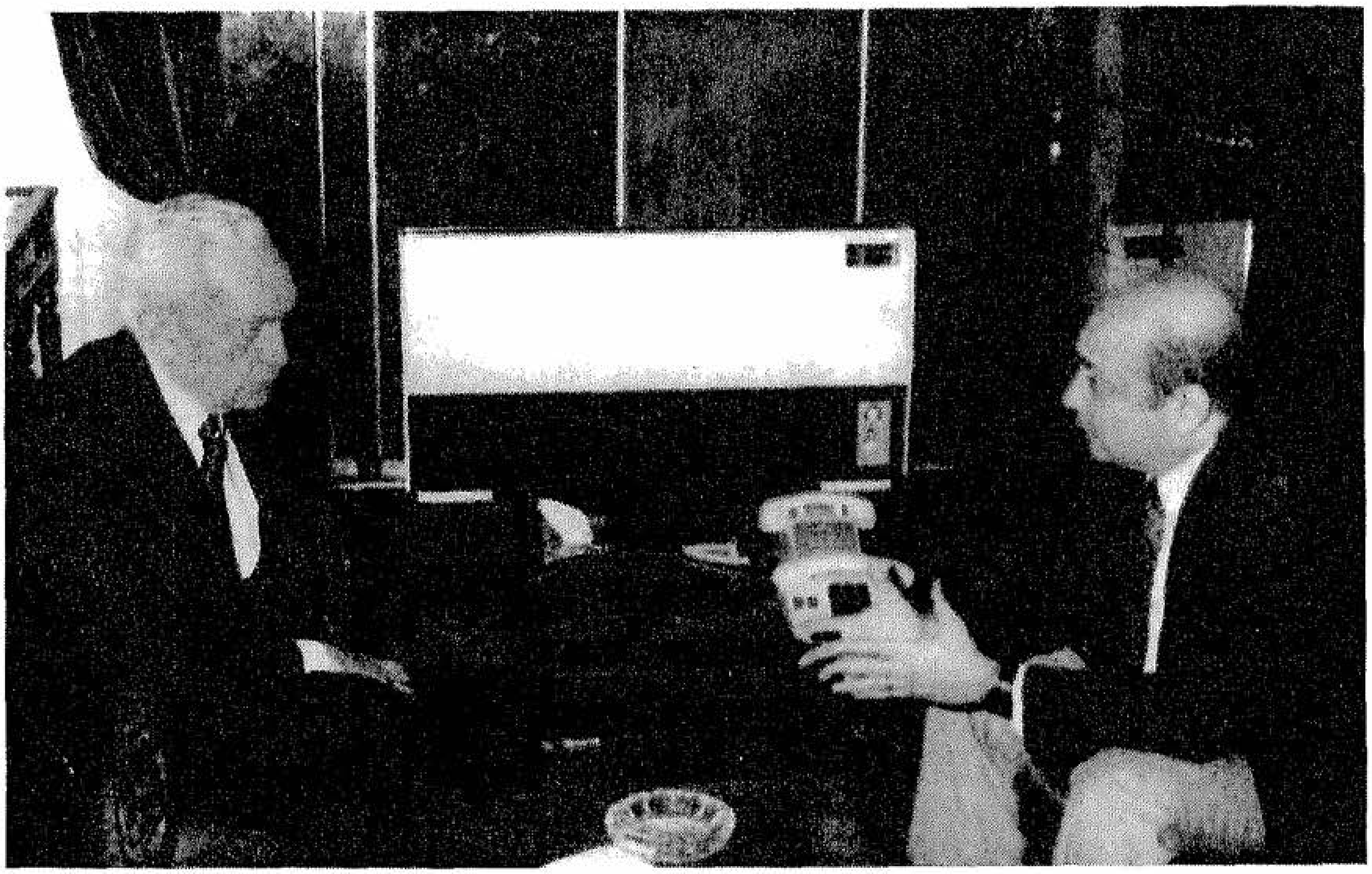

« كارثة إذا لم يتفق الفلسطينيون على اختيار خليفة لعرفات ! »

ولابد أن يكون هذا موقفنا على الدوام .. والأمر ليس بتهديد ومقاطعة الولايات المتحدة فإننا إذا فعلنا هذا وقاطعنا الولايات المتحدة فإننا نقدم لها على طبق من ذهب الجانب الآخر وهل يمكن لدولة عظمى أن تخضع للضغط وتفعل ما يريده الطرف الآخر ؟ .. لا .. هل نحن فى مصر نقبل ضغطاً لتعديل سياستنا ؟!

◁ هل ترى أن نتنياهو يحرق نفسه سياسياً بهذا الوضع ؟

○ لقد طلب نتنياهو مهلة لتجريب سياسته .. وجرب ولكن ماذا كانت النتيجة؟ .. هل كانت نتيجة سياسات نتنياهو .. أمن ؟! .. لا .. مطلقاً .. فهناك أحداث كثيرة حدثت تمس أمن إسرائيل .. ونحن لسنا مع هذا الوضع ولا يمكن أن نوافقهم على أعمال إرهابية كوسيلة لتحقيق هدف سياسى مطلقاً ، ولكن فى نفس الوقت نؤكد على أن سياسات نتنياهو خطأ وأنه من صالح العرب أن نصل إلى اتفاقية سلام فنحن دعاة سلام ولسنا دعاة حرب .. والذى يهدد بالحرب ليس العرب ولكن كانت إسرائيل .. عن طريق شخصيات سياسية ذات مراكز قوى.. وإذا كان هناك تهديدات بالحرب فى مصر فإنه يقال من أصحاب رأى لا يمثلون إلا أنفسهم فلا نستطيع أن نعتبر أى كاتب يعبر عن رأيه بالحرب فى أى صحيفة أنه يمثل الرأى الرسمى لمصر .. فهذه آراء شخصية ..

◁ هل توافق على قتل الفلسطينيين السماسرة الذين باعوا أراض فى القدس لليهود أو ترى إنشاء صندوق لتمويل هذه الأراضى أسوة بالصندوق اليهودى الذى يحول الأراضى المشتراة ؟!

● هناك بعض الفلسطينيين باعوا أراضى فى القدس لليهود وكان رد الفعل الفلسطينى هو أننا سوف نقتل أى سمسار شارك فى هذه العملية .. لماذا تقاعست الدول العربية عن إنشاء صندوق يمول هذه الأراضى أسوة بالصندوق اليهودى الموجود لتمويل الأراضى المشتراة ؟.. ولو سألتنى من الناحية القانونية فإن إجابتى لماذا أقتل هذا السمسار ؟! هل هناك مادة فى القانون تبيح قتله ؟! لا .. إذن فبماذا توصف الدولة أو الحكومة التى تفعل ذلك ؟! وإذا كانت مصر قد قدمت ١٠ ملايين دولار رغم ظروفنا الاقتصادية .. فلماذا لم تجتمع الدول العربية الأخرى من أجل إنشاء هذا الصندوق ؟.. فحين نسأل الفلسطينيين يقولون لك : نحن لا نستطيع الحصول على رخصة لأنها تكلفنا ١٤ ألف دولار .. إذن فأنت تستطيع أن تنشئ صندوقاً للحصول على السلفة التى

تريدها ، وهذا حل إيجابى ، أما أن تترك كل الحلول وتقدم على مشاقية السمسار فهذا أمر غريب .. والذين باعوا الأرض هاجروا إلى أمريكا .. وانتهى الأمر ، فهل يحل المشكلة أن أقتل السمسار أو أن إيجاد مصدر تمويل للأراضى الفلسطينية هو الذى يحل المشكلة ؟

وهناك جزئية مهمة أخرى وهى حين يقال إن إسرائيل فرضت حصاراً حيث منعت العمالة الفلسطينية فى الضفة الغربية فهذا أمر وارد .. الا تذهب العمالة إلى إسرائيل.. وياسر عرفات فى نفس الوقت يطالب إسرائيل بأن تفتح الباب لهذا العمالة داخل إسرائيل .. وهنا لابد أن يكون لى تساؤل للدعاة الذين يطالبون بمقاطعة إسرائيل اقتصادياً .. كيف يمكن المطالبة بمقاطعة إسرائيل اقتصادياً وفى نفس الوقت نطالبها بفتح باب العمالة للعمال الفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة والذين يقدرون بـ ١٢٠ إلى ١٤٠ الف عامل فلسطينى والتقديرات تؤكد على أنهم يحصلون على أجور تبلغ ٦ أو ٧ ملايين دولار يومياً وأن دخولهم تشكل ثلث دخل الضفة الغربية .. أليس هناك تناقض فى المواقف ؟ إذن فهناك إضعاف للمفاوض الفلسطينى حين يجلس على مائدة المفاوضات ؟ وهل تقبل دولة عربية هذه العمالة ؟ .. لا .. لاتستطيع دولة عربية أن تقبلها !! والمنتجات والبضائع الخاصة بالضفة الغربية وقطاع غزة ومصر تستورد حوالى ٦٠٪ من منتجاتها الزراعية من الخارج ؟ لا .. لا تستطيع مصر لماذا ؟ لأن كل الطرق والمطارات مغلقة أمامهم .

◁ ما هو الرأى من وجهة نظرك إذن ؟

● لابد للحكومة والسلطة الفلسطينية أن تضع فى حساباتها وسياستها أن هذا الخطر قائم ويمكن أن يطبق عليهم فى أى وقت حتى نضع الأمور فى نصابها الحقيقى .. أما بالنسبة للتعاون الاقتصادى مع إسرائيل ، فكل دولة حرة فى اتخاذ واتباع السياسة التى تريدها .. وهل هذا يتماشى مع الأوضاع التى تضغط عليها إسرائيل فى الوقت الحاضر على القضية الفلسطينية فالذى يستطيع اتخاذ القرار هو الحكومة التى فى الحكم .. هى التى تقدر الظروف ومدى ملاءمتها للأوضاع السياسية حتى لايكون هناك مصدر ضغط على الفلسطينيين .

● ● ●

٤

د. مصطفى خليـــل
من وعد رابين بالانسحاب من الجولان .. إلى أصابع الموساد فى عملية الأقصر

■ رابين قال لى ، سوف ننسحب من الجولان ولن نشترط انسحابهم من لبنان !

■ لماذا لا يكون للموساد دور فى عملية الأقصر لإضعاف الموقف السياسى المصرى .

■ نهر الليطانى لا يمثل إغراء لإسرائيل .

■ رفضت رئاسة الوزارة قبل كامب ديفيد .

■ رابين قال لى ، فى حالة انسحاب إسرائيل من سوريا لن نشترط انسحابهم من لبنان .

■ لا أعتبر الشخص الذى حكم عليه بحكم قضائى لاجئاً سياسياً .

■ أرجو من للحكومة المصرية أن توفق إلى الوصول إلى إلغاء أو تعديل القوانين فى البلاد الأجنبية التى تسمح بإطلاق اسم اللاجئ السياسى على هذه النوعية من المجرمين !

■ طلبت من السادات أن أخرج من الوزارة بعد الانتهاء من المفاوضات مع إسرائيل !

د. مصطفى خليل عن سر يذاع لأول مرة وهو أن رابين رئيس وزراء إسرائيل الراحل قال له قبل رحيله ، أنا مستعد أن أنسحب من الجولان انسحاباً كاملاً مقابل السلام الكامل وأن لديه ضوءاً أخضر بذلك !! وقد سأل د. مصطفى خليل رابين هل فى حالة انسحابك من سوريا تشترط انسحابهم من لبنان ؟ فقال ، لا .. لماذا أطلب انسحابهم من لبنان ؟! .. إذا حدث أى نوع من التعهد اللبنانى بعدم الاعتداء علينا فالذى سوف يضمنه السوريون وليس اللبنانيون ؟!

وما هو الوضع اليوم إذن فى رأى السياسى الكبير د . مصطفى خليل والذى يجيب أيضاً عن العديد من التساؤلات : من يخلف الرئيس عرفات ؟ وهل الموساد الإسرائيلى له إصبع فى عملية الأقصر الإرهابية ؟!

▷ الرئيس اللبنانى إلياس الهراوى جدد دعواه بعدم إطلاق رصاصة واحدة من الجنوب نحو إسرائيل فى حالة انسحابها منه .. لكن المسئولين الإسرائيليين عادوا إلى اشتراط ضمانات سياسية وأمنية كمقدمة للانسحاب الأمر الذى يرفضه لبنان ؟ .. ما رأيك هل سيظل الجنوب اللبنانى مرتعاً لإسرائيل ؟!

● فى أحاديثى مع رابين كنت واضحاً فى ذلك وأنا أنقل ما دار بيننا إلى القيادة السياسية فى مصر .. قلت لرابين : إنك قلت إن إسرائيل ستنسحب فى الجولان ، ولم تقل إسرائيل ستنسحب من الجولان .. الاختلاف هنا فى كلمة .. ومعنى ذلك أنك تريد أن تحتفظ بأجزاء فى الجولان ، وسوريا لن توافق على ذلك فلا يمكن للرئيس الأسد أن يوافق على رؤية أى مسئول إسرائيلى وأنتم ترددون هذا الكلام ؟!

فقال لى رابين : ولكن أنا لم أقل إننى لن أنسحب من الجولان .

فقلت له : حسناً فأنا فهمت الضوء الأخضر .. ومن رأى إسرائيل الانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل .. والذى يحدد كل هذا السوريون والإسرائيليون ولكن الذى أريد أن أؤكده أن الاتفاق على المبدأ موجود .

والسؤال الثانى الذى طرحته على رابين هو : هل فى حالة انسحابك من سوريا تشترط انسحابهم من لبنان ؟ فقال : لا .. لماذا أطلب انسحابهم من لبنان ؟!

إذا حدث أى نوع من التعهد اللبنانى بعدم الاعتداء علينا فالذى سوف يضمنه السوريون وليس[1] اللبنانيون !! إذن ما هو الموقف ؟ رأيى أنه لابد أن يكون هناك اتفاق سلام سورى إسرائيلى يسبق وضع لبنان لأنه مامعنى أن تقول سوريا إن هناك تضامناً عربياً .. ماذا كانت تعنى ؟! كانت تقصد أن الأردنيين أو الفلسطينيين لا يدخلون فى اتفاقيات موقع عليها إلا عندما يصل السوريون إلى إتفاق .. هذا هو مفهوم التضامن العربى .. طبعاً هذا لم يحدث ولن يحدث !! طالما أن الأردن وجدت أن من مصلحتها أن توقع الاتفاق فتم التوقيع ووقعت .. والفلسطينيون حينما وجدوا من مصلحتهم توقيع اتفاقية أوسلو وقعوا أيضاً ! إنما ذلك ضد رأى سوريا التى ما زالت تنادى حتى الآن بالتضامن العربى .. واتساءل كثيراً : ما المقصود بالتضامن العربى بينى وبين نفسى ولا أستطيع وضع تعريف محدد له .. ولكن هل يمكن وضع اتفاق لبنانى إسرائيلى قبل توصل سوريا وإسرائيل إلى اتفاق ؟ .. أقول : لا ، ولكن الذى يجرى داخل إسرائيل الآن وربما كانت الخطوة القادمة التى سوف تتخذ هى أن إسرائيل تنسحب من جنوب لبنان دون أية اتفاقيات مع لبنان !!

وهذا لايمنح أية شرعية لحزب الله أن يهاجم إسرائيل وينهى الوضع ، وهذا من شأنه تقوية شمال إسرائيل لمواجهة أى احتمال بعد الانسحاب من جنوب لبنان وهذا تطبيق القرار ٤٢٥ الخاص بجنوب لبنان .. فمن الممكن إذن أن تنسحب إسرائيل من جنوب لبنان .. وقد قرأت مؤخراً فى الصحف الإسرائيلية إمكانية أن يقيم قائد الجيش اللبنانى فى الجنوب .. فليست هناك مشكلة بالنسبة للجيش اللبنانى فى الجنوب .. وإذا كانت هذه أوضاع سياسية فإن الهدف الأكبر منها هو الضغط على سوريا .. ورسالة إلى سوريا إذا كنتم تلعبون بلبنان كورقة تلعبون بها فى أى وقت فإننى سوف أحرق هذه الورقة ؟!

أما فيما يتعلق بالرأى الذى يقول إن إسرائيل تأخذ من مياه نهر الليطانى .. الليطانى يرمى فى البحر سنوياً فوق ٩٠٠ مليون متر مكعب مياه .. بينما كل الإيراد

المائى لإسرائيل ١٨٠٠ مليون مترمكعب .. وإذا كان هناك ٩٠٠ مليون متر مكعب ترمى فى البحر فإنه يمكن توجيهها لإعمار جنوب لبنان .. وقد قلت لرابين : إنكم تحصلون على مياه نهر الليطانى بل إن البعض يقول إن هناك ممرات سفلية .. قال لى رابين: إطلاقاً ولا متر مكعب واحد !!

إذن فليس صحيحاً أن نهر الليطانى يمثل إغراء لإسرائيل لكى تستمر ولكن الخلاف الذى سيحدث هو الخلاف حول المياه بين سوريا وإسرائيل لأن جبل الشيخ الموجود فى الجولان يعطى أنهاراً تصب فى طبرية والإيراد المائى بعد البخر والفاقد ٥٠٠ مليون متر مكعب والتى تضخ فى خط الأنابيب الذى يغذى مياه الشرب فى معظم المدن الإسرائيلية وتتم معالجة مياه الصرف لاستخدامها فى الزراعة .. وحين نتساءل ماهو الوضع الذى يمكن أن يحدث فى المرحلة المقبلة ؟ فإن الإجابة عن هذا التساؤل تتوقف على المفاوضات بين سوريا وإسرائيل خاصة أن سوريا تواجه موقفاً وهو أن الأتراك لديهم النية لإقامة ٢٢ سداً على نهر الفرات وهذا بدوره سوف يؤثر على إيراد المياه بالنسبة لسوريا والعراق .. إذن ماهو موقف سوريا النهائى من ذلك ؟

لا أستطيع الحكم على موقف سوريا خاصة أن إسرائيل ليست متعجلة فى الانسحاب .. فهى تحصل على ٥٠٠ مليون متر مكعب مياه والجولان منزوعة السلاح وليس هناك تهديد أو أية عمليات إرهابية من سوريا فالوضع سوريا هى التى تقرره .

ومع تعقد الوضع بين إسرائيل وسوريا هل كنا ننتظر من الملك حسين أن يتوقف عن التوقيع حتى تصل سوريا إلى اتفاق مع إسرائيل ؟ .. هل كنا نتوقع أن ينتظر الفلسطينيون حتى يوقع السوريون مع إسرائيل ..

◁ د. مصطفى خليل .. توليت رئاسة الوزارة فجأة فى ٥ أكتوبر عام ١٩٧٨ بعد أن كلف الرئيس السادات النائب وقتها حسنى مبارك بتأليف الوزارة وأمضى بالفعل ثلاثة أيام فى اختيار الوزارة الجديدة ، ثم خرجت أيضاً فجأة فى ١٢ مايو ١٩٨٠ بعد أن أمضيت ٢٠ شهراً فى الوزارة وقبل أن تكتمل المدة الدستورية لمجلس الشعب لأسباب قيل إنها صحية ولكن السادات قال إنك

ستبقى فى مسئولية الحكم حتى تنتهى مدة مجلس الشعب ؟ .. فما هى أسباب الخلاف بينك وبين السادات ؟!

● لم تكن المرة الأولى التى عرض على الرئيس السادات الوزارة .. وإن كان رأيي دائماً أن الاستقرار الداخلى وقوة النظام أهم من أى شيء آخر .. والحمد لله أستطيع ان اقول بكل صراحة إنه مع كل ما يقال عن النظام السياسى فى مصر فإنه قابل للتطوير ولم يتجمد عند مرحلة واحدة .. ويسير بخطوات متتالية لتحقيق أكبر حرية للرأى وللشخص وحقوقه وللأحزاب السياسية والانتخابات . وبكل أسف يقف أمام هذا اليمين المتطرف واليسار المتطرف !! فالإثنان يريدان الانقضاض على هذا النظام من داخله .. ولن يستطيعوا !!

وهذا النظام حدث نتيجة تدرج طبيعى فى النظام السياسى داخل مصر ، فالرئيس السادات حين طلب أن أرأس الوزارة قلت له : لا يا سيادة الرئيس أنا محترف وليس هاوياً وأعرف كل صغيرة وكبيرة فى المطبخ السياسى الداخلى وكنت فى جميع القيادات السياسية وعضو مجلس شعب لمدة ١٢ سنة والوزارة والاتحاد الاشتراكى ..

وقلت للرئيس السادات : البلد محتاجة لشخص له علاقة بالأمن وأنا ليس لى علاقة بالجيش والبوليس والمخابرات على وجه الإطلاق ! وهذه سياسة اتخذتها منذ أن دخلت الوزارة وكان هذا هو السبب .. ثم جاءت كامب ديفيد وعاد الرئيس من أمريكا وقال لى وكنا فى القناطر يومها : يامصطفى أنا لا أستطيع أن أقف بمفردي.. فقلت له :

سيادتك لا تقف وحدك .. كلنا نؤيدك ..

والحقيقة اننى أيدت الرئيس السادات وسافرت معه ولم يكن أحد معه .. قلت له كلنا معك فقال لى : تشكل الوزارة .. قلت له : اشكل الوزارة ولكن أرجو أن تضع نقطتين فى الاعتبار ..

النقطة الأولى : بعد انتهاء المفاوضات مع إسرائيل أخرج من الوزارة .. ولماذا أخرج ؟ لأن الذى أتوقعه هو أن الذين يدخلون هذه المفاوضات بشكل إيجابى سوف يحدث نوع من التكوين المعين وبعد توقيع معاهدة السلام فإن الوضع سيكون واضحاً

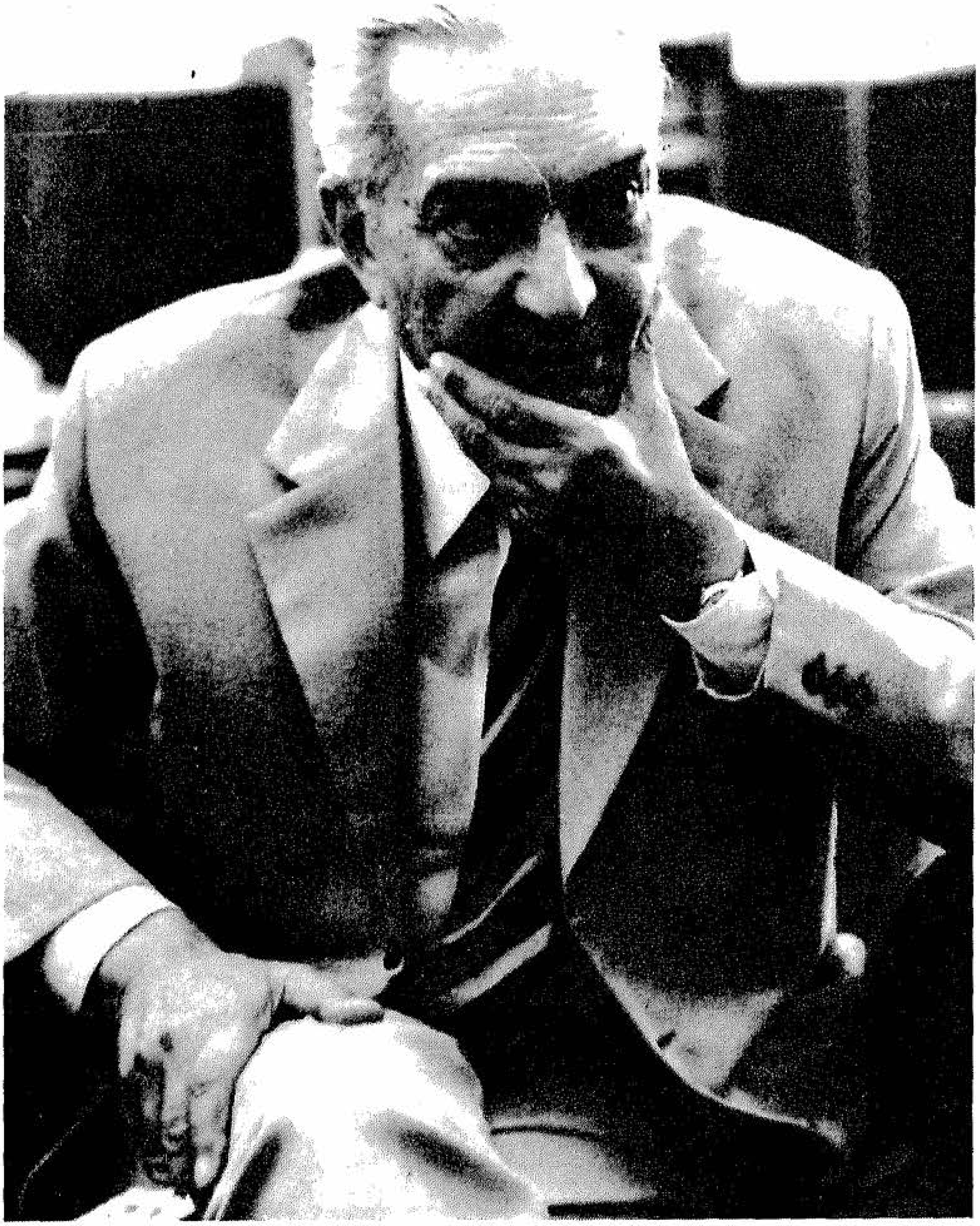

د. مصطفى خليل : رفضت رئاسة الوزراء قبل كامب ديفيد

فمن كان مسئولاً سوف يتراجع خطوة للوراء ويخرج ويدخل شخص آخر إذا كان الأمر يتطلب عودة العلاقة العربية .. المصرية . فيمكن إعادتها فأنا لست ضد أن تكون علاقة مصر طيبة بالدول العربية لكن إذا كان قد حدث مقاطعة من جانب الدول العربية وإذا كنت تعمل ضد وجهة النظر هذه فلابد للشخص الذى كان مسئولاً أن يتراجع خطوة للوراء .. أما النقطة الثانية التى قلتها للسادات فهو أننى أتقدم لسيادتك بأسماء الوزارة وإذا كانت هناك أية وجهة نظر بالنسبة لأى شخص من الأسماء المطروحة عليك فأنا اقدم لسيادتك أسماء اثنين وثلاثة اختيارات لكن هناك فرق كبير بين أن يختار رئيس الوزراء أعضاء وزارته وبين أن يعين الوزراء ويأتى رئيس الوزراء بعد ذلك يراسهم . وقد وافق السادات على ذلك بل أصدر قراراً بأننى الحاكم العسكرى وليس النائب العسكرى وأطلق لى الحرية كاملة فى المفاوضات والتصرف فى كافة القضايا المهمة .. وأنا من السياسيين الذين يحترمون القواعد احتراماً كاملاً فرئيس الجمهورية له سلطات طبقاً للدستور ولابد أن أحترمها ولهذا لم يحدث خلاف مطلقاً بينى وبين الرئيس السادات على وجه الإطلاق .. هناك بعض المسائل التى تدخل فى نطاق تبادل الآراء مثل أحداث ١٨ ، ١٩ يناير ومياه النيل ومسئولية عرض موضوع الجامعة العربية .. كانت وجهات نظر طرحتها فى حينها .

◁ كان من رأيك حينما كنت رئيساً للوزراء التعجيل بمواجهة تدريجية مع الجماعات المتطرفة ؟ .. ما رأيك فى مواجهة الجماعات المتطرفة الآن ؟

● يهمنى فيما يحدث الآن شيئان بجانب تنظيم العمليات داخلياً لابد أن تنضب مصادر التمويل .. وهذه نقطة غاية فى الأهمية .. فلابد أن اقطع الخط الذى يصل بالأموال إلى المتطرفين .

◁ عفواً سؤال .. لابد أن يسأل الدكتور مصطفى خليل .. هل تعتقد أن الموساد الإسرائيلى له دور فيما يحدث من عمليات إرهابية ؟!

● لا أستطيع ان أقول نعم أو .. لا .. ولاشك أننا مستهدفين .والطريقة التى تلعب بها الدول العربية من الناحية السياسية مختلفة عن بقية العالم .. وبعض الدول

لا تترك نظام حكم بلد يهدأ ، بل تضع لها العراقيل والعقبات التى تهدد أمنه وكيانه السياسى ، وهـذا ما يحدث من دعم بعض الدول مـادياً للعمليـات الإرهابية والتى كنا نتمنى الاتاتى منها على وجه الإطلاق ومن أجل ذلك أقول ولماذا لايكون للموسـاد دور لإضعـاف الموقف السياسى المصرى ؟.. ممكن .. وممكن أى دولة أخرى .. فى عالم السياسة موجود هذا وذاك .

أما النقطة الثانية التى لابد أن أشير إليها والتى أشار إليها الرئيس حسنى مبارك .. وهى موضوع اللاجئين السياسيين فى البلاد الأجنبية .. فأنا لا يمكن أن أعتبر ضميرى مستريحاً ولا أعتبر الشخص الذى حكم عليه بحكم قضائى .. لاجئاً سياسياً على الإطلاق ..

ولهذا أرجو للحكومة أن توفق فى جهودها نحو التوصل إلى إلغاء أو تعديل القوانين فى البلاد الأجنبية التى تسمح بإطلاق اسم اللاجئ السياسى على مثل هذه النوعية .

◄ د. مصطفى خليل .. لماذا طلبت من الرئيس السادات أن تسافر معه إلى القدس رغم أن هناك خلافاً بينكما على المدى البعيد حينما كنت وزيراً وكان أنور السادات رئيساً لمجلس الأمة وهاجم بعض نواب المنيا وزير المواصلات وقتها محمود رياض وكتبت مقالة عنيفة فى أخبار اليوم بعد أن هاجمت النائب هجوماً عنيفاً وثار بعض النواب وقرر المجلس إجراء تحقيق بدعوى عدم احترامك للحصانة البرلمانية للنواب ، واتصل بك أنور السادات بدعوى شرب فنجان قهوة والاستماع إلى وجهة نظره على أسئلة رئيس لجنة التحقيق ورفضت الحضور وأيدك عبد الناصر وانتهى الموضوع ولم يثر فى مجلس الشعب ؟!

● أولاً الأمر لم يكن خلافاً شخصياً بينى وبين رئيس مجلس الأمة وقتها السيد أنور السادات .

▷ **لم يكن خلافاً شـــخصياً ولكنك غضبت وقتها لأنه كانت هناك لجنة تحقيق معك ؟!**

● لأننى قلت له وقتـهـا : هذا الموضـوع يخص السلطـة التنفيـذية فهل أخذت رأى الرئيس عبد الناصـر فى ذلك ؟! فقال لى : لا .. لم أتحدث مع الرئيس عبد الناصر فى شأن هذا الموضـوع .. فاتصلت بالرئيس عبد الناصـر وقلت له : إن السيد رئيس مجلس الشعب يطلب لجنة تحقيق ، ومع أن المعروف أنـه حين تتكون لجنة تحقيق فإنها لابد أن تحقق معى فى حالتين طبقاً للدستور فى ذلك الوقت : حالة الخيانة العظمى .. وحالة الاتهام فى الذمة الماليـة .. وأنا والحمد لله لست متهماً لا فى هذا ولا ذاك .. فقال لى الرئيس عبد الناصر : لا تذهب . واتصلت بالسادات وبلغته بما انتهى إليـه رأى الرئيس عبد الناصر وانتهى الأمر عند هذا الوضع .

● ● ●

٥

د. مصطفى خليل

من توحيد القدس بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلى تهنئة شيخ الأزهر بمقابلة الحاخام الإسرائيلى

- أطالب بقدس موحدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين والأماكن المقدسة مثل الفاتيكان.
- أهنئ شيخ الأزهر بمقابلة حاخام إسرائيل !!
- لا أحد يستطيع أن يضع وصاية على شيخ الأزهر.
- طبيعة الصراع بيننا وبين إسرائيل فى المستقبل ستكون فى التقدم العلمى.
- التمسك بالدين لا وجه له على الإطلاق بالتقدم العلمى.
- المعونات الأجنبية التى تصل إلى ياسر عرفات ترتبط بنوع ما مع نتائج المفاوضات.
- هناك خلاف أساسى على قانون من هو يهودى .. ويهود الولايات المتحدة يهمهم هذا القانون فى المقام الأول.
- كل دولة عربية لابد أن تعتمد على نفسها أولاً ولا تربط تقدمها بالتضامن العربى !

لا ترفع حاجبيك من الدهشة ولا يعتريك الذهول ولا تفقد صوابك إذا كان رأى د. مصطفى خليل أن الحل الأمثل لقضية القدس هو أن تكون موحدة عن طريق مجلسين بلديين ينتخبان مجلساً واحداً من الفلسطينيين والإسرائيليين لإدارة مدينة موحدة للقدس ! أما وضع الأماكن المقدسة فيكون على غرار الفاتيكان. ونحن بالطبع نختلف مع د. مصطفى خليل لأن القدس عربية شكلاً وموضوعاً قلباً وقالباً .. تاريخياً ودينياً وسياسياً . إلا أن هذه هى خلاصة تجربة د. مصطفى خليل الذى فاوض الإسرائيليين ليس بالطبع انحيازاً لهم فى قضية القدس منذ المفاوضات الأولى منذ عشرين عاماً وحتى اليوم .

وهذا هو واقع التجربة المريرة للوصول إلى حل .. بعيداً عن حل الرقاب !

< د. مصطفى خليل .. ما رأيك فى اقتراح إرييل شارون وزير البنية التحتية المتشددة الذى يقترح إبقاء ٩٠٪ من مساحة الضفة الغربية تحت سيطرة إسرائيل فى إطار تسوية نهائية مع الفلسطينيين ؟

● هذا الكلام لا يستطيع احد ان يقبله على وجه الإطلاق لأن خطة شارون وطبقاً للخرائط يرى فيها أنه يجب الا يكون هناك اتصال بين الضفة الغربية والأردن بإنشاء حزام أمنى بينهما بطول الضفة الغربية وحزام أمنى آخر بين الضفة الغربية وإسرائيل فهو يأمل أن يحصر الضفة الغربية بين حزامين أمنيين ، والطريق إلى غزة كان مختلفاً عليه وتم الاتفاق عليه أخيراً ، كما ان مؤتمر مدريد الذى يمثل المرجعية الآن بالنسبة لمثل هذه المسائل لم يرد به اى ذكر لمثل هذه الأمور ، والمفترض ان الأرض مقابل السلام هى الأرض بحدود ٤ يونيو ١٩٦٧ .

وحين كنا نتفاوض بالنسبة للضفة الغربية كان المفهوم أيضاً أن الأرض بحدود ٤ يونيو ١٩٦٧ وأن الإجراءات الأمنية سواء بالنسبة لإسرائيل أو الضفة الغربية أو الأردن من الممكن تواجدها ، ولكنها لاتمس الأرض ذاتها فمن الممكن أن تتواجد أجهزة الإنذار

أو يتم التعـاون بين جـهـات الأمن المخـتلفـة أو أن تكون هناك لجنة عليـا تلجـأ إليـهـا الأطراف المخـتلفـة فى حـالة وجود شكاوى أو طلبـات للقـبض على إرهابيين لكى تبـقى الأرض أهم محاور الاتفاق .

◄ مـا هو تـصـورك بالنسـبـة للضـفـة الغـربيـة ومـا سـوف تنتـهى إليـه فى النهـاية ؟

● الضفة الغربية هـى فى الحقيقة نظام المستقبل بالنسبة للكيان الفلسطينى وقد طرحت عدة آراء على الساحة ، إما أن تتمتع بحكم ذاتى . ولكن تكون لهـا السيـادة ثم تأتى فى مـرحلة تاليـة ولا يكون لهـا جـيش ، وإمـا تمـثـيل خـارجـى وهذا كـان رأى الإسرائيليين بضرورة النظر فيه بعد خمس سنوات على الاتفاق .

وفى فبـرايـر ١٩٨٥ تم الإتفـاق بين الفلسطينيين والأردنيين على اتحـاد كـونفدرالى بين الكيـانين ، ولكن بعد ذلك أعلن الفلسطينـيـون خروجـهـم من هـذا الاتفـاق كمـا أعلنت الأردن بعـد ذلك تنازلهـا عن هـذا الاتفـاق ، والفلسطينيـون يرون أنه بعـد إعـلان الدولة الفلسـطينيـة يمكن أن يبحثوا عن أى علاقة مستقبليـة مع جيـرانهم سواء أكانت الأردن أو إسـرائيل ، ولكن هـناك نقطة حـسـاسـة للنهـاية ، هـى الرعـاية الدينيـة للأردن على الأماكن المقدسة الإسـلاميـة ، وهـذا موضـوع مهم للغاية ، ولابد أن يكون محل اتفاق بين الأردنيين والفلسطينيين قبل التوصل إلى اتفاق مع الإسرائيليين !

◄ كـيـف نعـمـل على تقـوية المواقـف التـفـاوضـيـة للرئيس عـرفـات فى ظل أمور كثيـرة تضـعـف من سياسـتـه ومواقـفـه ؟!

● رأيي الخاص أننا لابد أن نقف جميعاً مع الرئيس عـرفات فى مـواجهـة المفاوض الإسـرائيلى وأن نعمل على تقوية مواقفه التفـاوضيـة وليس إضعـاف هـذه المواقف .. وقد حـدثت بالنسـبـة للإدارة الفلسطينيـة فى الوقت الحـاضـر عـدة أمـور كـانت سـبـبـاً فى إضـعـاف مـواقـفـهم : الموضـوع الأول هـو إدانة عـدد من الوزراء الفلسطينيين فى نظر المجلس التشريعى بعدد من المخـالفات وطلبوا من السيـد عـرفات تغـيـيـر هؤلاء الوزراء ، وأنا أرى هـذه النقطة بالذات تضـعـف مـوقـف المفـاوض الفلسطينى ، وكـان على المجلس

إخطار الرئيس عرفات قبل إعلانها أو تأجيل إعلانها إلى الوقت المناسب لأن إعلانها بهذا الشكل وهذه الكيفية لاشك يضعف الموقف الفلسطينى ، أما الموضوع الثانى : فهو وضع السيد عرفات بالنسبة للدول العربية الأخرى .. وحتى الآن ونتيجة لعدوان الرئيس صدام حسين ضد الكويت ، فإن السياسة التى انتهجتها منظمة التحرير الفلسطينية فى ذلك الحين أدت إلى توتر العلاقات بين بعض دول الخليج ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وأعتقد أنه آن الأوان أن ننحى هذا الموضوع جانباً وأن نترجم التضامن العربى بين الرئيس عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية فى موقفها التفاوضى . وأنا لست بصدد الحديث عما حدث منهم فى الأوساط العربية ، ولكن حين يقتضى الأمر أن يتفاوض الرئيس عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية فى مفاوضات صعبة فإنه من الضرورى أن يشعر الطرف الآخر بأن الإدارة الفلسطينية قوية من مجموعة الدول العربية الموجودة ، ليس هناك نداء عربى يكون له مفعول كبير أكثر من موقفه الحالى فى المفاوضات . وهناك موضوع أساسى آخر لابد أن تضعه الإدارة الفلسطينية موضع الاعتبار وهو إغلاق الضفة الغربية كنوع من العقاب للفلسطينيين لمجرد حدوث أى شيء ليس فقط بالنسبة لإلقاء القنابل أو عمليات القتل كما كان يحدث . ولكن الأمر اختلف الآن فكلما أراد الإسرائيليون الضغط على الرئيس عرفات أغلقوا الضفة الغربية وقطاع غزة .

ومن المعروف أن الضفة الغربية قد ربطت بالاقتصاد الإسرائيلى .. فالعمال يذهبون إلى العمل فى إسرائيل ومرتباتهم تصل إلى ٧ ملايين دولار فى اليوم ، وهذا الدخل من العمالة يمثل ثلث الدخل القومى فى المناطق الفلسطينية .. فكيف إذن يمكن للسيد ياسر عرفات أن يضمن عدم وقوعه تحت ضغط نتيجة لإغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة ، وأنا أرى ضرورة إنشاء صندوق تمويل لشراء الأراضى كما ذكرت من قبل وأيضاً إيجاد احتياطى إستراتيجى لهذه الأماكن سواء فى الغذاء أو الرعاية الصحية أو رعاية الأطفال بحيث يؤمن هذا الاحتياطى الإستراتيجى الفلسطينيين ضد نتائج إغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة ، وهذا فى حد ذاته فى غاية الأهمية ، لأن المفاوض

لايستطيع أن يتناسى أو ينسى الأوضاع الموجودة داخل قطاع الضفة الغربية .. فلابد أن تقف بجانب ياسر عرفات لإحلال السلام .

فنحن لا نطلب إطلاقاً عداء إسرائيل ولانؤيد الإرهاب ضد إسرائيل على وجه الإطلاق ، ولكن نطالب بأن تكون المفاوضات متكافئة ، ولا يمكن أن نقبل أن يحدث ضغط على الطرف الفلسطينى بمثل هذه الأساليب .

أما النقطة الثالثة والتى لا تقل أهمية عن سابقتيها فهى المعونات الأجنبية التى تصل إلى ياسر عرفات . فهذه المعونات الأجنبية للأسف الشديد ربطت بنوع ما بنتائج المفاوضات .. وهذه النتائج ياسر عرفات ليس مسئولاً عنها وحده فهى تتوقف أيضاً على الطرف الإسرائيلى ، ولذلك نجد أن بعض الدول المانحة لهذه المعونات تربط بين نتائج المفاوضات وصرف باقى الأموال للإدارة الداخلية الفلسطينية . ونرجو الا يكون لهذه المعونات علاقة بالتطور السياسى الحادث على وجه الإطلاق !

◁ ما رأيك فى القدرة التفاوضية للرئيس عرفات فى مواجهة ساسة وزعماء إسرائيل ؟!

● أرى أن الطرف الإسرائيلى لو أدرك أن الرئيس عرفات مؤيد من الدول العربية كلها ولو أدرك أن وسائل الضغط عليه لن تأتى بنتيجة .. لو أدرك أن المعونات المالية لن تستخدم كوسيلة للضغط عليه فإننى أعتقد أن الطرف الإسرائيلى سيكون أكثر واقعية فى التفاوض مع ياسر عرفات . فالإدارة الفلسطينية صاحبة حق ولا تطالب بأكثر مما تم الاتفاق عليه فى مرجعية مدريد : الأرض مقابل السلام !

فحين تطلب الجماعات المتطرفة فى إسرائيل من نتنياهو والحكومة الإسرائيلية عدم السير فى اتفاقيات أوسلو على سبيل المثال .. فهنا لابد أن يكون الطلب الرئيسى هو ضرورة أن يحترم كل طرف ما وقع عليه من التزامات .. فموقف ياسر عرفات قوى فى ذلك فلا يوجد من يطلب منه التنازل عما سبق الاتفاق عليه على وجه الإطلاق .

< **ملف القدس إلى أين يسير ؟ وهل يمكن أن ينتهى الأمر فى نهاية المطاف إلى هدم المسجد الأقصى ؟!**

● لا .. لا اعتقد أن هذا الأمر يمكن لأناس عاقلين أن يفعلوه .

< **ولكن بدأ ذلك عن طريق استفزازات كان آخرها النية إلى وضع رأس خنزير فى صفحات من القرآن الكريم فى ساحة المسجد الأقصى فى أول يوم من رمضان ؟! .. وقد تصل هذه العمليات الاستفزازية مع الوقت إلى مبتغى إسرائيل بهدم المسجد الأقصى ؟!**

● العمليات الاستفزازية من افراد ندينهم جميعاً وندين ايضاً امثال هذه التصرفات الحمقاء ونطالب الحكومة الإسرائيلية بمنعها لأنها مسئولة بالدرجة الأولى عن امثال هذه الأفعال .. وهم فى نفس الوقت يطالبون بعدم المساس بالأماكن المقدسة اليهودية أو الإساءة إليها .. ونحن كمسلمين وكمسيحيين لابد أن نطالب إسرائيل التى تدعى بأنها قادرة على تامين وسلامة الأماكن المقدسة للأديان الثلاثة فلابد أن يكون هذا التعهد فى صورة عملية موجودة من الآن فصاعداً .

فلا يمكن أن نوافق على مثل هذه الأمور التى تمس الأديان وتسيء إليها .. ولابد للحكومة الإسرائيلية أن تثبت حسن نيتها فى هذا الشأن .

< **وقضية القدس ما موقفها الراهن ؟.. خاصة أنك شاركت برأيك فى المباحثات والمفاوضات بشأنها ؟**

● الرأى الذى عرض فى المباحثات الأولى أن القدس كمدينة موحدة يمكن أن تكون موجودة .. ولكن القدس الشرقية يمكن أن يكون فيها مجلس بلدى والقدس الغربية يكون فيها مجلس بلدى .. والمجلسان ينتخبان مجلساً واحداً لإدارة المدينة الموحدة ولكن هذا المجلس الواحد يكون تحته مجلسان هما مصدر التغذية له بالآراء والاقتراحات .

< **بمعنى أن تكون القدس تحت سيطرة الفلسطينين والإسرائيلين معاً ؟**

● نعم .. كان هذا هو الطرح الأول .

◄ ولكن القدس عربية وهذا حق .. ماهو الحل من وجهة نظرك لاسترداد القدس ؟

● الحل والأمر كله يتمثل فى الأماكن المقدسة فى رأيي .. ولكن تحت رعاية من الأماكن المقدسة .. ورأيي أن الأديان الثلاثة لابد أن تكون ممثلة فى الرعاية من خلال لجنة أو جهة تشرف على الأماكن المقدسة .. وأن موضوع الأماكن المقدسة مثل موضوع الفاتيكان فى روما !! .. فالفاتيكان عبارة عن كيلو متر مربع وهو يمثل دولة .. فإذا كان العرب المسلمون واليهود والمسيحيون حين يقولون إن الأماكن المقدسة لها وضع خاص فهنا يمكن الوصول إلى صيغة فى الاتفاق بشأن الأماكن المقدسة .

◄ ما رأيك فى الحملة الإعلامية والهجوم الضارى الذى يتعرض له شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى بسبب لقائه مع حاخام إسرائيل والذى اعتبره البعض اختراقاً صهيونياً للأزهر الشريف ؟

● وجهة نظرى أن شيخ الأزهر رجل يستحق منا كل إكبار واحترام .. شيخ الأزهر فى جميع مواقفه السابقة والحالية يذكرنى بالشيخ محمد عبده .. شيخ الأزهر رجل مستنير ولا يمكن أن يقدم على عمل لا يتفق مع أصول وصحيح الدين ، ولذلك أرى أن الحملة التى أثيرت ضده حملة ظالمة .. وحملة ما كان يجب أن تثار على وجه الإطلاق .. فهل يمكن لشيخ الأزهر أن يتقوقع ولا يقابل قيادات الديانات الأخرى ؟ فهذا فى حد ذاته نقطة ضعف .. فالشخص القوى هو الشخص الذى يقابل الآخر ويثبت له صحة آرائه ! .. فلا يعقل أن يرفض مقابلة أشخاص آخرين لمجرد اختلاف فى العقيدة أو اختلاف فى وجهة النظر .. فنحن حين نختلف فى العقيدة أو وجهة النظر نشعر أننا أقوياء فيما نعتقد وهذا ما فعله شيخ الأزهر .. فهو لا يمكن أن يلام على هذا العمل .. بالعكس أنا أهنئه على مقابلته لحاخام إسرائيل !

وأنا أتحدث كرجل مسئول بكل صراحة فالإسلام دين السماحة وعدم التعصب والرغبة فى الحياة فى سلام مع كافة الأديان الأخرى .. فشيخ الأزهر لا يقابل الحاخام

الإســرائيلى فقط بل يقابل أيضاً الدلاى لاما وبابا الفاتيكان .. فأنا أرحب بمقابلة شيخ الأزهــر لحاخام إسرائيل ويعرض عليه وجهة نظرنا ويدافع عنها ، وشيخ الأزهر رجل قدير على أن يفعل ذلك ، فكيف أقول : ماكان يجب على شيخ الأزهر أن يقابل حاخام إســرائيل ، فمن وضع وصــاية على شيــخ الأزهر ؟! .. كيف أفــكر فى أن رجـلاً فى مثل علمه وموقعه الدينى أضع وصاية عليه ؟! من يصبح وصياً على شيخ الأزهر؟ .. كيف يمكن قبول هذا ؟

◁ هل تحولت الصهيونية من حركة علمانية إلى حركة صهيونية ؟!

● المتدينون فى إسرائيل نوعان فيهم من لايعترف بدولة إسرائيل، ويرون أن دولة إسرائيل تنشأ عندما يأتى المسيح المنتظر ويقود اليهود إلى إنشاء دولة إسرائيل وأنا أقول إن اليهود المتطرفين يحاولون أن يصبغوا الدولة فى إسرائيل والتى هى أساساً ليست دولة دينية إى أن تكون دولة دينية ومثل هذا الأمر يحدث باستمرار بالنسبة للعقائديين فهم لا يملون من محاولتهم فى أن تكون دولة إسرائيل دولة دينية وأن يكون الدين مسيطراً على مقدرات الدولة .

ونقطة الخلاف واضحة فى هذا الشأن .

فمن المعروف أنه ليس هناك طائفة واحدة ينتمى إليها الإسرائيليون .. فهناك ثلاث طوائف الآن أولاها الطائفة المحافظة للغاية، وثانيها الطائفة الإصلاحية وثالثهما الليبراليون . والطائفتان الأخيرتان ينتمى إليهما معظم اليهود الأمريكان .. فليس هناك مذهب واحد إسرائيلى يكون له الغلبة فى تشكيل الناحية الدينية داخل إسرائيل .

كما أن هناك خلافاً أساسياً على قانون : من هو اليهودى ؟

ولا شك أن يهود الولايات المتحدة الأمريكية يهمهم هذا القانون .. لأنهم لايريدون أن يمتصوا داخل المجتمع ويذوبوا فيه ..

◁ ماهى طبيعة الصراع بين العرب وإسرائيل فى المرحلة المقبلة وبعد نصف قرن على إنشاء إسرائيل ؟

● طبيعة الصراع فى المرحلة المقبلة بين العرب وإسرائيل فى رأيي أنه لن يكون صراعاً مسلحاً على وجه الإطلاق !! إنما سيكون صراعاً فى التقدم العلمى والناحية الاقتصادية ولابد أن تكون لنا رؤية مستقبلية بالنسبة لمصر والدول العربية والإسلامية فى مواجهة العالم والتكتلات الموجودة .. فيجب الا تقيم تكتلاً لمجرد أنه تكتل على وجه الإطلاق ولكن إقامة تكتل لكى يكون القوة الدافعة نحو اقتصاد جديد قوى ينافس الإقتصاديات الأخرى ، وفى نفس الوقت تقدم علمى لابد أن ينافس التقدم العلمى الموجود فى البلاد الأخرى . وأنا أرى أن هذا ليس مجرد أمل لأننا كنا فى الماضى الأساس الذى قام عليه التقدم العلمى فى أوروبا .. مصر .. اليونان .. ثم جاء الرومان .. ثم جاء المسلمون والحضارة الإسلامية التى انتقلت عن طريق الأندلس وقت عصور الظلام فى أوروبا إلى أوروبا الغربية التى تقدمت بعد ذلك واستطاعت أن تنهض علمياً .. ونحن نستطيع أن نتقدم كذلك ولدينا العلماء والكفاءات والأدمغة التى تستطيع أن تحقق ذلك ولكن يجب فى الوقت نفسه الا نكون مشتتين بين أناس يريدون الإسهام فى التقدم والحضارة العالمية وأناس يريدون تكسير كل هذه الطموحات والعودة ١٤٠٠ عام إلى الخلف !! .. التمسك بالدين لا وجه له على الإطلاق بالتقدم العلمى والتقدم التكنولوجى .

◁ لماذا يفتقد العرب العمل الإسلامى المشترك ؟!

● نحن دائماً نقسوعلى أنفسنا فيم يعرف بجلد الذات بدرجات كبيرة .. فلو نظرنا إلى الدول العربية كصاحبة رأى مستقل فإننا سنجد ذلك بعد الحرب العالمية الثانية وليس قبل ذلك ! فالدول العربية قبل ذلك كانت منقسمة تحت ظل الاستعمارات المختلفة وتحت مصالح دولية مختلفة .. فجامعة الدول العربية انشئت بعد الحرب العالمية الثانية وتحديداً عام ١٩٤٥ وهى فترة بسيطة نسبياً فى عمر الزمن والتاريخ .

ووجهة نظـرى ان كل دولة عـربية لابد أن تعتمد على نفسـها أولاً ولا تعتمد على أن يكون تقـدمـهـا مـرتبطاً بالتـضـامن العـربى الذى تأمل أن يسـاعـدها .. لا .. فلن يسـاعـدها احـد .. ولكن لابد ان أسـاعـد نفسى أولاً ! واثناء ذلك اشـتـرك مـعـهم فى النظر إلى المستقبل .

• • •

طبيعة الصراع بيننا وبين إسرائيل في المستقبل ستكون في التقدم العلمي

٦

د. مصطفى خليـــل
من الميــــزان المزيف لأمـــريكا .. إلى المحـــور التـــركى الإســـرائيلى

- أمريكا تكيل بمكيالين لإسرائيل.
- يمكن حل مشكلة ليبيا بمنتهى السهولة.
- التعصب الغربى ضد ليبيا لا مبرر له.
- إذا تغير صدام فالنظام سوف يستمر.
- المصالح بين الدول لا علاقة لها بالمعتقدات الدينية.
- أتمنى النجاح للرئيس الإيرانى محمد خاتمى لأن توجهاته السياسية صحيحة.
- تركيا تبحث عن وسيلة للدخول فى الاتحاد الأوربى عن طريق نافذة إسرائيل.
- البترول ثروة سوف تنتهى فى دول الخليج ولابد أن يعدون للمستقبل تكنولوجياً وعلمياً.
- لليهود دور خطير ومؤثر فى الكونجرس والبيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية بالترتيب.
- روكفلر هو الذى دفع بكسينجر اليهودى إلى السياسة الدولية.

تساؤل

يفرض نفسه على الساحة السياسية الآن .. وهو أنه مهما تقنع الإرهاب يلاحقه الأمريكان ويحاسبون مرتكبيه .. إلا إسرائيل فهم يعاملونها كأنها دولة متحضرة تتعرض للعدوان ؟! على حين أن ليبيا والسودان والعراق دول همجية بربرية إرهابية ولابد أن يقع عليها العقاب ؟! .. هل لدى الدكتور مصطفى خليل تفسير مقنع لذلك ؟!

● أجاب الدكتور مصطفى خليل على الفور : نعم لدى التفسير .. وهو أن الدول التى أدينت عربياً بالإرهاب أدينت تحت ادعاء تصدير الإرهاب كعقيدة وفلسفة واتجاه سياسى .. وهذا لايجب أن يكون موجوداً من أى دولة عربية .. فالإرهاب ممقوت ولا أحد يستطيع أن يوافق عليه فهو وسيلة من وسائل العصور الوسطى وليس وسيلة متحضرة للتعبير عن أوضاعنا السياسية على وجه الإطلاق ..

النقطة الثانية التى يجب أن نعيها جيداً وهى أن الولايات المتحدة والغرب يكيل بمكيالين .

▷ **وهل إسرائيل لاتقوم بأعمال إرهابية .. منتهى الإرهاب ؟!**

● العمليات الإرهابية كانت واضحة فى الماضى .. أما اليوم فهى مستترة .

▷ **وماذا تقول عن هدم المنازل والقتل وعن عملياتها فى الأردن ؟!**

● عملياتها فى الأردن .. اعتذرت عنها .

▷ **وماذا عن موضوع خالد مشعل ؟!**

● اعتذرت عنها أيضاً !

▷ **ألا ترى أن أمريكا واضحة فى الكيل بمكيالين بين العرب واسرائيل .. هل أحد يستطيع أن ينكر ذلك ؟!**

● نعم .. هناك كيل بمكيالين وإلا أكون كذاباً !! إذا قلت غير ذلك ! .. نعم هناك كيل بمكيالين .. وهناك المكيال الأمريكى الغربى الذى يعامل إسرائيل معاملة مختلفة تماماً عن معاملتها للعرب .. وهذا موجود .. ونحن ندين ذلك .. ولكن ليس معنى ذلك أن كل الدول التى تكيل بمكيالين لابد أن أقطع علاقتى بها .

< ولكن العدالة مستحيلة هنا ؟!

● لا .. لابد أن أثبت فى موقفى أن هذا موقف من جانبهم خاطئ ولابد من تصحيحه .. فهل كل من يسيء إلىّ أخافه وأقطع علاقتى به .. معنى ذلك أننى لن أعرف أحداً .. والحالة الوحيدة هو أننى لدى قضية واضحة .. ولدى قضية لو طرحت على الرأى العام الأجنبى فإن أحداً لن يوافق على هذا الأسلوب .

< وكيف يمكن تعديل هذا الوضع غير العادل تماماً ؟!

● بالضغط .. بالإثارة فى كل الاجتماعات الدولية .. ولا أعرف الملل أو السأم فى توضيح ذلك وأكتب وأذيع فى جميع وسائل النشر للرأى العام لكى أثبت موقفى .. مثلاً إيواء الإرهابيين الذى يحدث الآن .. هل هذا كيل بمكيالين أم ليس كذلك ؟! لأنه فى الوقت الذى تطالب فيه بتسليم الإرهابيين.. وقد حدث أن الولايات المتحدة طلبت تسليم أحد الإرهابيين وسلم إليها .. وأنا أقول إننى أوافق على ذلك !! ولكن فى نفس الوقت أطالب الولايات المتحدة بالمعاملة بالمثل وأطالب المملكة المتحدة (إنجلترا) بالمعاملة بالمثل .. وإذا كانت القوانين لديهم لا تسمح فإننا نتحدث فى تعديل القوانين .. نتحدث فى الأسلوب الأمثل والكيفية التى تمنع هؤلاء الإرهابيين من ممارسة أعمالهم الإرهابية ولكن لا نقبل أن تجمع هذه العناصر الإرهابية فى لندن وتتفق على تحويل أموال إلى الخارج ثم توافق على ذلك ؟! لا .. بالطبع .. فلابد أن نوضح باستمرار موقفنا للرأى العام العالمى وباستمرار يجب أن نقف ونؤكد على أن مثل هذه التصرفات لايجب أن تكون !

< وهل توافق صدام حسين على عدم تفتيش القصور من قبل الأمريكان والاستهانة بالتهديد الأمريكى وهل توافق أيضاً الرئيس الليبى العقيد معمر

القذافى على عدم تسليم المتهمين - من قبل السلطات الأمريكية والغرب - فى عملية لوكيربى ؟!

● أولاً : صدام حسين كنظام وليس كشخص متهم باستمرار من الغرب بأنه غير صادق وبانه يحاول أن يفلت بتخزين أسلحة كيماوية ونووية .. وهناك رأى آخر ينادى بأن التشدد الدولى بالنسبة لصدام حسين مرجعه إلى أن العراق به علماء يستطيعون أن يعيدوا بناء ترسانة الأسلحة النووية والجرثومية والكيماوية .

واود ان اشير إلى أن صناعة قنبلة نووية فى الولايات المتحدة الأمريكية موجود فى الكتب التى يستطيع أى طالب صغير فى معمل صغير ولديه المراجع والكتب المتخصصة ان يصنعها !! وهذا ممكن !!

إذن إذا كان الوضع هكذا فإن صدام حسين كمهدد للسلام فى المستقبل لأنه لديه أسلحة ودمار شامل .. والمشكلة تكمن فى النظام .. هل نظام صدام حسين سوف يستمر أم سوف ينتهى ؟!

وقرارات مجلس الأمن كلها تجعل لجان التفتيش تؤدى مهامها ولكن من يضمن فى المستقبل حتى إذا تغير النظام - لا يأتى نظام آخر ويتبع نفس الأسلوب .. تضمنه فى حالة واحدة وهى أن يكون هناك سلام مستقر وقائم ومقبول من الأطراف كسلام عادل وشامل .. ومن أجل ذلك ننادى بأن السلام الشامل والعادل هو الذى سيؤدى إلى السلام والأمن الشامل والعادل وإذا كانت هناك دولة تعتقد أنه قد فرض عليها نظام معين وانها تريد أن تنتقم - مثل المانيا بعد الحرب العالمية الأولى - فإنها سوف تواجه فى هذه الحالة مخاطر كثيرة .

والحل من وجهة نظرى هو السلام الشامل والعادل .. وليس تغيير نظام صدام حسين لأنه حين تغير نظام صدام حسين فإن ذلك هو مسئولية العراقيين وحدهم بل انه يمكن أن يأتى شخص اكثر تطرف من صدام حسين نفسه ؟!

أما بالنسبة للرئيس القذافى فإنه قدم حلولاً لاحصر لها وباستمرار فهو يرى بأن الموضوع لابد أن تكون له نهاية ولكن الصورة المتخذة عنه فى الخارج مضببة لأنه مثلاً

يرسل أسلحة إلى الهنود الحمر وأسلحة إلى الجيش الأيرلندى والغرب يرى انها تصرفات لا داعى لها .. ولكن أستطيع أن أقول إن هناك نوع من التعصب الغربى نحو ليبيا لا داعى له ولابد أن يحل وأنا أرى من الإمكان الاتفاق مع العقيد القذافى على أسلوب محاكمة هؤلاء الأفراد .. والقذافى ليس ممتنعاً والأمر الوحيد هو أنه يقول لا نحاكم فى إنجلترا أو يعرض أن يكون هناك قضاة من إسكتلندا ونحاكمهم فى دولة أخرى - وأنا أعتقد أنه يمكن التوصل إلى حل مع الرئيس القذافى ولا شك فى ذلك .

⊲ المحور (التركى - الإسرائيلى) والمناورات والمعاهدات والاتفاقات العسكرية بينهما هل هى مجرد تدريبات عسكرية أم مناورات سياسية ومخلب قط للعرب فى المنطقة ؟

● فى الواقع إن لها عدة تفسيرات والمتخصصين فى هذه الموضوعات لهم تفسير فى ذلك أن تركيا تحسن علاقتها مع إسرائيل كوسيلة لدخول الاتحاد الأوروبى .

⊲ ولكن تركيا لم تدخل الاتحاد الأوروبى ؟!

● كنت سأقول لك ذلك ولكن النتيجة أن الاتحاد الأوروبى لم يقبلها كعضو فيه .. ثم قالوا إنهم سوف يرسلون إنذاراً إلى الاتحاد الأوروبى ويسحبون الطلب الذى قدم بقبولهم فى الاتحاد الأوروبى .. والحقيقة أن تركيا تبحث عن وسيلة لدخولها الاتحاد الأوروبى ولكن تركيا كدولة لها الحق فى أن تؤسس علاقتها الخارجية كما تريد ولكن فى نفس الوقت حين نؤسس علاقتنا الخارجية لابد من الأخذ فى الاعتبار مصالح الجيران .. فالاتفاق بين الأتراك وإسرائيل تجعل سوريا تنظر إلى المستقبل .. واليونان .. ومصر ليست بعيدة عن المنطقة تفكر فى المستقبل وما يمكن أن يؤدى إليه وقد سبق أن عبرنا عن سياستنا من قبل برفض المحاور العسكرية وقد ردد الرئيس حسنى مبارك كثيراً ذلك معلناً عن سياستنا المصرية فى هذا الشأن .

ولابد أن تقنع الأطراف بأن مثل هذا التحالف ليس فى مصلحتهم بجانب أنه يثير فى الدول المحيطة بهم نوعاً من الشك فى نواياهم المستقبلية .

▷ **البعض يرون بأن السياسة الجديدة للرئيس الإيرانى الجديد محمد خاتمى وتوجهاته نحو أمريكا والشعب الأمريكى العظيم على حد تعبيره هو من قبيل لعبة التوازنات فى المنطقة فى مواجهة التحالف التركى - الإسرائيلى ؟!**

● رايي أننى أتمنى النجاح للرئيس الإيرانى الجديد محمد خاتمى لأنه يأتى فى ظروف صعبة خاصة وأن هناك اناساً داخل الأجهزة الحكومية فى إيران لا يؤمنون بالسياسة الجديدة التى ينتهجها ! وفى مقدمتهم الفقيه على خاتمى وله سلطات قوية معينة ويعتبر نفسه المرجع فى كل الأمور .

والحقيقة أن هذا الحدث لا ينظر إليه كحدث عالمى فحسب بل لابد أن ينظر إليه بالنسبة للأوضاع فى البلاد التى ترى إنشاء أنظمة إسلامية فى البلاد الأخرى .. ولا شك أن الوضع فى الجزائر مخيفاً للغاية وقد أساءوا إلى صورة الإسلام إساءة بالغة وطرح تساؤل ماذا لو تولى هؤلاء السلطة .. ما هى النتيجة ؟! مخاوف كثيرة من السيطرة الإسلامية فالأوضاع فى الجزائر مخيفة للغاية خاصة وأن التطبيق الذى حدث فى السودان وايضاً باكستان كان عليه مآخذ كثيرة وفى إيران ايضاً .. ولكن الصورة التى يطرحها خاتمى متزنة وإذا نجحت ستبقى لمصلحة الأنظمة الإسلامية وإذا فشل سيصبح تأكيداً للتخوف من أى نظام دينى على الحكم فى بلده .

▷ **ولكن البعض يستهول أن تجتمع الأضداد (تركيا واسرائيل) تركيا الدولة التى كانت إسلامية وحولها كمال أتاتورك إلى دولة علمانية ثم جاء مسعود يلمظ فوطد علاقتها مع إسرائيل العدو الأول للعرب ؟!**

● المصالح بين الدول لا علاقة لها بالمعتقدات الدينية !! لأن العراق دولة إسلامية وهاجم الكويت.. كذلك الأمر بين العراق وإيران وقد استمرت الحرب الدموية بينهما ثمانى سنوات !! .. فالمصالح السياسية حين تتواجد وأنه حين يحدث صدام بين المصالح الاقتصادية فإن الدين لا دخل له فى ذلك !!

< وماذا ستكسب تركيا من إطلاق قمر صناعى عسكرى مع إسرائيل .. هل لأغراض التجسس على سوريا وإيران وبلدان عربية بينما سوريا وإيران تبديان استعداداً للتعاون الخاص مع أنقرة ؟!

● انا أرى انه نوع من الدعاية لقدرتهم التكنولوجية فى هذا الوضع لأنه موجود اقمار أخرى فى دول أخرى وتعطى جميع البيانات لإسرائيل !! فإسرائيل ليست محرومة من معاومات التجسس التى تحققها الأقمار ومن المعروف قضية (بولر) والذى حكم عليه بعد أن كان يغذى إسرائيل بكل المعلومات .. وهناك اتفاق بين المخابرات الأمريكية والمخابرات الإسرائيلية بإمدادهم بأية معلومات تمس أمنهم وسلامتهم !.. وانا اعتقد انه لن يضيف جديداً بالنسبة للحصول على المعلومات .

< ما رأيك فى الهزة التى حدثت مؤخراً فى الموساد الإسرائيلى بما عرف عنه من أنه من أقوى أجهزة الاستخبارات العالمية ؟.

● لا شك أن إسرائيل تبالغ فى تصوير اجهزتها بأنها اقوى أجهزة فى العالم .. وانا أرى ان إسرائيل تغالى فى الحديث عن أجهزة مخابراتها وانها مثل أى أنظمة فى بلاد أخرى فيها جوانب الضعف وجوانب القوة ولقد قابلت فى إسرائيل طالب يعد رسالة دكتوراه تدور حول تساؤل هو : لماذا عدد العباقرة فى اليهود أكبر من عدد العباقرة فى أية مجتمعات أخرى ؟!

فهم باستمرار يؤكدون ويغيرون هذه المعلومات المغالى فيها وهم باستمرار أيضاً حين يخرج نابغة منهم او عبقرى فذ فإن الجميع يهتفون ورائه ويؤيدونه ويدفعوه إلى القمة ! .. وأبلغ دليل على ذلك كيسنجر وكرايسكى .. واينشتاين .. ويؤكدون على أن هؤلاء امثلة لبيان عبقرية الشعب اليهودى ! ولا شك أن هذه نقطة هامة بالنسبة لليهود المهاجرين من مختلف أنحاء العالم فهم لا يشكلون مجموعة متجانسة لها أيديولوجية واحدة فى المستقبل ولكن بمثل هذه الدعاية تجعل بينهم نوعاً من التجاذب أكثر والانصهار والتكوين للمجتمع اليهودى .

وأنا أرى أن وراء ذلك كثيراً من الدعاية المغالى فيها ولابد أن نكون متنبهين لها فهى ليست على هذا القدر الذى ينادون به .

◁ بمناسبة كيسنجر .. مادلين أولبرايت أيضاً يهودية وهى وزيرة خارجية أمريكا .. ما رأيك فى قدرتها التفاوضية وهل يمثل هذا تحيزاً بحكم يهوديتها إلى إسرائيل أكثر من العرب ؟!

● اليهود الأمريكان الذين تضعهم مناصبهم فى لقاء بينهم وبين العرب يحاولون بقدر الإمكان أن يظهروا بمظهر غير منحازين !! على وجه الإطلاق !! وأنا رأيت ذلك بنفسى فى المفاوضات الخاصة بالضفة الغربية لأنه كان يمثل الجانب الأمريكى روبرت شتراوس وهو محام يهودى وقد جاء به كارتر كممثل له ! .. وروبرت شتراوس لم يكن يتصل بوزير الخارجية لكن يرفع الموضوع لكارتر .. فقد طلب من البداية أن تكون علاقته مباشرة بالرئيس الأمريكى .. وروبرت شتراوس كان يفكر بعد ذلك بجدية فى أن يرشح نفسه كرئيس للولايات المتحدة .. وبعد فترة تم تغيير روبرت شتراوس وجاء سولونوفيتش وكان المفاوض الأمريكى مع بنما ونجح فى التوصل إلى الاتفاقية التى تمت بين بنما والولايات المتحدة .. وقد تعاملت مع الاثنين لكن لايمكن أن تلحظ على أنه متعنت ويقف مع إسرائيل مطلقاً وهذه الملاحظة ليست فقط على المستوى العالمى ولكن أيضاً بالنسبة لرجال الكونجرس فكل عضو فى الكونجرس له مكتب ويعين له مستشارين على حساب ميزانية الكونجرس .. وقد رأيت أحد أعضاء الكونجرس معنياً بإنشاء مشروع قانون يقدمه للكونجرس لإنشاء بنك لتنمية الشرق الأوسط .. والمشروعات التى تقدم للكونجرس لابد أن يتبناها أحد أعضاء الكونجرس .. وكان كل مستشارى هذا العضو من اليهود .. وهناك متابعة دقيقة لكل عضو فى الكونجرس سواء بالنسبة للتصويت فى القضايا الهامة واتجاهاته السياسية بالنسبة لإسرائيل والسياسة الخارجية والداخلية متابعة دقيقة .. وهناك دور خطير ومؤثر بالنسبة للدعاية والتمويل للمرشحين من أجل ذلك تجد النفوذ اليهودى والكونجرس الأمريكى كبيراً للغاية يعقبه البيت الأبيض ثم وزارة الخارجية .. هذا هو الوضع المؤثر بالترتيب .

ولهذا فإن مادلين أولبرايت سوف تبذل كل جهودها لتبدو أنها محايدة وعادلة وغير متعصبة وتحاول أن تلعب دوراً متوازناً فى التوصل إلى اتفاق فهى يهمها بالضرورة أن تثبت أن اليهودى الأمريكى محل ثقة .. واليهود الأمريكان يقفون إلى جانب بعضهم البعض ويقفون وراء أية عبقرية يهودية فى أى مجال يمكن أن تظهر على الساحة والدليل على ذلك كيسنجر فهو يهودى نمساوى رحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية وعمره لا يتجاوز العاشرة والذى تبنى ورعى كيسنجر فى الولايات المتحدة ديفيد روكفلر وهو من أشهر رجال الاقتصاد وقد جاء إلى مصر وأنشأ أول بنك مشترك بين مصر والولايات المتحدة .. وقد وقف روكفلر بجانب كيسنجر وقدمه إلى الساحة السياسية .

▷ ماهى رؤيتك المستقبلية لخريطة الشرق الأوسط بعد مائة عام ؟! وماذا يمكن أن يحدث فيها من متغيرات ؟!

● بالنسبة للشرق الأوسط فإن دول الخليج العربى التى تمتلك البترول وحالتها الاقتصادية منتعشة فإنها يجب أن تعى أن البترول ثروة سوف تنتهى فى وقت ما .. فإذا كانت هذه الدول العربية لا تستطيع أن تمتلك التكنولوجيا وتمتلك الوسائل الاقتصادية التى تمكنها من الوقوف على قدميها بدون البترول فإن الوضع سيكون سيئاً للغاية .. فإذا انتظرنا على مجرد الحصول على إيراد البترول واستثماره فى الغرب مثلا اليابان تستورد مواردها الطبيعية لكنها استطاعت أن تكون قوة اقتصادية كبيرة فى العالم .

والأمل معقود على الشباب من علماء العرب فهم يستطيعون أن يفتحوا آفاقاً واسعة ومتطورة لنهضة أوطانهم .

● ● ●

٧

د. مصطفى خليـــــل
من معـاهدة السلام..
إلى فكرة صحـراء النقب
بميـــــاه النيـــــل

■ بيجين قال لى: أنا رئيس وزراء منتخب ولا أتفاوض مع رئيس وزراء معين !!
فقلت له: أنا رئيس وزراء دولة أكبر من دولتك مائة مرة !!

■ شائعة خطيرة وصلت لإسرائيل أن السادات سيقول لبيجين: نحن جيران.. هات القدس وأعطيك ماء النيل !

■ فى المسائل السياسية لابد أن يكون الإنسان على علم بحدود ما يقال !!

■ اتفاقية الدفاع العربى المشترك أكثر فاعلية على الورق منها فى الحقيقة !

■ لو كنت شعرت ولو للحظة واحدة أن هناك شيئاً خالف ضميرى ما جلست على مائدة التفاوض مرة أخرى.

■ بيـجين قـال لى: أنا غلطت.. هـل تقـبل أن تأخـذ العـشاء معـى فى الإسـكندرية؟!

كان من المفروض أن تعقد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل بعد ثلاثة أشهر من اتفاق كامب ديفيد ومرت ثلاثة أشهر ولكن لم يحدث اتفاق وقدم أيامها سيروس فانس بناء على اقتراحك مشروع مسودة اتفاق .. لماذا رفضت مصر المسودة الأمريكية ؟!

● الذى حدث فعلاً أن الاتفاقية كان من المفروض أن تنتهى فى ثلاثة شهور ثم انتهت بعد ٧ شهور .. ولقد سافرت إلى أمريكا وحضرت اتفاقية كامب ديفيد .. وكان الخلاف المستعصى حول من له الأولوية على الآخر : المعاهدة المصرية الإسرائيلية أو اتفاقية الدفاع العربى المشترك . طبعاً كلنا كنا رافضين تماماً أن يكون للاتفاقية المصرية الإسرائيلية الأولوية على إتفاقية الدفاع العربى المشترك ، أما النقطة الثانية فكانت تتعلق بأننا سوف نعقد اتفاقيات للتطبيع بيننا وبينهم بعد ذلك ، ولم نربط بين الاتفاقية المصرية - الإسرائيلية والتوصل إلى نتائج بالنسبة للشق الثانى من كامب ديفيد والخاص بمفاوضات الضفة الغربية وغزة .. ولقد جلست كثيراً مع الرئيس كارتر فى محاولة لإيجاد صياغة وسافرت لأمريكا أكثر من مرة .. ولكن المهم أننا توصلنا فى النهاية لاتفاق ولكن نقطة الخلاف ظلت فى الجواب الملحق بالاتفاقية والخاص بالمفاوضات بشأن الضفة الغربية وغزة .. وسيروس فانس كتب فى كتابه : إننى قد اعترضت على بعض النقاط فيها .

◁ د. مصطفى خليل .. خلال المفاوضات المصرية - الإسرائيلية قال بيجين فى تصريح خطير له ، أنا لا أتفاوض مع د. مصطفى خليل فأنا رئيس وزراء منتخب ولا أتفاوض مع رئيس وزراء معين .. ماذا كان رد فعلك إزاء ذلك ؟!

● الذى حدث أنه حينما كنا فى كامب ديفيد (٢) وكان يتفاوض موشى ديان وسيروس فانس .. وكان ديان يحظى وقتها بثقة بيجين وكان معه إلياهو بن عازار فقال يومها الوفود كلها تجتمع فقلت له : لا .. نحن الثلاثة نجتمع فقط وفى اليوم الثالث من الاجتماعات قال لى : موشى ديان : هل أنت قادر على إتمام المفاوضات ؟ فقلت له : ياموشى هل تقترح أن ننهى المفاوضات أو ماذا نفعل ؟ فقال لى : سيأتى مناحم بيجين وهو الذى يتفاوض فقلت له : هذا هو اقتراحك وليس لى الحق شخصياً فى أن

أحد من يتفاوض من الجانب الإسرائيلى .. فالجانب الإسرائيلى هو الذى يختار من يتفاوض معه وأنا مهمتى أن اتفاوض مع من تخوله الحكومة الإسرائيلية فى التفاوض معنا فقال لى : سوف أتصل بيجين فقلت له : هذا شأنك ولا دخل لى بذلك ! .. ثم فوجئت بعد ذلك بتصريح فى الإذاعة غريب جداً من بيجين .. يقول فيه إن د. مصطفى خليل طلب أن يتفاوض معى واسمع يا دكتور خليل .. أنا رئيس وزراء منتخب وأنت رئيس وزراء معين وأنا لا اتفاوض معك. والحقيقة أننى دهشت للغاية فاتصلت بكل من موشى ديان وسيروس فانس وحضروا ، فقلت لهما : هل أنا طلبت منه أن أتفاوض معه؟ فقال : لا أنا الذى كلمته فى هذا الموضوع فقلت : إذن فما دخلى أنا فى هذا ؟ ثم أنه يقول : هو رئيس وزراء منتخب وأنا معين .. هو ليس له حق فى أن يتدخل فى النظام الدستورى لمصر ثم إننى رئيس وزراء دولة أكبر من دولته ١٠٠ مرة وأنا أعرف تماماً ما هى العقدة التاريخية لديه .. ثم إن حضارتنا وثقافتنا اكبر واهم من دولته ألف مرة .. وإذا كان هو يردد أنه لا يريد أن يتفاوض معى فأنا لا اقبل مطلقاً أن اتفاوض معه ، وطلبت منهما أن يبلغاه هذه الرسالة .. وبالفعل تم ذلك وحين جاء بيجين إلى الإسكندرية رفضت مطلقاً أن أقابله لغاية الرئيس السادات لما قال له : لابد أن تصالح د. مصطفى خليل !؟ فتحدث لى بالتليفون وقال لى : أنا غلطت .. هل تقبل أن تأخذ العشاء معى بالإسكندرية ؟!

فقلت له : لايوجد عداء شخصى بينى وبينك ثم مادمت قد اعترفت بخطئك فلا مانع عندى .. وتناولنا بالفعل العشاء معاً .

< د. مصطفى خليل .. ماهى القدرة التفاوضية للرئيس السادات خاصة فى ظل صدور مذكرات سياسية عديدة لوزراء خارجية مصر منهم إسماعيل فهمى ومحمد إبراهيم كامل إدانة كاملة لمفاوضات السادات سواء فى كامب ديفيد أو المعاهدة المصرية - الإسرائيلية.. فما هى القدرة التفاوضية للسادات باعتبار أنك خضت هذه التجربة معه ؟

● أولاً لا يليق مطلقاً حين أتعامل مع رئيس الجمهورية أن اقول وأن احدد شكل القدرة التفاوضية لديه ؟ لأننى لو شعرت ولو للحظة واحدة أن هناك شيئاً خالف ضميرى فى التفاوض لا اجلس مطلقاً بعد ذلك .. لأن القدرة التفاوضية لأى شخص تكون عبارة عن حسن استخدامه للأوراق التى فى يده .. فأنت تعلم ماهو موقفك

د. مصطفى خليل للكاتب محمود فوزي : لو كنت شعرت ولو للحظة واحدة أن هناك شيئاً خالف ضميري ما جلست على مائدة التفاوض مرة أخرى .

وموقف الذى أمامك ؟ ولا يخفى على أحد موقفه وموقف من يواجهه .. إنما كيف تتقدم بمقترحات فى التفاوض .. هل تتقدم أولاً بالمسائل الصعبة التى لا تحل أو تبدأ بالمسائل السهلة التى يمكن حلها وتتدرج مرحلياً .. وكيف تستخدم أوراق التحقيق وكيف تقدم البدائل المختلفة فى المفاوضات .

وانا أؤكد أننا كنا نجلس مع الرئيس السادات وكان سيادة النائب موجود وكنا نتناقش فى مختلف جوانب القضية ونعرف الحدود الدنيا والحدود التى يمكن أن نتفاوض فيها ونتفق على الصورة العامة فى جولة .

▷ د. مصطفى خليل .. من المفارقات الغريبة أنك ومحمد إبراهيم كامل وزير خارجية مصر الأسبق عضوان فى نادى التجديف الملكى منذ الأربعينات .. فهل معنى ذلك أن كلاً منكما كان يجدف ضد تيار الآخر سياسياً ؟

● وضحك د. مصطفى خليل قبل أن يقول : محمد إبراهيم كامل اخ عزيز وأنا أعرفه منذ مدة طويلة وكان صديقاً لأخى الأصغر الذى يصغرنى بخمس سنوات ورغم أن محمد إبراهيم كامل يصغرنى فى السن فإنه تربطنى به صداقة وثيقة وهو شخص مسئول تصرف بما يمليه عليه ضميره وأنا عمرى ما أتدخل فى العلاقات الشخصية أو الخلافات فى الآراء السياسية ولعلمك أنا لى أصدقاء قد اختلفت معهم فى الآراء السياسية ولكن قد نجلس معاً لا نتكلم فى السياسة .. يعنى كل واحد له الحق أن يتمسك برأيه وأن يتصرف طبقاً لمبادئه .

▷ اجتازت المفاوضات التى دارت بين مصر وإسرائيل ثلاث جولات .. الجولة الأولى هى اتفاقية كامب ديفيد والثانية المعاهدة المصرية الإسرائيلية .. لماذا توقفت فيما قبل وتجمدت المرحلة الثالثة الخاصة بالحكم الذاتى لسكان الضفة الغربية وغزة ؟ .. هل السبب الحقيقى وراء ذلك هو محاولة إسرائيل التهرب بأعذار واهية عن التسليم بالحق الفلسطينى ؟

● أنا فى اعتقادى أنه كان من الممكن التوصل إلى نتيجة إيجابية فى المفاوضات الخاصة بالضفة الغربية وغزة لو أن هذه المفاوضات امتدت ٣ شهور أخرى لأنه الذى

حدث أننا اتفقنا على معظم النقاط التى كانت موضوع التفاوض مع سول لينوفيتش ممثل الولايات المتحدة فقد حددنا معاً ١٦ نقطة لنقل السلطة من الحكم العسكرى الإسرائيلى إلى هيئة الحكم الذاتى الفلسطينى ، وكان باقياً ٤ نقاط على وجه التحديد .. والنقاط الأربع نقاط كنا نتفاوض فيها وكانت هناك بدائل حتى نستطيع أن نصل إلى صورة مقبولة من الطرفين ، ولقد تم الاتفاق على ١٢ نقطة من الـ١٦ ، وكنا فى سبيلنا إلى الاتفاق على النقاط الأربع الباقية ولكن للأسف الشديد قدم مشروع القرار الخاص بضم القدس الشرقية لإسرائيل ، وطبقاً لكامب ديفيد ، وهذا الموضوع مخالف لكامب ديفيد وعلى أثر ذلك توقفت المفاوضات رسمياً ، وبعد ثلاثة شهور قدموا مشروع القانون الخاص بالجولان .. وهو نفس الوضع إذن فالذى وضع العقبات أمام هذه المفاوضات كانت هى حكومة بيجين .

◁ د. مصطفى خليل .. هل يعقل أن يقول السادات لبيجين نحن جيران هات القدس وأعطيك ماء ؟! .. هل حقيقة أراد السادات إغراء بيجين بفكرة مد صحراء النقب بمياه النيل ؟

● السادات فى أحيان كثيرة كان يطلق أفكاره .. كان يفكر بصوت عال وليس معنى ذلك إصدار قرار سياسى .. كان يفكر فى بعض الأحيان بطريقة ماذا لو فعلنا ذلك .. ماذا ستكون النتائج ؟!

فالذى حدث أن الرئيس السادات فكر بصوت عال وقال : نحن نطلق فى البحر ٣٦٠ مليون متر مكعب ، وكان فى الوقت نفسه شديد الحرص على الفلسطينيين وعدم توطين اليهود فى الضفة الغربية .. فقال : لو أننا بحثنا موضوع إصدار المياه وبدلاً من أن نهدرها فى البحر تذهب إلى النقب .

وبدلاً من أن يوطن اليهود فى الضفة الغربية يتم توطينهم فى النقب فهذا يمكن أن يسهل عملية التفاوض .. وطبيعى أنا أبحث التفاصيل فلما بحثت قلت له : يا سيادة الرئيس هناك أولاً اتفاقية مياه النيل التى تمنع مصر من أنها تعطى مياهاً لطرف ثالث وهذا يقابله صعوبات كثيرة بالنسبة لاتفاقيات مياه النيل والتى تشترك فيها أكثر من ١٢ دولة ، ثم إننا لو أعطينا لإسرائيل حق الحصول على مياه .. فإننا لن نستطيع أن نمنعها

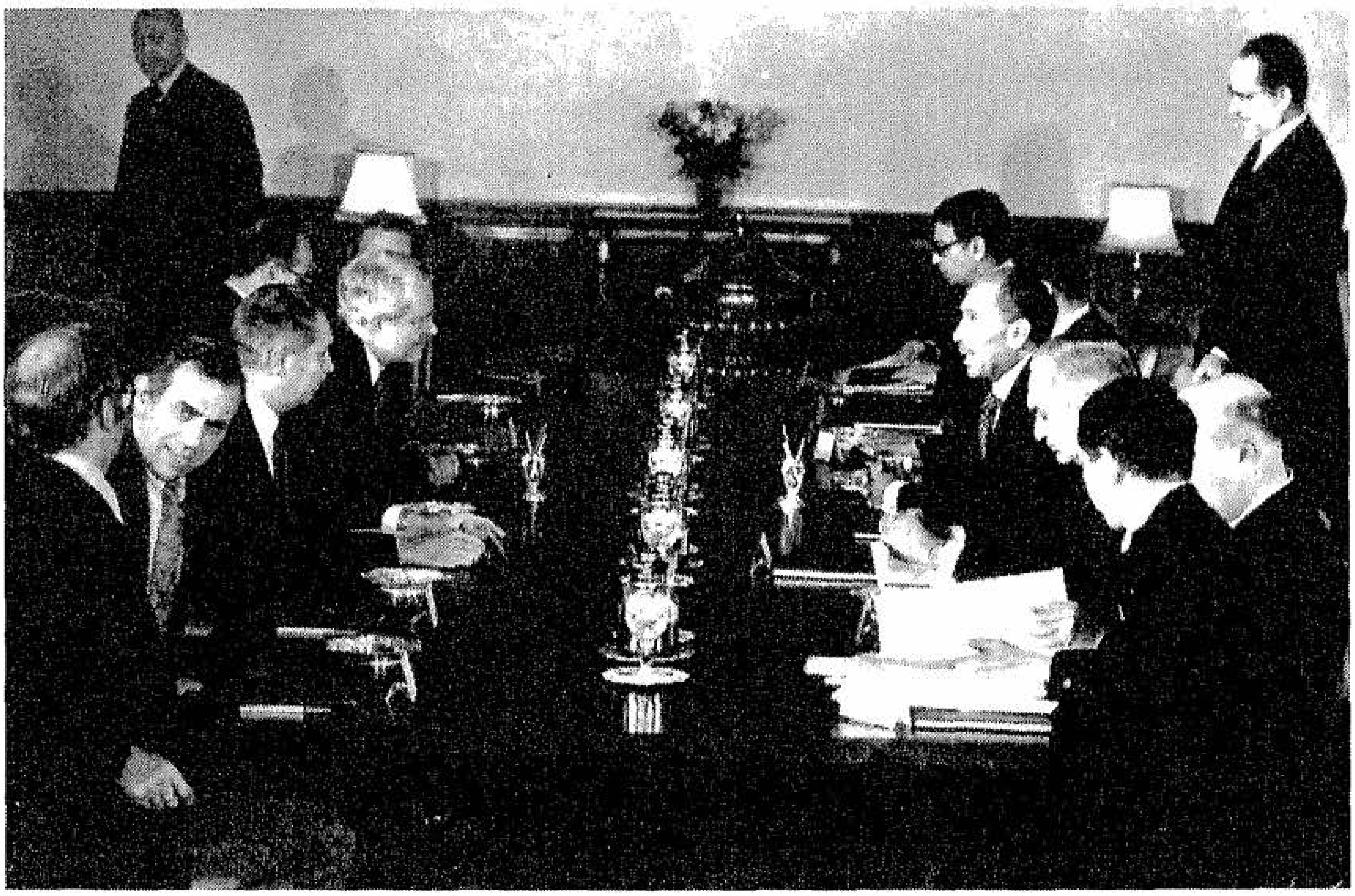

شائعة خطيرة وصلت لإسرائيل أن السادات سيقول لبيجن :
نحن جيران .. هات القدس وأعطيك ماء النيل !

بعد ذلك فضلاً على أن ذلك يمس مشروعات الإصلاح الزراعى والتوسع وحتى ولو كان عندى فائض مياه .. فإذا أعطيت منها لإسرائيل فإن ذلك يمس عصب كل فلاح مصرى .

والحقيقة اننى لم اعرف حتى الآن كيف وصلت هذه الشائعة إلى مسامع المسئولين الإسرائيليين ، فقال موشى ديان لبطرس غالى : اسمع .. فيه إشاعة بتقول إن السادات سوف يقول لبيجين كذا .. وبيجين قال إننى لن أبيع مبادئى وعقيدتى مقابل ماء .. فعلى الفور قمنا بإبلاغ السادات بما قيل ، ولكن الفكرة تطورت .. هل يمكن أن أمد مياه الشرب للقدس؟ .

◁ وهل كان الرئيس السادات وقتها يمكنه تنفيذ ذلك ؟

● أنا سئلت هذا السؤال فى مجلس الشعب ووقفت ونفيت ذلك مطلقاً ، وأنا لايمكن ان اقف وانفى نفياً قاطعاً لو كان رئيس الجمهورية لديه النية لذلك لأنه شيء من اثنين إما أن أكون كذاباً وإما أقول كلام يتعارض مع سياسة الرئيس للجمهورية ولهذا لابد أن أقول الحق لأنه فى المسائل السياسية لابد أن يكون الإنسان على علم بحدود ما يقال .

◁ د. مصطفى خليل .. هل كنت تعتقد وأنت تجلس مع ديان وفانس فى ديسمبر عام ١٩٧٨ فى بروكسل .. بشأن المعاهدة المصرية - الإسرائيلية وجاء ذكر اتفاقيات الدفاع المشتركة فقلت لهما : إنها ليست موجهة إلى إسرائيل وضربت لهما مثلاً ماذا يحدث فى حالة قيام نظام فى العراق يهدد الكويت كما حدث فى الماضى أيام عبد الكريم قاسم حين أرسلت مصر قوات للدفاع عن الكويت ؟ هل كنت تتوقع يومها أن ذلك يمكن أن يحدث مرة أخرى ؟!

● لم أكن أتوقع بالطبع أن يحدث ذلك مرة أخرى لأنه حدث بالفعل وقت الرئيس الراحل عبد الناصر بعد إعلان استقلال الكويت وتدخلت مصر ، وكما تعلم تدخلت بريطانيا أيضاً ولكن فى تلك الأثناء لم يحدث اعتراض على دخول القوات الأجنبية البريطانية إلى الكويت ، وكانت النتيجة هى تراجع عبد الكريم قاسم وتم الاعتراف بدولة الكويت وانضمت لجامعة الدول العربية ، بل تم تبادل التمثيل السياسى بينها وبين

العراق ، أما بالنسبة لاتفاقيات الدفاع المشترك ففى رأيي أن هناك ملاحظات كثيرة عليها ، فهى فى حقيقة الأمر اتفاقية أكثر فعالية على الورق منها فى الواقع الآن ، هذه الإتفاقية أصلها اقتصادى وليست اتفاقية دفاع مشترك . فمن الناحية العملية إذا وقع اعتداء على دولة عربية فالاتفاقية هى التى تجهز الجيوش وتوافق الدول على إرسال قوات عسكرية مع ما يتطلبه ذلك من تضحيات جسام سواء فى استشهاد الجنود او فى الأموال الطائلة التى تتكلفها هذه الدول فى الحرب ، كذلك استعداد الدول المستقبلية أو المضيفة لهذه القوات ولتلقى قوات من دول عربية مع الوضع فى الاعتبار الخلافات الموجودة بين بعض هذه الدول العربية وبعضها البعض ، وهذا فى حد ذاته مشكلة فلا تتصور مثلاً أن السعودية اليوم إذا قيل لها أقبلى قوات من كل الدول العربية أن تقبل ذلك فيما لو أظهرت استعدادها لذلك . فالسعودية هى التى تحدد عدد القوات المسموح لها بالدخول إلى أراضيها عنه من الدول العربية . وهذه إثبات عملى على أن اتفاقية الدفاع العربى المشترك أكثر فاعلية على الورق منها فى الحقيقة .

• • •

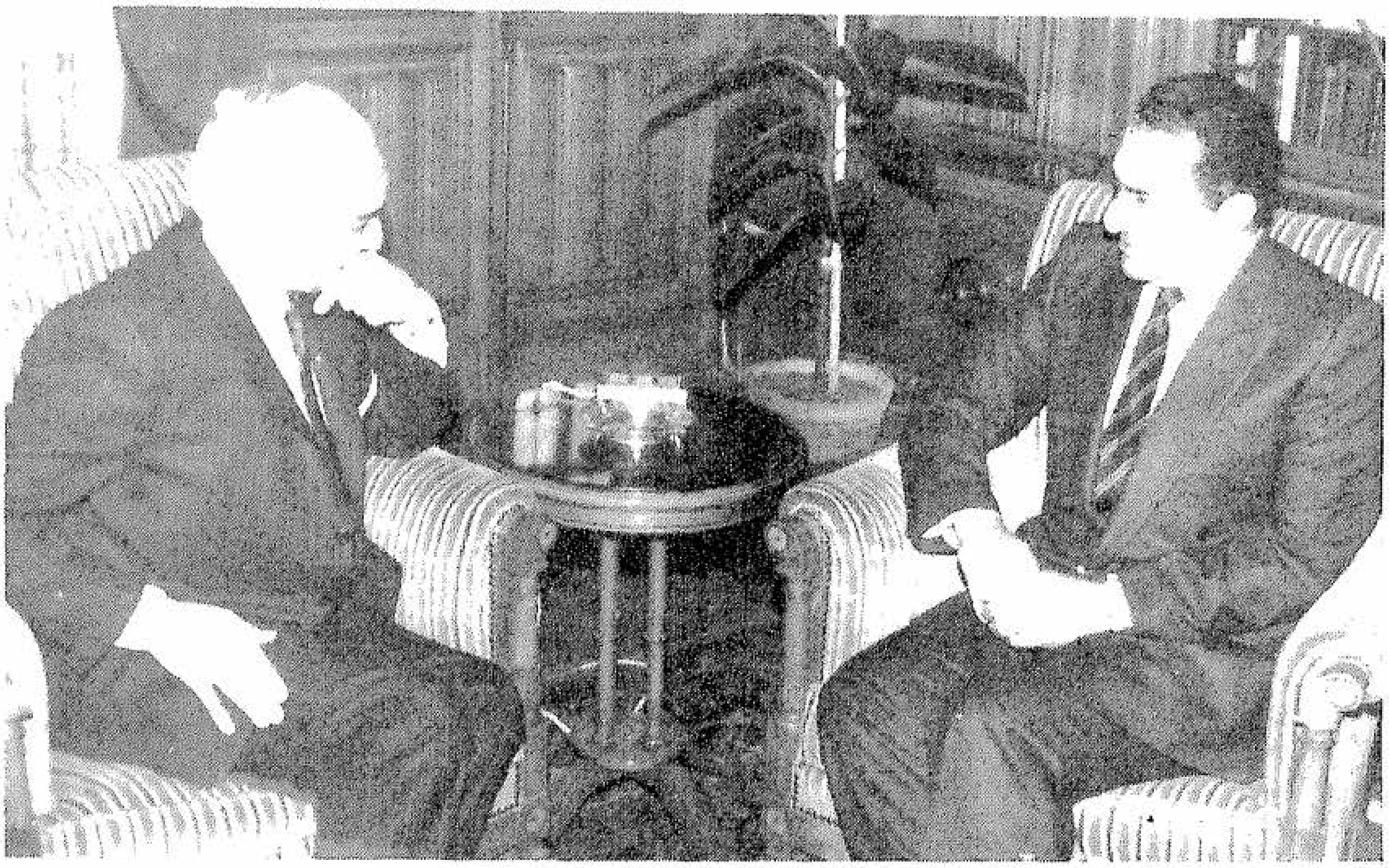

الرئيس مبارك و د. مصطفى خليل

٨

د. مصطفى خليــــل واتفاقية واى بلانتيشن

■ لأول مرة تتدخل المخابرات الأمريكية لتنفيذ الاتفاق !

■ المعضلة الكبرى قادمة .. الأرض مقابل السلام، ولكن ما هى مساحة الأرض للفلسطينيين ؟!

■ اشـتراك الملك حسـين لكسر جمـود الاتفـاق وليس للتأثير على ياسر عـرفـات !

■ إسـرائيل تطالب الفلسطينيين بكشوف الشـرطة وتتـدخل فى طريقـة تسليحهم !

الدكتور

مصطفى خليل متابع جيد لكل ما يجرى على الساحة من أجل السلام .. لذلك كان لابد من معرفة رأيه فى الاتفاق الإسرائيلى الفلسطينى الأخير :

◁ هل يمثل اتفاق (واى بلانتيشن) خطوة إلى الأمام من وجهة نظرك .. أو أنه مصادرة للحقوق الفلسطينية ؟!

● هناك خلفية يجب أن نعيشها ، وهى أن الاتفاقيات التى عقدت بين الفلسطينيين والإسرائيليين كانت اتفاقيات سرية لم نعلم عنها شيئاً ، ولم يؤخذ رأى مصر على وجه الإطلاق فى أى بند أو نص سواء فى الاتفاقيات الأساسية أو الاتفاقيات التى جاءت بعد ذلك بين الطرفين لتفسير الاتفاق الأصلى ، والاتفاق الحالى ما هو إلا تفسير لاتفاق سبق وأن تم توقيعه ، وكما كان فى النص فإن هذا الاتفاق هو تسهيل لتفسير ما تم الاتفاق عليه قبل ذلك فى عام ١٩٩٥ ، إذن فهو ليس اتفاقاً جديداً ولا يحوى مبادئاً جديدة .

ويركز هذا الاتفاق الجديد على الأمن باعتباره المشكلة الأولى ، خاصة بالنسبة لنتنياهو ، الذى يعتبره الركيزة الأولى وصمام الأمن ضد حدوث أية حوادث أو اضطرابات .. وبصفة عامة ، لابد أن نعلم أن هذا الاتفاق الجديد يضع على كاهل الفلسطينيين مسئوليات كثيرة ، كما يحظر الاتفاق الجديد التحريض على العنف على كل من الطرفين .. أما الجانب الفلسطينى فله مطلق الحرية فى أن يعقدوا ما يرونه صالحاً لتحقيق مصالحهم ، وأن مصر ليس لها وصاية عليهم ، ولكن مصر بسياستها الأساسية تسعى إلى تحقيق سلام عادل وشامل فى الشرق الأوسط .. إذن فاهتمامنا ينصب على مسألة : هل هذا الاتفاق يحقق السلام العادل والشامل فى المنطقة أم لا .. ؟.

< لماذا لم تشارك مصر أو لم تدع - بمعنى أدق - إلى هذه المشاركة فى الاتفاق ؟.

● من وجهة نظرى.. أنه مادام هذا الاتفاق لا يعدو أن يكون أداة تنفيذية لاتفاقيات سابقة .. فأنا لا أرى ضرورة لدخول مصر فيه ، وأن يقع عليها عبء من الأعباء الموجودة والمذكورة فى الاتفاق يكون فى مصلحة مصر أو فى مصلحة الاتفاق ذاته .

< ولماذا دخول الملك حسين فى المفاوضات فى الوقت الضائع .. خاصة وأنه كان لايزال تحت العلاج فى أمريكا .. وقد قيل إنه جاء للتأثير على ياسر عرفات ؟!

● هناك عدة تفسيرات لوجود الملك حسين .. فقد قيل إنه جاء لكى يكون له رأى فى هذه الاتفاقيات .. ولكسر الجمود الذى كان موجوداً .. وانا لا اعتقد انه جاء للتأثير على ياسر عرفات .. واقولها بكل صراحة : إن التأثير على ياسر عرفات هو مسئولية الفلسطينيين أنفسهم ، والمسألة ليست مصر او الأردن .. فقد اعلن سيادة الرئيس مراراً أننا لم نتدخل على وجه الإطلاق فى هذه الاتفاقيات ، وبالتالى فإن الاتفاق الحالى يعطى للولايات المتحدة الأمريكية دوراً كبيراً للغاية فى حفظ السلام ، ولأول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية يدخل جهاز المخابرات المركزية الأمريكية علناً كأداة تنفيذية لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه ، كما أن الاتفاقية تنص على تشكيل عدد من اللجان ، منها لجان لم تكن موجودة من قبل ، ونحن من جانبنا لا نشكك فى دور الولايات المتحدة الأمريكية ودورها فى تحقيق السلام ، فطبقاً للقرار ٢٣٨ لابد لاتفاقيات السلام بين الطرفين أن تكون تحت رعاية مناسبة ، وهى رعاية الولايات المتحدة .

< وكيف سيترجم الشق الأمنى على الأرض ؟ ولماذا جاء خالياً من أية إشارة إلى كبح جماح المستوطنين اليهود ؟

● من الناحية الواقعية .. فهناك تقسيم للمناطق التى سيحدث إعادة انتشار لها .. ولكن تجدر الإشارة هنا إلى التعبيرات التى تقال .. مثل إعادة الانتشار .. هذا التعبير

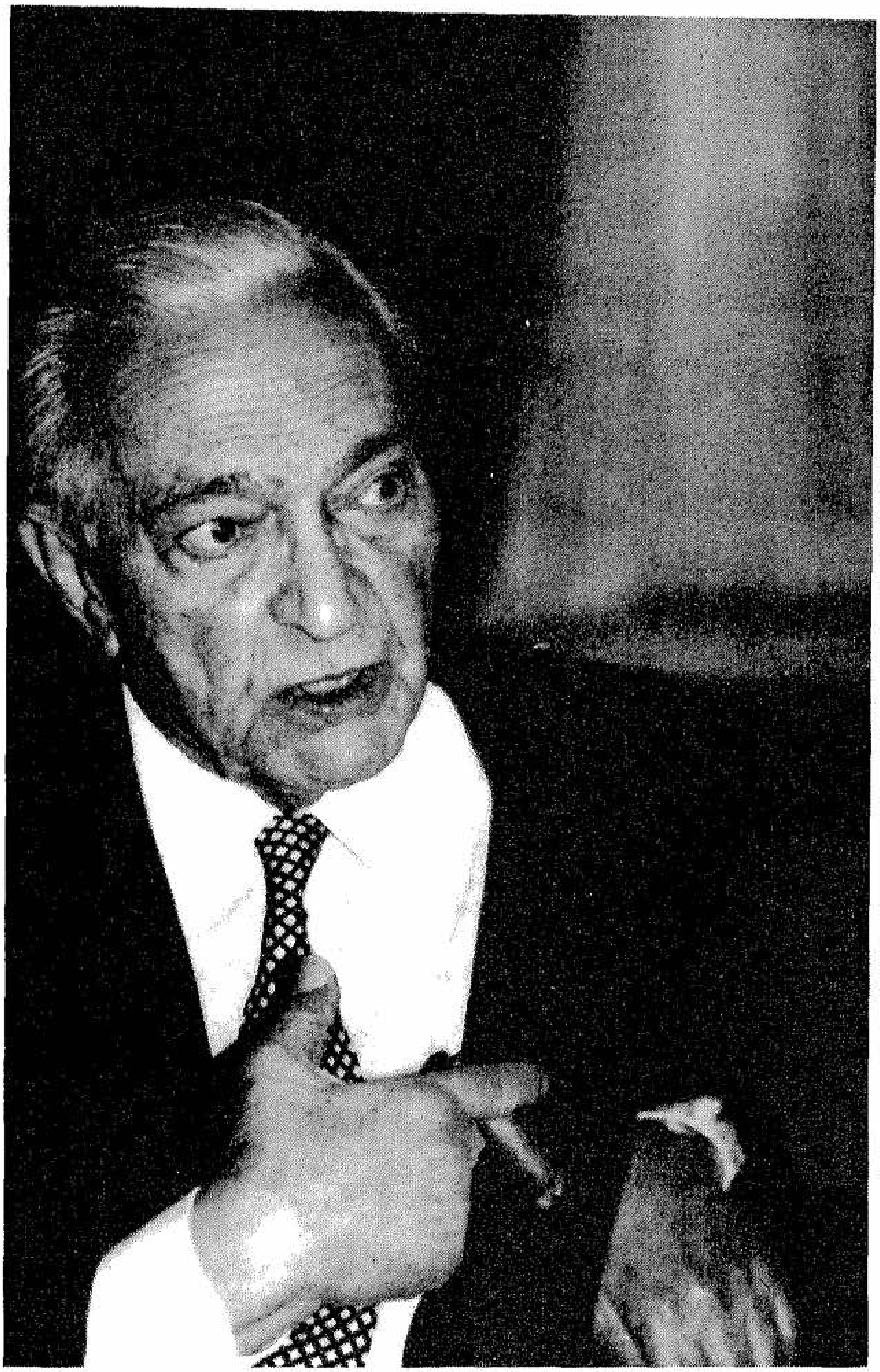

لأول مرة تتدخل المخابرات الأمريكية لتنفيذ الاتفاق !

يتخذ على أنه ليست أرضاً أجنبية .. لكن التفسير الذى تتخذه الجماعات المتطرفة داخل إسرائيل هو أنه إعادة انتشار داخل الضفة الغربية .. ولكن الأمر اختلف بالنسبة لاتفاقنا بالنسبة لسيناء ، فلم نقل إعادة انتشار .. لأنها ليست أرضاً أجنبية .. فالاصطلاح الذى اتخذ هو انسحاب .. فتفسير الكلمات داخل الاتفاق أمر فى غاية الخطورة ، ويمكن لتعبير واحد أن يقلب الأمور راساً على عقب .

والحقيقة أن دخول المخابرات المركزية الأمريكية أمر فى غاية الخطورة لأن المخابرات الأمريكية لا تعمل علناً كما أنها لا تقوم بمثل هذه المهام ، وتفسيرى لهذا الاشتراك أن المخابرات الأمريكية لعبت دوراً أساسياً فى المفاوضات .. مما نتج عنه موافقة الطرفين على هذا الاشتراك .. فالمخابرات الأمريكية تدخل هنا من أجل التحقق من تنفيذ هذا الاتفاق ، ولكن مع ذلك فهناك جدل حتى داخل أمريكا نفسها لمعرفة الدور الحقيقى للمخابرات الأمريكية فى هذا الاتفاق .. لكن لم يعلن عن دورها الحقيقى بعد ! .

وهناك نقطة جوهرية تتعلق بالأمن .. وهو أمر متبادل بين الطرفين والقضاء على الإرهاب والتحريض عليه مثل المظاهرات الجماعية ومقاومة الأفراد للقوانين ؟ .

لهذا قبضت الاستخبارات الفلسطينية على رموز المقاومة ، وعلى قيادات منظمة فتح ، وتحديد إقامة الشيخ أحمد ياسين !؟ وقد تم ذلك قبل أن يجف حبر الاتفاق !؟..

هذا ما نص عليه فى الاتفاق ، وهو شأن فلسطينى ، وأنا شخصياً لا أعلق على أى أمر من الأمور التى تدخل فى اختصاص الطرفين مادام أنه قبل ذلك .. لكن هناك ملاحظة تتعلق بالتحريض على العنف أو الأعمال الإرهابية .. حيث إننا نرى المستوطنين الإسرائيليين يقومون بالمظاهرات التى من شأنها إثارة الطرف الفلسطينى على التحريض على الإرهاب .. فهل هذا يمنع مثل هذه الأمور أو يزيدها تعقيداً ؟ .

مع الوضع فى الاعتبار أن الاتفاق جاء خالياً من نص كبح جماح المستوطنين اليهود ؟ .

نعم بل الأدهى من ذلك هو السلام .. فالاتفاق يضع على عاتق الفلسطينيين التزاماً بخصوص التسليح حتى بالنسبة لقوات الشرطة الفلسطينية ! وطبقاً للاتفاق الجديد فإنهم يطالبون الفلسطينيين بكشوف أسماء الشرطة مع التدخل فى طرق تسليحهم .. أو الاتفاق الجديد أيضاً ينص على أنه إذا ما أراد الفلسطينيون القيام بإجراء معين فلا يتم ذلك إلا بعد التشاور بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى .. وهنا تثور تساؤلات تطرح نفسها على الساحة السياسية : هل تمنع المظاهرات والأعمال الإرهابية والتحريضية التى يقوم بها الإسرائيليون ضد الفلسطينيين ؟ .. فهل ينطبق على الإسرائيليين هذا البند من خلال هذا الاتفاق ؟ .. والتساؤل الآخر يتعلق أيضاً بالأسلحة ومدى انطباقها على الإسرائيليين .

◄ ولماذا يتعهد عرفات مسبقاً بأنه لا عودة للردع والمواجهة قبل أن يتأكد من تنفيذ نتنياهو لبنود الاتفاق ؟!.

● تنفيذ نتنياهو لبنود الاتفاق محدد فى إعادة انتشار القوات ، وهذا هو الالتزام الذى يقع على إسرائيل ، وما عدا ذلك فإن الاتفاق فى أغلبه ينصب على موضوع الأمن باعتباره الموضوع الرئيسى .. تماماً كما كان يأمل نتنياهو .. وقد فعل ذلك .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كثيراً من العمليات التى قام بها الفلسطينيون جاءت كرد فعل لأعمال قام بها الجانب الإسرائيلى .. مثل عملية اغتيال المهندس الفلسطينى الذى ادعت إسرائيل أنه كان يعد الأجهزة التفجيرية لتفخيخ السيارات فى عمليات الاغتيال .. وقد اغتالته إسرائيل ولم تنف مسئوليتها عن اغتياله ، وأيضاً الحادث الذى حدث مؤخراً بقتل مستوطن إسرائيلى لفلسطينى لم يفعل له شيئاً فى الطريق .. مثل هذه الأعمال الاستفزازية من شأنها أن تستحث الفلسطينيين بأعمال العنف رداً على الإسرائيليين .. إذن فكثير من الأعمال الإرهابية التى تشكو منها إسرائيل جاءت كرد فعل لأعمال قام بها الإسرائيليون أساساً ، وأبلغ دليل على ذلك الاغتيال الجماعى لـ ٢٩ مصلياً من قبل فى الخليل .. ثم تحول الآن إلى مزار .. ولم يعتبروه حادثاً إرهابياً .. وهذا فى حد ذاته أيضاً يشكل تصرفاً استفزازياً ! .

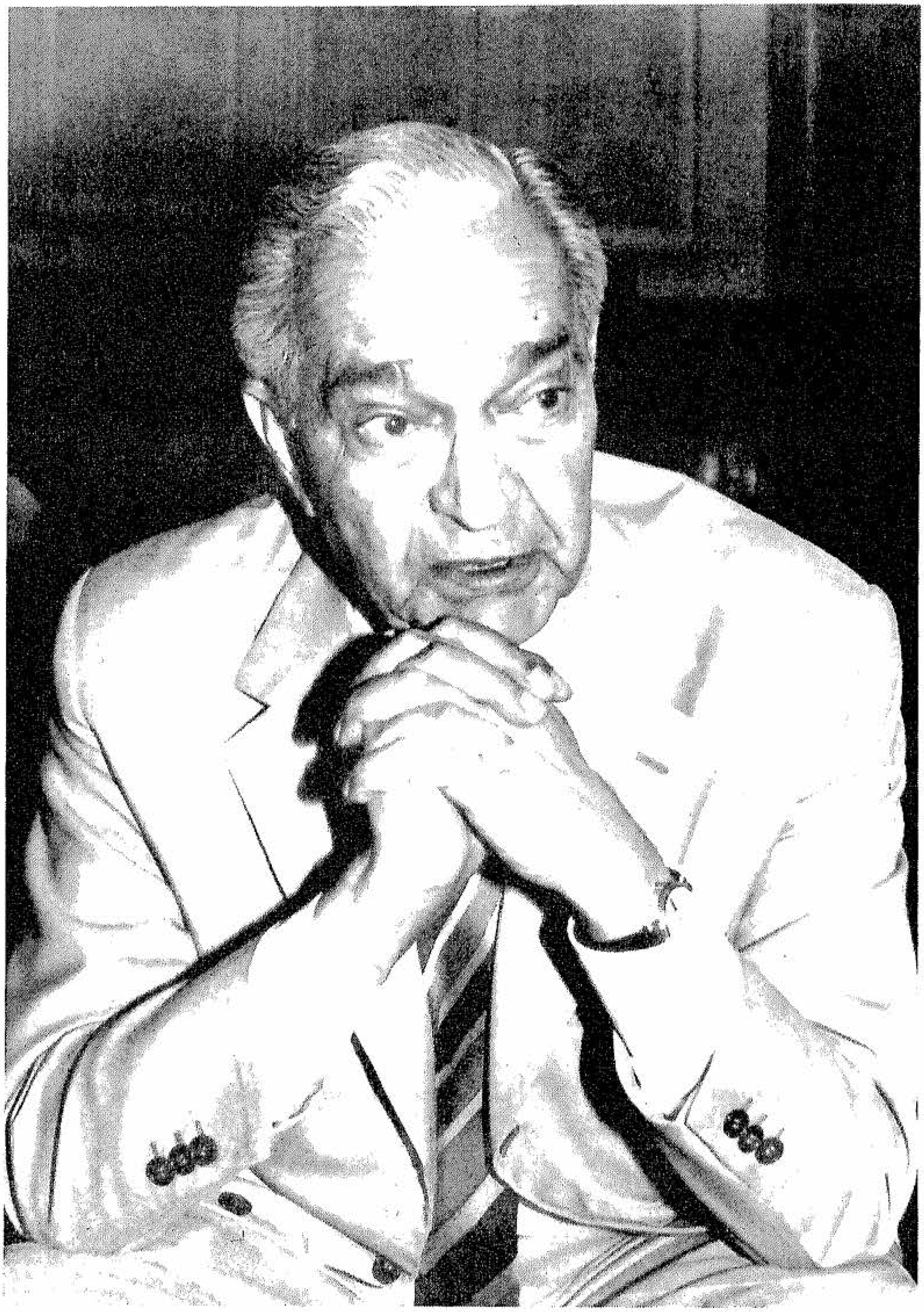

إسرائيل تطالب الفلسطينيين بكشوف الشرطة وتتدخل في طريقة تسليحهم !

◄ هل تثق فى نتنياهو وأريل شارون وزير خارجيته المعروف بعدائه المستحكم للعرب فى تنفيذ الاتفاق ؟!.

● شارون سبق أن اختير من قبل لإجلاء ياميت من سيناء لأن بعض المستوطنين ذهب إلى ياميت قبلها بأسبوعين أملاً فى التعويضات التى كانت تدفعها الحكومة الإسرائيلية والاستفادة منها .. وشارون أخذ على عاتقه مسئولية إجلاء المستوطنين ، وقد أجلاهم بالفعل ، ثم قام بهدم وتخريب مستوطنة ياميت ، ولم نعر لهدمه التفاتاً ، لأن التعمير الذى قامت به الحكومة المصرية بعد ذلك فى سيناء لم يكن له مثيل فى أى مكان آخر فى العالم ، ثم إن الأرض فى حد ذاتها لا تقدر بثمن لأنها تمثل تراب الوطن .

والآن يرددون داخل إسرائيل نفسها ، وفى الأروقة السياسية الأمريكية .. وأنا شخصياً أجد فيه كثيراً من الصحة .. أن هدف نتنياهو من مجيء شارون إلى الخارجية الإسرائيلية .. هو أن شارون له نفوذ كبير مع المتطرفين الإسرائيليين ، ولهذا ، حين تعرض هذه الاتفاقية على الكنيست الإسرائيلى فشارون كفيل بالحصول على الأغلبية للموافقة عليها ، بالرغم من عدم موافقة الجماعات المتطرفة داخل إسرائيل عليها ! .

بعض الأحزاب الإسرائيلية تريد أن تنال من نتنياهو وأن تسقط وزارته ، والبعض يخشى لو سقط نتنياهو أن تتنصل إسرائيل من الاتفاق ؟ .

◄ الإحصاءات داخل إسرائيل أثبتت أن ٧٢٪ من الشعب الإسرائيلى موافق على هذه الاتفاقية ! .

● ورأيى أنه لا خشية من سقوط نتنياهو لأنه لو جاء حزب العمل فإن الظروف ستكون أفضل ، ولا أعتقد أن إسرائيل سوف تتنصل من هذه الاتفاقية لأن البديل مع حزب العمل الذى يمثل ٣٤ مقعداً ، ونتنياهو وحزب الليكود لهم ٣٢ مقعداً ، ولكن استطاع نتنياهو عن طريق إدخال الأحزاب الدينية معه أن يشكل حكومة .. وقد أعلن حزب العمل الإسرائيلى تأييد الاتفاقية ، وبالفعل قام بتأييدها .

وكان أهم أغراض الاتفاق هو أن ياسر عرفات لا يعلن قيام الدولة الفلسطينية فى ٥ مايو ١٩٩٩ ، وهذا فى حد ذاته ضد المعتقدات المتطرفة اليهودية وفى نفس الوقت ضد ما ردده نتنياهو فى حملته الانتخابية ، ولكن أهم ما فى هذا الاتفاق والأساس الذى يجب على الفلسطينيين التمسك به هو الأرض التى يجب أن تكون تحت سيطرة الفلسطينيين ، فقد أعلن نتنياهو على أنه تنازل عن ٤٠٪ للفلسطينيين و ١٠٪ للمستوطنات ، وماذا عن الباقى ؟.. ٥٠٪ مفيش انسحاب ، وشارون يعلن أيضاً لا انسحاب ! .. إذن فالمعضلة الكبرى التى ستتم مواجهتها هى : أن الأرض مقابل السلام !؟.. ولكن أى مساحة أرض !؟ والقرار ٢٤٢ فى منتهى الوضوح .. الأرض التى استولت عليها إسرائيل فى حرب ١٩٦٧ .. إذن فطلب الفلسطينيين هو أن يعودوا إلى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧ بمقتضى القرار ٢٤٢ .. فهناك صعوبات كثيرة قادمة ، وسيكون هناك اختلاف على مساحة الأرض ، وعلى الحدود ، وعلى المستوطنات ، وعلى القدس .

وإذا كان هذا الاتفاق ينهى إعادة الانتشار طبقاً لكلام نتنياهو .. فإننا بذلك نكون مقبلين على مرحلة خطيرة للغاية لأن الاتفاقيات التى تمت فى أوسلو رغم أنها لا تنص صراحة على الانسحاب الكامل لحدود ٤ يونيو ١٩٦٧ .

وإنما كان معروفاً .. طبقاً لنتيجة المفاوضات .. أنهم سوف ينسحبون بنسبة كبيرة للغاية ، وأن كل ما سيبقى من الانسحاب هو التوسع الذى تم فى القدس الشرقية ، خاصة وأننا بدأنا ندخل فى تفسير أن هذه أرض توراتية وتاريخية ، وهذا فى الحقيقة لا أساس له فى مرجعية مدريد او أوسلو .. ، ولكن هذا الموضوع فتح معى حينما كنا نتفاوض فى المفاوضات الثنائية الخاصة بالضفة الغربية وقطاع غزة مع الجانب الإسرائيلى وكانت فى القاهرة وقتها .. طلب وزير العدل الإسرائيلى شامير الكلمة .. وبدأ يتحدث عن الحقوق التوراتية والتاريخية للشعب اليهودى .. وهنا أوقفته وقلت له : نحن نتفاوض على الأسس التى وضعت فى كامب ديفيد ، وهذه هى المرجعية .. فهل فى هذه الأسس أشير إلى التوراة والحقوق التاريخية ؟ .. وأضفت قائلا له : وإذا أردت أن

تدخل فى الحقوق التاريخية .. فاليهود لم يمكثوا كما يدعون فى دولتهم - إن يهودا والسامرا وما يسمى الآن بالضفة الغربية - أكثر من ثمانين عاماً .. بينما الوجود العربى والفلسطينى استغرق مئات السنين ، وإذا كان أحد لديه معتقد دينى ، فإن ذلك يسرى عليه ، لكنه فى الوقت نفسه لا يقيدنى .

والحقيقة أنه بعد توقيع الاتفاقية المصرية الإسرائيلية فى مارس ١٩٧٩ جاء وزير الخارجية الأمريكى سيروس فانس وقدم لى خطاباً فحواه .. إنه إذا ما حدث خلاف بين مصر وإسرائيل فى المستقبل .. فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستتدخل لحل هذا الخلاف !! وهو نفس الكلام الموجود فى هذه الاتفاقية التى عقدت مؤخراً فى واشنطن بين الإسرائيلين والفلسطينيين ! .

فقلت لسيروس فانس : لا نستطيع أن نقبل هذا الكلام لسببين : السبب الأول : أن هناك نص المادة ٨ التى تنص على أنه في حالة وجود خلاف بين الطرفين يتم إنهاء هذا الخلاف بطريق التفاوض أو التراضي والتحكيم .. وهو ما حدث بالفعل لمواجهة الخلاف حول طابا .

والسبب الثاني هو أنه ليس من المنطق أو المعقول أن يكون ترمومتر العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية هو إسرائيل .. وانا أذكر هذا الآن للفلسطينيين .. لأن هناك سوابق سياسية لما يحدث .

● ● ●

ملاحق الكتاب

معاهدة السلام
بين جمهورية مصر العربية وإسرائيل

• الديباجة :

إن حكومة مصر العربية وحكومة دولة إسرائيل - اقتناعاً منهما بالضرورة الماسة لإقامة سلام عادل وشامل ودائم فى الشرق الأوسط لقرارى مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ ، إذ تؤكد من جديد التزامها « بإطار السلام فى الشرق الأوسط المتفق عليه فى كامب ديفيد » المؤرخ فى ١٧ سبتمبر ١٩٧٧ ، وإذ تلاحظ أن الإطار المشار إليه إنما قصد به أن يكون أساساً للسلام ، ليس بين مصر وإسرائيل فحسب ، بل أيضاً بين إسرائيل وأى من جيرانها العرب كل فيما يخصه ممن يكون على استعداد للتفاوض من أجل السلام معها على هذا الأساس ، ورغبة منهما فى إنهاء حالة الحرب بينهما وإقامة سلام تستطيع فيه كل دولة فى المنطقة أن تعيش فى أمن .

واقتناعاً منهما بأن عقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل يعتبر خطوة هامة فى طريق السلام الشامل فى المنطقة والتوصل إلى تسوية للنزاع العربى الإسرائيلى بكافة نواحيه ، وإذ تدعوان الأطراف العربية الأخرى فى النزاع إلى الاشتراك فى عملية السلام مع إسرائيل على أساس مبادئ إطار السلام المشار إليها انفاً واسترشاداً بها ، وإذ ترغبان أيضاً فى إماء العلاقات الودية والتعاون بينهما وفقاً لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولى التى تحكم العلاقات الدولية فى وقت السلم .

فقد اتفقنا على الأحكام التالية بمقتضى ممارستهما الحرة لسيادتهما من أجل تنفيذ الإطار الخاص بعقد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ..

• المادة الأولى :

١ - تنتهى حالة الحرب بين الطرفين ويقام سلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

٢ - تسحب إسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء إلى ما وراء الحدود

الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب ، كما هو وارد بالبروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (الملحق الأول) وتستأنف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء .

٣ - عند إتمام الانسحاب المرحلى المنصوص عليه فى الملحق الأول . يقيم الطرفان علاقات طبيعية وودية بينهما طبقاً للمادة الثالثة (فقرة٣) .

● المادة الثانية :

إن الحدود الدائمة بين مصر وإسرائيل هى الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وفلسطين تحت الانتداب كما هو واضح بالخريطة فى الملحق الثانى وذلك دون المساس بما يتعلق بوضع قطاع غزة . ويقر الطرفان بأن هذه الحدود مصرية لاتمس ويتعهد كل منهما باحترام سلامة أراضى الطرف الآخر بما فى ذلك مياهه الإقليمية ومجاله الجوى .

● المادة الثالثة :

١ - يطبق الطرفان فيما بينهما أحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولى التى تحكم العلاقات بين الدول فى وقت السلم وبصفة خاصة :

(أ) يقر الطرفان ويحترم كل منهما سيادة الآخر وسلامة أراضيه واستقلاله السياسى .

(ب) يقر الطرفان ويحترم كل منهما حق الآخر فى أن يعيش فى سلام داخل حدوده الآمنة والمعترف بها .

(ج) يتعهد الطرفان بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها مباشرة أو غير مباشرة وبحل كافة المنازعات التى تنشأ بالوسائل السلمية .

٢ - يتعهد كل طرف بأن يكفل عدم صدور فعل من افعال الحرب الأفعال العدوانية أو أفعال العنف أو التهديد بها من داخل أراضيه او بواسطة قوات خاضعة لسيطرته أو مرابطة على أراضيه ضد السكان أو المواطنين أو الممتلكات الخاصة بالطرف الآخر . كما يتعهد كل طرف بالامتناع عن التنظيم او التحريض أو الإثارة أو المساعدة أو الاشتراك فى فعل من افعال الحرب او الأفعال العدوانية أو النشاط

الهدام أو أفعال العنف الموجهة ضد الطرف الأخر فى أى مكان ، كما يتعهد بأن يتكفل بتقديم مرتكبى مثل هذه الأفعال للمحاكمة .

٣ - يتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعية التى ستقام بينهما ستتضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وإنهاء المقاطعة الاقتصادية والثقافية والحواجز ذات الطابع التمييزى المفروضة ضد حرية انتقال الأفراد والسلع ، كما يتعهد كل طرف بأن يتكفل بتمتع مواطنى الطرف الأخر الخاضعين لاختصاصه القضائى التى يتعهد الطرفان بمقتضاها بالتوصل إلى إقامة هذه العلاقات وذلك بالتوازى مع تنفيذ الأحكام الأخرى لهذه المعاهدة .

- **المادة الرابعة :**

١ - بغية توفير الحد الأقصى للأمن لكلا الطرفين وذلك على أساس التبادل تقام ترتيبات أمن متفق عليها بما فى ذلك مناطق محدودة التسليح فى الأراضى المصرية والإسرائيلية وقوات أمم متحدة ومراقبون من الأمم المتحدة . وهذه الترتيبات موضحة تفصيلاً من حيث الطبيعة والتوقيت فى الملحق الأول وكذلك أية ترتيبات أمن أخرى قد يتفق عليها الطرفان .

٢ - يتفق الطرفان على تمركز افراد الأمم المتحدة فى المناطق الموضحة بالملحق الأول ويتفق الطرفان على ألا يطلبا سحب هؤلاء الأفراد وعلى أن سحب هؤلاء الأفراد لن يتم إلا بموافقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بما فى ذلك التصويت الإيجابى لأعضاء الخمسة الدائمين بالمجلس وذلك مالم يتفق الطرفان على خلاف ذلك .

٣ - تنشأ لجنة مشتركة لتسهيل تنفيذ هذه المعاهدة وفقاً لما هو منصوص عليه فى الملحق الأول .

٤ - يتم بناء على طلب أحد الطرفين إعادة النظر فى ترتيبات الأمن المنصوص عليها فى الفقرتين ١ ، ٢ من هذه المادة وتعديلها باتفاق الطرفين .

● المادة الخامسة :

١ - تتمتع السفن الإسرائيلية والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها بحق المرور فى قناة السويس ومداخلها فى كل من خليج السويس والبحر الأبيض المتوسط وفقاً لأحكام اتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨ المنطبقة على جميع الدول ، كما يعامل رعايا إسرائيل وسفنها وشحناتها وكذلك الأشخاص والسفن والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها معاملة لا تتسم بالتمييز فى كافة الشئون المتعلقة باستخدام القناة .

٢ - يعتبر الطرفان أن مضيق تيران وخليج العقبة من الممرات الدولية المفتوحة لكافة الدول دون عائق أو إيقاف لحرية الملاحة والعبور الجوى ، كما يحترم الطرفان حق كل منهما فى الملاحة والعبور الجوى من وإلى أراضيه عبر مضيق تيران وخليج العقبة .

● المادة السادسة :

١ - لاتمس هذه المعاهدة ولايجوز تفسيرها على أى نحو يمس حقوق والتزامات الطرفين وفقاً لميثاق الأمم المتحدة .

٢ - يتعهد الطرفان بأن ينفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن أى فعل أو امتناع عن فعل من جانب آخر وبشكل مستقل عن أية وثيقة خارج هذه المعاهدة .

٣ - كما يتعهدان بأن يتخذا كافة التدابير اللازمة لكى تنطبق فى علاقاتهما أحكام الاتفاقيات المتعددة الأطراف التى يكونان من أطرافها بما فى ذلك تقديم الإخطار المناسب للأمين العام للأمم المتحدة وجهات الإيداع الأخرى لمثل هذه الاتفاقيات .

٤ - يتعهد الطرفان بعدم الدخول فى أى التزام يتعارض مع هذه المعاهدة .

٥ - مع مراعاة المادة ١٠٣ من ميثاق الأمم المتحدة يقر الطرفان بأنه فى حالة وجود تناقض بين التزامات الأطراف المعنية بموجب هذه المعاهدة وأى من التزاماتهما الأخرى . فإن الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة تكون ملزمة ونافذة .

● المادة السابعة :

١ - تحل الخلافات بشأن تطبيق أو تفسير هذه المعاهدة عن طريق المفاوضة .

٢ - إذا لم يتيسر حل هذه الخلافات عن طريق المفاوضة فتحل بالتوفيق أو تحال إلى التحكيم .

● المادة الثامنة :

يتفق الطرفان على إنشاء لجنة مطالبات للتسوية المتبادلة لكافة المطالبات المالية .

● المادة التاسعة :

١ - تصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول عند تبادل وثائق التصديق عليها .

٢ - تحل هذه المعاهدة محل الاتفاق المعقود بين مصر وإسرائيل فى سبتمبر ١٩٧٥ .

٣ - تعد كافة البروتوكولات والملاحق والخرائط الملحقة بهذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها .

يتم إخطار الأمين العام للأمم المتحدة بهذه المعاهدة وفقاً لأحكام المادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة .

حررت فى واشنطن د. ي. س فى ٢٦ مارس سنة ١٩٧٩م و ٢٧ ربيع الثانى سنة ١٣٩٩هـ من ثلاث نسخ باللغات العربية والعبرية والإنجليزية وتعتبر جميعها متساوية الحجية ، وفى حالة الخلاف فى التفسير فيكون النص الإنجليزى هو الذى يعتد به .

عن حكومة مصر	عن حكومة دولة إسرائيل
محمد أنور السادات	**مناحم بيجين**

شهد التوقيع

جيمى كارتر

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

ملحق (١)

البروتوكول الخاص بالانسحاب الإسرائيلى وترتيبات الأمن

● المادة الأولى - أسس الانسحاب :

١ - تقوم إسرائيل بإتمام سحب كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء فى موعد لايتجاوز ثلاث سنوات من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

٢ - لتوفير الأمن لكلا الطرفين سيصاحب تنفيذ الانسحاب على مراحل الإجراءات العسكرية وإنشاء المناطق الموضحة فى هذا الملحق وفى الخريطة رقم (١) والمشار إليها فيما بعد بكلمة « المناطق » .

٣ - يتم الانسحاب من سيناء على مرحلتين :

(أ) الانسحاب المرحلى حتى شرق العريش / رأس محمد كما هو مبين على الخريطة رقم (٢) وذلك خلال تسعة اشهر من تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

(ب) الانسحاب النهائى من سيناء إلى ماوراء الحدود الدولية فى مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

٤ - تشكل لجنة مشتركة فور تبادل وثائق التصديق على المعاهدة من أجل الإشراف على تنسيق التحركات والتوقيتات أثناء الانسحاب . وأحكام الخطط والجداول الزمنية وفقاً للضرورة فى حدود القواعد المقررة فى الفقرة (٣) أعلاه . والتفاصيل المتعلقة باللجنة المشتركة الموضحة فى المادة (٤) من المرفق لهذا الملحق .

وسوف تحل اللجنة المشتركة عقب إتمام الانسحاب الإسرائيلى النهائى من سيناء .

● المادة الثانية - تحديد الخطوط النهائية والمناطق :

١ - بغية توفير الحد الأقصى لأمن كلا الطرفين بعد الانسحاب النهائى فإن الخطوط

والمناطق الموضحة على الخريطة رقم (١) يتم إنشاؤها وتنظيمها على الوجه التالى :

(أ) المنطقة « أ » :

١ - المنطقة « أ » يحدها من الشرق الخط « أ » (الخط الأحمر) ومن الغرب قناة السويس والساحل الشرقى لخليج السويس كما هو موضح على خريطة رقم (١) .

٢ - توجد فى هذه المنطقة قوات عسكرية مصرية من فرقة مشاة ميكانيكية واحدة .. ومنشآتها العسكرية وكذا تحصينات ميدانية .

٣ - تتكون العناصر الرئيسية لهذه الفرقة من :

(أ) ثلاثة ألوية مشاة ميكانيكية .

(ب) لواء مدرع واحد .

(ج) سبع كتائب مدفعية ميدانية تتضمن حتى ١٢٦ قطعة مدفعية .

(د) سبع كتائب مدفعية مضادة للطائرات تتضمن صواريخ فردية أرض / جو وحتى ١٢٦ مدفعاً مضاداً للطائرت عيار ٣٧ مم فأكثر .

(هـ) حتى ٢٣٠ دبابة .

(و) حتى ٤٨٠ مركبة أفراد مدرعة من كافة الأنواع .

(ز) إجمالى حتى ٢٢ ألف فرد .

(ب) المنطقة « ب » :

١ - المنطقة « ب » يحدها من الشرق الخط « ب » (الخط الأخضر) ومن الغرب الخط « أ » (الخط الأحمر) كما هو موضح على الخريطة رقم ١ .

٢ - توفر الأمن فى المنطقة « ب » وحدات حدود مصرية من أربع كتائب مجهزة بأسلحة خفيفة وبمركبات عجل تعاون الشرطة المدنية فى المحافظة على النظام فى المنطقة وتتكون العناصر الرئيسية لكتائب الحدود الأربعة من إجمالى حتى ٤٠٠٠ فرد .

٣ - يمكن إقامة نقط إنذار ساحلية أرضية قصيرة المدى ذات قوة منخفضة لوحدات الحدود على ساحل هذه المنطقة .

٤ - تنشأ فى المنطقة « ب » تحصينات ميدانية ومنشآت عسكرية لكتائب الحدود الأربعة .

(ج) المنطقة « ج » :

١ - المنطقة « ج » يحدها من الغرب الخط « ب » (الخط الأخضر) ومن الشرق الحدود الدولية وخليج العقبة كما هو موضح على الخريطة رقم (١) .

٢ - تتمركز فى المنطقة « ج » قوات الأمم المتحدة والشرطة المدنية المصرية فقط .

٣ - تتولى الشرطة المدنية المصرية المسلحة بأسلحة خفيفة أداء المهام العادية للشرطة داخل هذه المنطقة .

٤ - توزع قوات الأمم المتحدة داخل المنطقة (ج) وتؤدى وظائفها المحددة فى المادة السادسة من هذا الملحق .

٥ - تتمركز قوات الأمم المتحدة أساساً فى معسكرات تقع داخل مناطق التمركز التالية والموضحة على الخريطة رقم (١) على أن تحدد مواقعها بعد التشاور مع مصر .

(أ) فى ذلك الجزء من المنطقة فى سيناء التى تقع فى نطاق ٢٠ كم تقريباً من البحر المتوسط وتتاخم الحدود الدولية .

(ب) فى منطقة شرم الشيخ .

(د) المنطقة « د » :

١ - المنطقة « د » يحدها من الشرق الخط « د » (الخط الأزرق) ومن الغرب الحدود الدولية كما هو موضح على الخريطة (١) .

٢ - توجد فى هذه المنطقة قوة إسرائيلية محدودة من أربع كتائب مشاة ومنشآتها العسكرية وتحصينات ميدانية ومراقبو الأمم المتحدة .

٣ - لا تتضمن القوة الإسرائيلية فى المنطقة « د » دبابات أو مدفعية أو صواريخ فيما عدا صواريخ فردية أرض / جو .

٤ - تتضمن العناصر الرئيسية لكتائب المشاة الإسرائيلية الأربع حتى ١٨٠ مركبة - مدرعة من كافة الأنواع وإجمالى حتى ٤٠٠٠ فرد .

٥ - يسمح باجتياز الحدود الدولية من خلال نقاط المراجعة فقط والمحددة من قبل كل طرف وتحت سيطرته ويكون هذا الاجتياز وفقاً للقوانين والنظم المعمول بها فى كل دولة .

٦ - توجد بهذه المناطق تلك التحصينات الميدانية والمنشآت العسكرية والقوات المسلحة المسموح بها والمحددة فى هذا الملحق .

● المادة الثالثة - نظام الطيران العسكرى :

١ - تكون طلعات طائرات القتال وطلعات الاستطلاع ، لمصر وإسرائيل فوق المنطقتين « أ » و « د » فحسب ، كل فى منطقته .

٢ - تتمركز الطائرات غير المسلحة وغير المقاتلة لمصر وإسرائيل فى المنطقتين « أ » و « د » فقط كل فى منطقته .

٣ - تقلع وتهبط طائرات النقل غير المسلحة المصرية فقط فى المنطقة « ب » ويمكن الإحتفاظ فى المنطقة « ب » بعدد ٨ طائرات منها .

٤ - يمكن تجهيز الشرطة المدنية المصرية بطائرات هليكوبتر غير مسلحة لأداء وظائف الشرطة العادية فى المنطقة « ج » .

٥ - يمكن إنشاء مطارات مدنية فقط فى هذه المناطق .

٦ - دون المساس بأحكام هذه المعاهدة ، يقتصر النشاط الجوى العسكرى فى المناطق المختلفة وفى المجال الجوى الواقع فوق مياهها الإقليمية على ماهو مقرر على وجه التحديد فى هذا الملحق .

● المادة الرابعة - النظام البحرى العسكرى :

١ - يمكن للقطع البحرية التابعة لمصر وإسرائيل التمركز والعمل على سواحل المنطقتين « أ » و « د » كل فى منطقته .

٢ - يمكن لزوارق حرس السواحل المصرية خفيفة التسليح أن تتمركز وتعمل فى المياه الإقليمية للمنطقة «ب» لمعاونة وحدات الحدود فى آداء وظائفها فى هذه المنطقة .

٣ - تؤدى الشرطة المدنية المصرية والمجهزة بزوارق خفيفة مسلحة تسليحاً خفيفاً وظائف الشرطة العادية داخل المياه الإقليمية للمنطقة « ج » .

٤ - ليس فى الملحق ما يعتبر انتقاصاً من حق المرور البرىء للقطع البحرية لكلا الطرفين.

٥ - يمكن أن تقام فى المناطق المختلفة موانئ ومنشآت برية مدنية فقط .

٦ - دون المساس بأحكام هذه المعاهدة يقتصر النشاط البحرى العسكرى فى المناطق المختلفة وفى مياهها الإقليمية على ماهو مقرر على وجه التحديد فى هذا الملحق .

● المادة الخامسة - نظام الإنذار المبكر :

يمكن لكل من مصر وإسرائيل إنشاء وتشغيل نظم إنذار مبكر فى المنطقتين « أ » ، « د » فقط كل فى منطقته .

● المادة السادسة - عمليات الأمم المتحدة :

١ - يطلب الطرفان من الأمم المتحدة أن توفر قوات ومراقبين للإشراف على تنفيذ هذا الملحق وبذل كل جهودها لمنع أى خرق لأحكامه .

٢ - يتفق الطرفان ، كل فيما يخصه ، على طلب الترتيبات التالية فيما يتعلق بقوات .. ومراقبى الأمم المتحدة :

(أ) تشغيل نقاط مراجعة ودوريات استطلاع ونقاط مراقبة على امتداد الحدود الدولية وعلى الخط « ب » وداخل المنطقة « ج » .

(ب) التحقق الدورى من تنفيذ أحكام هذا الملحق مرتين فى الشهر على الأقل مالم يتفق الطرفان على خلاف ذلك .

(ج) إجراء تحقيق إضافى خلال ٤٨ ساعة بعد تلقى طلب بذلك من أى من الطرفين .

(د) ضمان حرية الملاحة فى مضيق تيران وفقاً للمادة الخامسة من معاهدة السلام .

٣ - تنفذ الترتيبات المقررة عاليه لكل منطقة بواسطة قوات الأمم المتحدة فى المناطق « أ » ، « ب » ، « ج » وبواسطة مراقبى الأمم المتحدة فى المنطقة « د » .

٤ - يرافق أطقم التحقيق للأمم المتحدة ضباط من الطرف المختص .

٥ - تخطر قوات الأمم المتحدة ومراقبوها كلا الطرفين بالنتائج التى يتوصلون إليها .

٦ - تتمتع قوات الأمم المتحدة ومراقبوها الذين يعملون فى مختلف المناطق بحرية الحركة والتسهيلات الأخرى الضرورية لأداء واجباتهم .

٧ - لا تتمتع قوات الأمم المتحدة ومراقبوها بأية صلاحيات للسماح باجتياز الحدود الدولية .

٨ - يتفق الطرفان على الدول التى تشكل منها قوات الأمم المتحدة وسيتم ذلك من الدول ذات العضوية الدائمة بمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة .

٩ - يتفق الطرفان على أن تقوم الأمم المتحدة بوضع ترتيبات القيادة التى تضمن أفضل تنفيذ فعال لمسئولياتها .

● المادة السابعة - نظام الاتصال :

١ - عقب حل اللجنة المشتركة يتم إنشاء نظام اتصال بين الطرفين ، ويهدف هذا النظام إلى توفير وسيلة فعالة لتقييم مدى التقدم فى تنفيذ الالتزامات وفقاً لهذا الملحق وحل أية مشكلة قد تطرأ أثناء التنفيذ ، كما تقوم لإحالة المسائل التى لم يبت فيها

إلى السلطات العسكرية الأعلى للبلدين كل فيما يخصه للنظر فيها ، كما يهدف أيضاً إلى منع أية مواقف قد تنشأ نتيجة أخطاء أو سوء فهم من قبل أى من الطرفين .

٢ - يقام مكتب اتصال مصرى فى مدينة العريش ومكتب اتصال إسرائيلى فى مدينة بئر سبع ويرأس كل مكتب ضابط من البلد المعنى يعاونه عدد من الضباط .

٣ - يقام اتصال تليفونى مباشر بين المكتبين وكذا خطوط تليفونية مباشرة بين قادة الأمم المتحدة وكلا المكتبين .

● المادة الثامنة - احترام النصب التذكارية للحرب :

يلتزم كل طرف بالمحافظة على النصب المقامة فى ذكرى جنود الطرف الآخر بحالة جيدة ، هى النصب المقامة بواسطة إسرائيل فى سيناء والنصب التى ستقام بواسطة مصر فى إسرائيل كما سيسمح لكل طرف بالوصول إلى هذه النصب .

● المادة التاسعة - الترتيبات المؤقتة :

ينظم المرفق لهذا الملحق والخريطتان رقم (٢ ، ٣) انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية والمدنيين إلى ماوراء خط الانسحاب المرحلى ، وكذا حركة قوات الطرفين والأمم المتحدة حتى الانسحاب النهائى .

● ● ●

مرفق الملحق ١

تنظيم الانسحاب من سيناء

● المادة الأولى - مبادئ الانسحاب :

١ - يتم انسـحاب القوات المسلحة الإسرائيلية والمدنيين من سيناء على مرحلتين كما هو مبين فى المادة الأولى من الملحق (١) ويتضمن هذا المرفق تخطيط وتوقيت الانسحاب .

وتقوم اللجنة المشتركة بإعداد التفاصيل الخاصة بهذه المراحل وتقدمها إلى كبير منسقى قوات الأمم المتحدة بالشرق الأوسط قبل شهرين من ابتداء أية مرحلة من مراحل الانسحاب .

٢ - اتفق الطرفان على المبادئ التالية بشأن التحركات العسكرية :

(أ) على الرغم مما تقضى به أحكام المادة التاسعة من الفقره الثانية من هذه المعاهدة وحتى يتم انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من الخطين (ى و م) .. الحاليين اللذين أنشئا بناء على الاتفاقية المصرية / الإسرائيلية الموقعة فى سبتمبر ١٩٧٥ والمشار إليها فيما بعد باتفاقية عام ١٩٧٥ ، وإلى خط الانسحاب المرحلى ، فإن جميع الترتيبات العسكرية القائمة طبقاً لتلك الاتفاقية تبقى سارية المفعول فيما عدا الترتيبات العسكرية المنصوص عليها خلاف ذلك فى هذا المرفق .

(ب) مع انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية تدخل قوات الأمم المتحدة فوراً إلى المناطق المخلاة لإقامة مناطق عازلة مؤقتة كما هو موضح على الخريطتين (٢ ، ٣) على التوالى بغرض الإبقاء على الفصل بين القوات ، ويكون داخل قوات الأمم المتحدة سابقاً لتحرك اى افراد آخرين إلى داخل هذه المناطق .

(ج) خلال فترة سبعة أيام بعد إخلاء القوات الإسرائيلية المسلحة لأية ساحة واقعة فى المنطقة « أ » تنتشر وحدات القوات المسلحة المصرية وفقاً لأحكام المادة الثانية من هذا المرفق .

(د) خلال فترة سبعة أيام بعد إخلاء القوات المخلاة عقب دخول قوات الأمم المتحدة مباشرة لأداء الوظائف العادية للشرطة .

(و) تنتشر وحدات القوات البحرية المصرية فى خليج السويس وفقاً لأحكام المادة الثانية من هذا المرفق .

(ز) وباستثناء تلك التحركات المشار إليها اعلاه فإن أعمال الانتشار للقوات المسلحة المصرية والأنشطة الموضحة فى الملحق (١) تكون سارية المفعول فى المناطق المخلاة بعد أن تتم القوات المسلحة الإسرائيلية انسحابها إلى ما وراء خط الانسحاب المرحلى .

● المادة الثانية - المراحل الفرعية للانسحاب إلى خط الانسحاب المرحلى :

١ - يتم الانسحاب إلى خط الانسحاب المرحلى على مراحل فرعية كما هو منصوص عليه فى هذه المادة وكما هو موضح على الخريطة (٣) وتتم كل مرحلة فرعية خلال العدد المقرر من الأشهر التى يبدأ احتسابها اعتباراً من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

(أ) المرحلة الفرعية الأولى

خلال شهرين تنسحب القوات المسلحة الإسرائيلية من منطقة العريش بما فى ذلك مدينة العريش ومطارها والمشار إليها المنطقة (١) على الخريطة رقم (٣) .

(ب) المرحلة الفرعية الثانية

خلال ثلاثة شهور تنسحب القوات المسلحة الإسرائيلية من المنطقة الواقعة بين الخط « م » المقرر بمقتضى اتفاقية عام ١٩٧٥ والخط « أ » والمشار إليها بالمنطقة (٢) على الخريطة رقم (٣) .

(ج) المرحلة الفرعية الثالثة

خلال خمسة شهور تنسحب القوات المسلحة الإسرائيلية من المنطقة الواقعة شرق وجنوب المنطقة (٢) والمشار إليها بالمنطقة (٣) على الخريطة رقم (٣).

(د) المرحلة الفرعية الرابعة

خلال سبعة شهور تنسحب القوات المسلحة الإسرائيلية من منطقة الطور / رأس الكنيسة والمشار إليها بالمنطقة (٤) على الخريطة رقم (٣) .

(هـ) المرحلة الفرعية الخامسة

خلال تسعة شهور ، تنسحب القوات الإسرائيلية من المناطق المتبقية غرب خط الانسحاب المرحلى بما فى ذلك منطقة سانت كاترين والمناطق شرق ممر الجدى ومتلا والمشار إليها بالمنطقة (٥) على الخريطة رقم (٣) ويكتمل بذلك الانسحاب الإسرائيلى إلى ما وراء خط الانسحاب المرحلى .

٢ - تنتشر القوات المصرية فى المناطق المخلاة من القوات المسلحة الإسرائيلية وفقاً لما يلى :

(أ) ينتشر ثلث القوات المسلحة المصرية الموجودة فى سيناء وفقاً لاتفاقية عام ١٩٧٥ فى الأجزاء من المنطقة « أ » التى تقع داخل المنطقة (١) وذلك حتى إتمام الانسحاب المرحلى . وبعد ذلك تنتشر القوات المسلحة المصرية كما هو موضح فى المادة الثانية من الملحق (١) فى المنطقة « أ » حتى حد المنطقة العازلة المؤقتة .

(ب) يبدأ نشاط القوات البحرية المصرية وفقاً للمادة الرابعة من الملحق (١) على امتداد سواحل المناطق (٢) و (٣) و (٤) عقب إتمام المراحل الفرعية الثانية والثالثة والرابعة على التوالى .

(ج) تنتشر كتيبة واحدة من وحدات الحدود المصرية الموضحة فى المادة الثانية من الملحق (١) فى المنطقة (١) عقب إتمام المرحلة الفرعية الأولى . كما تنتشر كتيبة ثانية فى المنطقة (٢) عقب إتمام المرحلة الفرعية الثانية وتنتشر كتيبة ثالثة فى المنطقة (٣) عقب إتمام المرحلة الفرعية الثالثة ، والكتيبتان الثانية والثالثة المذكورتان عاليه يمكن أن تنتشرا فى أى من المناطق المخلاة بعد ذلك بجنوب سيناء .

٣ - يعاد توزيع قوات الأمم المتحدة فى المنطقة العازلة (١) المقررة بمقتضى اتفاقية عام ١٩٧٥ لتمكين انتشار القوات المصرية الموضح فى السابق وذلك عقب إتمام المرحلة الفرعية الأولى . وفيما عدا ذلك تستمر فى أداء مهامها وفقاً لأحكام الاتفاقية المشار إليها فى الأجزاء المتبقية من المنطقة المذكورة حتى إتمام الانسحاب المرحلى ، وفقاً لما هو موضح فى المادة الأولى من هذا المرفق .

٤ - يمكن للقوافل الإسرائيلية استخدام الطرق جنوب وشرق التقاطع الرئيسى للطريق الواقع شرق العريش لإخلاء القوات الإسرائيلية ومعداتها حتى إتمام الانسحاب المرحلى . وتتحرك القوافل فى ضوء النهار بعد تقديم إخطار بذلك بأربع ساعات إلى مجموعة الاتصال المصرية وقوات الأمم المتحدة وتصاحبها قوات الأمم المتحدة وسيتم ذلك وفقاً للتوقيتات المنظمة من قبل اللجنة المشتركة ويصاحب القوافل ضابط اتصال مصرى لتأمين التحركات دون عائق . ويمكن للجنة المشتركة أن توافق على ترتيبات أخرى بالنسبة للقوافل .

● المادة الثالثة - قوات الأمم المتحدة :

١ - يطلب الطرفان توزيع قوات الأمم المتحدة وفقاً للضرورة لأداء الوظائف الواردة فى هذا المرفق حتى موعد إتمام الانسحاب النهائى ، ولهذا الغرض يوافق الطرفان على إعادة توزيع قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة .

٢ - تشرف قوات الأمم المتحدة على تنفيذ هذا المرفق وتبذل مافى وسعها لمنع أية مخالفة لأحكامه .

٣ - عندما توزع قوات الأمم المتحدة تبعاً لأحكام المادتين الأولى والثانية من هذا المرفق ، تباشر مهمة التحقيق فى المناطق محدودة القوات وفقاً للمادة السادسة من الملحق (١) وتقيم نقاط مراجعة ، ودوريات استطلاع ونقاط مراقبة فى المناطق العازلة المؤقتة الموضحة بالمادة الثانية أعلاه . والوظائف الأخرى لقوات الأمم المتحدة والمتعلقة بالمنطقة العازلة للخط المرحلى موضحة فى المادة الخامسة من هذا المرفق .

● المادة الرابعة - اللجنة المشتركة والاتصال :

١ - تعمل اللجنة المشتركة المشار إليها فى المادة الرابعة من هذه المعاهدة من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة ، وحتى تاريخ إتمام الانسحاب الإسرائيلى النهائى من سيناء .

٢ - تتكون اللجنة المشتركة من ممثلين من كل طرف برئاسة ضباط من رتب عالية وتدعو اللجنة المشتركة ممثلين للأمم المتحدة لحضور اجتماعاتها عند مناقشة موضوعات تتعلق بالأمم المتحدة ، أو إذا طلب أى من الطرفين وجود الأمم المتحدة ويتم التوصل إلى قرارات اللجنة المشتركة باتفاق كل من مصر وإسرائيل .

٣ - تشرف اللجنة المشتركة على تنفيذ الترتيبات الموضحة فى الملحق (١) وفى هذا المرفق ، ولهذا الغرض وبالاتفاق بين الطرفين تقوم بما يلى :

(أ) تنسيق التحركات العسكرية الموضحة فى هذا المرفق وتشرف على تنفيذها .

(ب) تتناول بالبحث وتسعى إلى حل أية مشكلة تنشأ عن تنفيذ الملحق (١) وهذا المرفق وتناقش أية مخالفات تبلغ إليها بواسطة قوات الأمم المتحدة ومراقبيها وتحيل إلى حكومتى مصر وإسرائيل أية مشاكل لم يتم حلها .

(ج) تساعد قوات الأمم المتحدة ومراقبيها فى تنفيذ مهامهم ، وتبحث الجداول الزمنية الخاصة بالتحقيقات الدورية عندما يطلب منها الطرفان ذلك ، كما هو وارد فى الملحق (١) وفى هذا المرفق .

(د) تنظم وضع العلامات على الحدود الدولية وجميع الخطوط والمناطق المشار إليها فى الملحق (١) وهذا المرفق .

(هـ) تشرف على تسليم المنشآت اللازمة للعثور على الجثث المفقودة لجنود مصر وإسرائيل وإعادتها .

(و) تنظم إقامة وتشغيل نقاط المراجعة للمداخل على امتداد خط العريش رأس محمد ، وفقا لأحكام المادة الرابعة من الملحق (٣) .

(ز) توالى أعمالها عن طريق استخدام أطقم اتصال مشتركة من ممثل واحد عن

كل من مصر وإسرائيل من مجموعة اتصال دائمة ، وسوف تمارس أنشطتها وفقاً لتوجيه اللجنة المشتركة .

(ط) توفير الاتصال والتنسيق مع قيادة الأمم المتحدة التى تنفذ أحكام المعاهدة عن طريق أطقم الإتصال المشتركة تحافظ على التنسيق والتعاون المحلى مع قوات الأمم المتحدة المتمركزة فى مناطق معينة أو مراقبى الأمم المتحدة الذين يرصدون مناطق معينة لتوفير مساعدة مطلوبة .

(ى) تناقش أية مشاكل أخرى قد يتفق الطرفان على طرحها على اللجنة .

تعقد اجتماعات اللجنة المشتركة مرة واحدة كل شهر على الأقل وفى حالة طلب أحد الطرفين أو قيادة الأمم المتحدة عقد إجتماع خاص ، فيتم عقد هذا الاجتماع خلال ٢٤ ساعة .

٤ - تجتمع اللجنة المشتركة فى المنطقة العازلة حتى إتمام الانسحاب المرحلى ثم تجتمع فى مدينتى العريش وبئر سبع بعد ذلك بالتبادل ، على أن يعقد اول اجتماع لها ليس متأخراً عن أسبوعين بعد بدء سريان مفعول المعاهدة .

● المادة الخامسة - تعريف المنطقة العازلة المؤقتة وانشطتها :

١ - تنشأ منطقة عازلة مؤقتة بغرض قيام قوات الأمم المتحدة بالفصل بين القوات المصرية والإسرائيلية ، وذلك غرب خط الانسحاب المرحلى ومتاخمة له كما هو مبين فى الخريطة رقم (٢) . وذلك بعد تنفيذ الانسحاب الإسرائيلى وتوزيع القوات خلف خط الانسحاب المرحلى .

وتتولى الشرطة المدنية المصرية المجهزة بأسلحة خفيفة القيام بمهام الشرطة العادية فى هذه المنطقة .

٢ - تقوم قوة الأمم المتحدة بتشغيل نقاط مراجعة ودوريات استطلاع ، ونقاط مراقبة داخل المنطقة العازلة المؤقتة بغية التأكد من الالتزام بأحكام هذه المادة .

٣ - وطبقاً للترتيبات التى اتفق عليها الطرفان والتى سيتم تنسيقها فى اللجنة المشتركة يتولى أفراد إسرائيليون إدارة منشآت حربية فنية فى أربعة مواقع محددة

وموضحة على الخريطة رقم (٢) ومشار إليها ب (ف١) (إحداثى المركز على الخريطة ٥٧١٦٣٩٤٠) و (ف٢) (إحداثى المركز على الخريطة ٥٩٣٥١٥٤١) و (ف٣) (إحداثى المركز على الخريطة ٥٩٣٣١٥٢٧) و (ف٤) (إحداثى المركز على الخريطة ٦١١٣٠٩٧٩) وذلك طبقاً للمبادئ التالية :

(أ) يتولى العمل بالمنشآت الفنية أفراد فنيون وإداريون مسلحون بالأسلحة اللازمة لحمايتهم (مسدسات ، بنادق ، مدافع رشاشة خفيفة ومتوسطة ، قنابل يدوية وذخيرة) كالآتى :

- ف / ١ مالايزيد على ١٥٠ فرداً .
- ف / ٢ / ٣ مالايزيد على ٣٥٠ فرداً .
- ف / ٤ مالايزيد على ٢٠٠ فرد .

(ب) لايحمل الأفراد الإسرائيليون أسلحة خارج المواقع ، باستثناء الضباط الذين يجوز لهم حمل الأسلحة الشخصية .

(ج) سيدخل طرف ثالث يتفق بين مصر وإسرائيل لإجراء تفتيشات داخل محيط المنشآت الفنية فى المنطقة العازلة ، ويقوم الطرف الثالث بالتفتيش مرة كل شهر على الأقل وبطريقة فجائية ويتحقق المفتشون من طبيعة عمل وتشغيل المنشآت ومن الأسلحة والأفراد داخلها ، ويقوم الطرف الثالث بإبلاغ الطرفين فوراً عن أى تحول لأية منشأة عن دورها فى أعمال المسح البصرى والإلكترونى والمواصلات .

(د) يجوز القيام بإمداد المنشآت وزيارتها لأغراض فنية وإدارية واستبدال الأفراد والأجهزة المقامة فى المواقع دون تعطيل ، وذلك من خلال نقاط مراجعة الأمم المتحدة حتى مدخل المنشآت الفنية بعد المراجعة والمرافقة بواسطة قوة الأمم المتحدة ، فحسب .

(هـ) يسمح لإسرائيل أن تدخل فى منشآتها الفنية المواد اللازمة للأداء الصحيح للمنشآت والأفراد .

(و) يسمح لإسرائيل بما يلى وطبقاً لما تحدده اللجنة المشتركة :

(١) الإبقاء داخل منشآتها على معدات مكافحة الحريق والصيانة العامة وكذلك العربات الإدارية ذات العجل والمعدات الهندسية المتحركة اللازمة لصيانة المواقع وجميع العربات تكون غير مسلحة .

(٢) صيانة الطرق وخطوط المياه وكابلات المواصلات التى تخدم هذه المواقع سواء بداخلها أو بداخل المنطقة العازلة ، وفى كل من مواقع المنشآت الثلاثة (ف١ ، ف٢ ، ف٣ ، ف٤) ويجوز أن تتم هذه الصيانة بما لايجاوز عربتين ذات العجل وغير مسلحتين وبما لايتجاوز اثنى عشر فرداً غير مسلحين ومعهم المعدات الضرورية ، بما فى ذلك المعدات الهندسية الثقيلة إذا ما دعت الحاجة إليها . ويجوز إتمام عمليات الصيانة هذه ثلاث مرات أسبوعياً باستثناء المشاكل الخاصة وبعد إعطاء الأمم المتحدة إخطاراً مسبقاً باربع ساعات ويرافق الطاقم قوات الأمم المتحدة.

(ز) يتم التنقل من المنشآت الفنية وإليها خلال ساعات النهار فقط ويكون الدخول إليها والخروج منها على الوجه التالى :

(١) ف/١ عن طريق نقطة تفتيش الأمم المتحدة ومن خلال الطريق الموصل بين أبوعجيلة ومفترق طريقى أبو عجيلة وجبل لبنى (كيلومتر ١٦١) كما هو موضح على (الخريطة رقم ٢) .

(٢) ف/٢ عن طريق نقطة تفتيش الأمم المتحدة ومن خلال الطريق المنشأ عبر المنطقة العازلة إلى جبل كاترين (الخطة رقم ٢) .

(٣) ف/٢ ، ف/٣ ، ف/٤من خلال طائرات الهليوكوبتر على أن تستخدم ممراً جوياً وفى الأوقات وطبقاً لنظام طلعات توافق عليها اللجنة المشتركة وتقوم قوة الأمم المتحدة بتفتيش طائرات الهليوكوبتر فى مواقع الهبوط وخارج نطاق المنشآت .

(ح) تخطر إسرائيل قوة الأمم المتحدة قبل ساعة على الأقل من قيامها بأى تحرك تعتزم القيام به من المنشآت إليها .

(ط) يحق لإسرائيل إخلاء المرضى والجرحى واستدعاء الخبراء الطبيين والأطقم الطبية فى أى وقت بعد إعطاء بلاغ فورى إلى قوة الأمم المتحدة .

٤ - تتناول اللجنة المشتركة بحث تفاصيل المبادئ المشار إليها أعلاه وكل الأمور الأخرى الواردة فى هذه المادة التى تتطلب التنسيق بين الطرفين .

٥ - يتم سحب هذه المنشآت الفنية عند إنسحاب القوات الإسرائيلية من خط الإنسحاب المرحلى فى وقت يتم الاتفاق عليه بين الطرفين .

• المادة السادسة - أسلوب التصرف فى المنشآت والموانع العسكرية :

يحدد الطرفان أسلوب التصرف فى المنشآت والموانع العسكرية طبقاً للأسس الآتية :

١ - تقوم اللجنة المشتركة خلال فترة لاتتجاوز ثلاثة أسابيع قبل إنسحاب إسرائيل من أية منطقة بالإعداد لقيام أطقم الاتصال والأطقم الفنية المصرية والإسرائيلية بعمل تفتيش مشترك على جميع المنشآت المناسبة للاتفاق على حالة المنشآت والمواد التى ستسلم إلى الجانب المصرى ولترتيب عملية التسليم ، وستعلن إسرائيل فى ذلك الوقت عن خططها فيما يتعلق بكيفية التصرف فى هذه المنشآت والمواد التى بداخلها .

٢ - تتعهد إسرائيل أن تنقل لمصر كل مايتفق عليه من المرافق الأساسية والمنافع العامة والمنشآت بحالة سليمة بما فى ذلك المطارات والطرق ومحطات الضخ والموانى . وتقدم إسرائيل لمصر المعلومات اللازمة لصيانة وتشغيل هذه المنشآت وتسمح للأطقم الفنية المصرية بمراقبة تشغيل هذه المنشآت والتعرف على طريقة عملها لمدة تصل إلى أسبوعين قبل التسليم .

٣ - عندما تخلى إسرائيل نقاط المياه العسكرية بالقرب من العريش والطور تباشر الأطقم الفنية المصرية إدارة هذه المنشآت والمعدات المعاونة لها طبقاً لعملية تسلم منظمة وسابقة الإعداد بواسطة اللجنة المشتركة ، وتتعهد مصر بأن تستمر فى توفير الكميات العادية من المياه المتوافرة حالياً عند مختلف نقاط المياه لحين

انسحاب إسرائيل إلى ماوراء الحدود الدولية . إلا إذا تم الاتفاق على خلاف ذلك فى اللجنة المشتركة .

٤ - تتعهد إسرائيل بإزالة أو تدمير جميع العوائق العسكرية من المناطق القريبة من السكان والطرق والمنشآت الرئيسية والمنافع العامة .

(أ) بالنسبة للموانع وحقول الألغام التى لايمكن إزالتها أو تدميرها قبل الانسحاب الإسرائيلى تقوم إسرائيل بتقديم خرائط مفصلة إلى مصر والأمم المتحدة عن طريق اللجنة المشتركة وفى موعد لا يتجاوز ١٥ يوماً قبل دخول قوات الأمم المتحدة إلى هذه المناطق .

(ب) يقوم المهندسون العسكريون المصريون بالدخول إلى هذه المناطق بعد دخول قوات الأمم المتحدة لإجراء عمليات إزالة هذه الموانع طبقاً لخطة تقوم مصر بتقديمها قبل التنفيذ .

• المادة السابعة - النشاط الاستطلاعى :

١ - يتم النشاط الجوى الاستطلاعى خلال الانسحاب على الوجه التالى :

(أ) يطلب كلا الطرفين من الولايات المتحدة الاستمرار فى طلعات الاستطلاع الجوى وفقاً للاتفاقات السابقة حتى إتمام الانسحاب الإسرائيلى النهائى .

(ب) تغطى الطلعات الجوية المناطق المحدودة القوات للتأكد من حجم القوات والتسليح وللتأكد من أن القوات الإسرائيلية قد انسحبت من المناطق المبينة فى المادة (٢) من المحل (١) . والمادة الثانية من هذا المرفق والخريطتين (٢) ورقم (٣) ومن بقاء القوات خلف خطوطها بعد ذلك ويمكن القيام بطلعات تفتيش خاصة بناء على طلب أى من الطرفين أو بناء على طلب من الأمم المتحدة .

(ج) تقتصر التبليغات على العناصر العسكرية الرئيسية لتنظيم كل طرف كما هى موضحة فى الملحق (١) وفى هذا المرفق .

٢ - يطلب الطرفان من بعثة سيناء الميدانية التابعة للولايات المتحدة أن تستمر فى عملياتها طبقاً للاتفاقات السابقة وحتى إتمام انسحاب إسرائيل من المنطقة الواقعة شرق ممرى الجدى ومتلا وبعد ذلك تنتهى مهمة البعثة .

● المادة الثامنة - ممارسة السيادة المصرية :

تستأنف مصر ممارستها لسيادتها الكاملة على الأجزاء التى يتم إخلاؤها فى سيناء بمجرد انسحاب إسرائيل من هذه الأجزاء كما هو منصوص عليه فى المادة (١) من هذه المعاهدة .

● ● ●

ملحق (٣)
بروتوكول بشأن علاقات الطرفين

● المادة الأولى - العلاقات الدبلوماسية والقنصلية :

يتفق الطرفان على إقامة علاقات دبلوماسية وقنصلية وتبادل السفراء عقب الانسحاب المرحلى .

● المادة الثانية - العلاقات الاقتصادية والتجارية :

١ - يتفق الطرفان على إزالة جميع الحواجز ذات الطابع التمييزى القائمة فى وجه العلاقات الاقتصادية العادية ، وإنهاء المقاطعة الاقتصادية لأى منهما عقب إتمام الانسحاب المرحلى .

٢ - يدخل الطرفان فى مفاوضات فى أقرب وقت ممكن وفى موعد لايتجاوز ستة شهور بعد إتمام الانسحاب المرحلى ، وذلك بغية عقد اتفاق تجارة يستهدف إنماء العلاقات الاقتصادية ذات النفع المتبادل بينهما .

● المادة الثالثة - العلاقات الثقافية :

١ - يتفق الطرفان على إقامة علاقات ثقافية عادية بعد إتمام الانسحاب المرحلى .

٢ - يتفق الطرفان على أن التبادل الثقافى فى كافة الميادين أمر مرغوب فيه وعلى أن يدخلا فى مفاوضات فى أقرب وقت ممكن ، وفى موعد لا يتجاوز ستة أشهر بعد إتمام الانسحاب المرحلى بغية عقد اتفاق ثقافى .

● المادة الرابعة - حرية التنقل :

١ - عقب إتمام الانسحاب المرحلى . يسمح كل طرف لمواطنى وسيارات الطرف الآخر بحرية الانتقال إلى إقليمه والتنقل داخله . وذلك طبقاً للقواعد العامة التى تطبق

على مواطنى وسيارات الدول الأخرى . ويمتنع كل طرف عن فرض قيود ذات طابع تمييزى على حرية تنقل الأشخاص والسيارات من إقليمه إلى إقليم الطرف الآخر .

٢ - كما يسمح للدخول دون إعاقة إلى الأماكن ذات القيمة الدينية والتاريخية وذلك على أساس تبادلى وغير ذى طابع تمييزى .

● المادة الخامسة - التعاون فى سبيل التنمية وعلاقات حسن الجوار:

١ - يقر الطرفان أن هناك مصلحة متبادلة فى قيام حسن الجوار ويتفقان على النظر فى سبيل تنمية تلك العلاقات .

٢ - يتعاون الطرفان فى إنماء السلام والاستقرار والتنمية فى المنطقة . ويوافق كل منهما على النظر فى المقترحات التى قد يرى الطرف الآخر التقدم بها تحقيقاً لهذا الغرض .

٣ - يعمل الطرفان على تشجيع التفاهم المتبادل والتسامح ويمتنع كل طرف عن الدعاية المعادية تجاه الطرف الآخر .

● المادة السادسة - النقل والمواصلات :

١ - يقر الطرفان بأن الحقوق والمزايا والالتزامات المنصوص عليها فى اتفاقيات الطيران التى يكونان من أطرافهما تنطبق على كل منهما ، وبصفة خاصة الواردة فى الاتفاقية الدولية للطيران المدنى لعام ١٩٤٤ ، اتفاقية شيكاغو والاتفاق الدولى بشأن خدمات النقل الجوى لعام ١٩٤٤م .

٢ - توافق مصر على أن المطارات الواقعة بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ التى سوف تخليها إسرائيل يكون استخدامها للأغراض المدنية فحسب بما فى ذلك إمكان استخدامها تجارياً بواسطة كافة الدول .

٣ - عقب إتمام الانسحاب المرحلى لاينطبق أى إعلان لحالة الطوارئ الوطنية الذى

يعلنه أحد الطرفين وفقاً للمادة ٨٩ من اتفاقية شيكاغو فى مواجهة الطرف الآخر على اساس تمييزى .

٤ - يدخل الطرفان فى مفاوضات فى أقرب وقت ممكن وفى موعد لايتجاوز ستة شهور بعد إتمام الانسحاب المرحلى ، وذلك لغرض إبرام اتفاق طيران مدنى .

٥ - يقوم الطرفان بإعادة فتح الطرق وخطوط السكك الحديدية بين بلديهما وصيانتها كما ينظران فى إقامة طرق وسكك حديدية أضافية كما يتفق الطرفان أيضاً على إقامة وصيانة طريق برى بين مصر وإسرائيل والأردن بالقرب من إيلات مع كفالة حرية وسلامة مرور الأشخاص والسيارات والبضائع بين مصر والأردن . وذلك على نحو لايمس بالسيادة على الجزء من الطريق الذى يقع داخل إقليم كل منهما .

٦ - عقب إتمام الانسحاب المرحلى تقام بين الطرفين وسائل اتصالات بريدية وتليفونية وتلكس وصور بالراديو ومواصلات سلكية ولاسلكية وخدمات نقل الإرسال التليفزيونى عن طريق الكابلات والراديو والأقمار الصناعية وذلك وفقاً للاتفاقيات واللوائح الدولية المطبقة .

٧ - عقب إتمام الانسحاب المرحلى يسمح كل طرف بالدخول المسموح به عادة إلى موانيه لسفن وبضائع الطرف الآخر . وكذلك للسفن والبضائع المتجهة إلى الطرف الآخر أو القادمة منه بنفس الشروط بصفة عامة على سفن وبضائع الدول الأخرى وسوف ينفذ حكم المادة ٥ من معاهدة السلام عقب تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

• المادة السابعة - التمتع بحقوق الإنسان :

يؤكد الطرفان التزامهما باحترام ومراعاة حقوق الإنسان والحريات الإنسانية للجميع وسوف يدعمان هذه الحقوق والحريات وفقاً لميثاق الأمم المتحدة .

• المادة الثامنة - المياه الإقليمية :

مع مراعاة أحكام المادة ٥ من معاهدة السلام ، يقر كل طرف بحق سفن الطرف الآخر فى المرور البرىء فى مياهه الإقليمية طبقاً لقواعد القانون .

محضر متفق عليه

للمواد الأولى والرابعة والخامسة والسادسة وللملحقين الأول والثالث لمعاهدة السلام .

● **المادة الأولى :**

أن استئناف مصر لممارسة السيادة الكاملة على سيناء المنصوص عليها فى الفقرة الثانية من المادة الأولى بالنسبة لكل منطقة بمجرد انسحاب إسرائيل من هذه المنطقة .

● **المادة الرابعة :**

من المتفق عليه بين الأطراف أن تتم إعادة النظر المنصوص عليها فى المادة ٤ فقرة (٤) عندما يطلب ذلك أحد الأطراف ، وعلى أن تبدأ فى خلال ثلاثة أشهر من طلبها ولكن لايجرى أى تعديل إلا باتفاق كلا الطرفين .

● **المادة الخامسة :**

لايجوز تفسير الجملة الثانية من الفقرة الثانية من المادة الخامسة على أنها تنقض مما جاء بالجملة الأولى من تلك الفقرة ، ولايفسر ما تقدم على أنه مخالف لما جاء بالجملة الثانية من المادة الخامسة التى تقضى بما يلى :

« يحترم الطرفان حق كل منهما فى الملاحة والعبور الجوى من وإلى أراضيه عبر مضيق تيران وخليج العقبة »

● **المادة السادسة : (فقرة ٢)**

لاتفسر أحكام المادة السادسة بما يخالف أحكام إطار السلام فى الشرق الأوسط المتفق عليه فى كامب ديفيد .

ولايفسر ما تقدم على أنه مخالف لأحكام المادة السادسة (فقرة٢) من المعاهدة التى تقضى بما يلى :

« يتعهد الطرفان بأن ينفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن اى فعل أو امتناع عن فعل من جانب طرف آخر وبشكل مستقل عن اى وثيقة خارج هذه المعاهدة » .

● المادة السادسة : (فقرة ٥)

من المتفق عليه بين الأطراف انه لاتوجد اى دعاوى بأن لهذه المعاهدة أولوية على المعاهدات والاتفاقات الأخرى أو للمعاهدات والاتفاقات الأخرى أولوية على هذه المعاهدة .

ولايفسر ما تقدم على أنه مخالفة لأحكام المادة السادسة (فقرة ٥) من هذه المعاهدة التى تنص على ما يلى :

« مع مراعاة المادة ١٠٣ من ميثاق الأمم المتحدة بأنه فى حالة وجود تناقض بين إلتزامات الأطراف بموجب هذه المعاهدة واى من إلتزاماتهما الأخرى . فإن الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة تكون ملزمة ونافذة »

الملحق الأول

تقضى المادة السادسة (فقرة ٨) من الملحق الأول بما يلى :

يتفق الطرفان على الدول التى تشكل منها قوات ومراقبو الأمم المتحدة ، ويتم ذلك من الدول غير ذات العضوية الدائمة بمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة .

وقد اتفق الطرفان على مايلى :

« فى حالة عدم الوصول إلى اتفاق بين الطرفين فيما يتعلق بأحكام الفقرة الثامنة من المادة السادسة من الملحق الأول فإنهما يتعهدان بقبول أو تأييد ماتقترحه الولايات المتحدة الأمريكية بشأن تشكيل قوات الأمم المتحدة والمراقبين »

الملحق الثالث

تنص معاهدة السلام ، الملحق الثالث لها ، على اقامة علاقات اقتصادية طبيعية بين الأطراف . ووفقاً لهذا فقد اتفق على أن هذه العلاقات سوف تشمل مبيعات تجارية عادية من البترول من مصر إلى إسرائيل . وأن يكون من حق إسرائيل الكامل التقدم بعطاءات لشراء البترول المصرى الأصل والذى لاتحتاج إليه مصر لاستهلاكها المحلى ، وأن تنظر مصر والشركات التى لها حق استثمار بترولها فى العطاءات المقدمة من إسرائيل على نفس الأسس والشروط المطبقة على مقدمى العطاءات الآخرين لهذا البترول .

عن حكومة	عن حكومة
جمهورية مصر العربية	إسرائيل
محمد أنور السادات	**مناحم بيجين**

شهد التوقيع

چيمى كارتر

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

الملحق العسكرى

● المادة (١) الانسحاب وإجراءات الأمن :

أولاً : تنهى إسرائيل سحب كل قواتها المسلحة وكل المدنيين من سيناء قبل ثلاث سنوات اعتباراً من موعد تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

ثانياً : ضماناً للأمن المتبادل للجانبين ستواكب تنفيذ مرحلة الانسحاب إجراءات عسكرية وإقامة مناطق بالصورة المحددة فى هذا الملحق وكذلك على الخريطة رقم واحد .

ثالثاً : يتم الانسحاب من سيناء على مرحلتين .

(أ) الانسحاب المرحلى إلى الخط الممتد شرق العريش .. رأس محمد وفقاً للرسم المبين فى الخريطة رقم ٢ .. ويجب أن ينتهى هذا الانسحاب خلال الأشهر التسعة التالية لموعد تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

رابعاً : يتم تشكيل لجنة مشتركة فور تبادل وسائل التصديق على هذه المعاهدة تكون مهمتها الإشراف وتنسيق التحركات والجداول خلال عمليات الانسحاب ، وتعديل الخطط والجداول الزمنية التى تتطلب الضرورة وفى الحدود التى تنص عليها الفقرة (٣) التى سبق ذكرها ..

وتحدد المادة (٤) من الملحق الإضافى المرافق التفاصيل المتعلقة باللجنة المشتركة .

وسوف يتم حل اللجنة المشتركة فور استكمال الانسحاب الإسرائيلى النهائى من سيناء .

● المادة (٢) تحديد الخطوط النهائية والمناطق :

١ - من أجل منح الطرفين أقصى قدر من الأمن بعد الانسحاب النهائى يتم إنشاء وتنظيم الخطوط والمناطق المبينة على الخريطة (١) كما يلى :

أ - منطقة (أ) :

١ - المنطقة (أ) يحدها من الشرق الخط (أ) (الخط الأحمر) ومن الغرب الساحلى الشرقى لخليج السويس كما هو مبين فى الخريطة (١) .

٢ - تتواجد فى هذه المنطقة فرقة مصرية من جنود المشاه الميكانيكية وأجهزتها العسكرية وتحصينات الميدان .

٣ - ستتكون العناصر الأساسية للفرقة من :

(أ) ٣ ألوية مشاة ميكانيكية .

(ب) لواء مدرع .

(ج) ٧ كتائب مدفعية ميدانية تضم ١٢٦ قطعة مدفعية .

(د) ٧ كتائب مدفعية مضادة للطائرات تضم صواريخ أرض - جو فردية وما يصل إلى ١٢٦ مدفعاً مضاداً للطائرات عيار ٣٧ م .

(هـ) عدد يصل إلى ٢٣٠ دبابة .

(و) عدد يصل إلى ٤٨٠ عربة مدرعة من جميع الأنواع .

(ز) عدد يصل إجمالياً إلى ٢٢ ألف فرد .

ب - المنطقة (ب) :

١ - المنطقة (ب) يحدها الخط (ب) (الخط الأحمر) من الشرق والخد (أ) (الخط الأحمر) من الغرب كما هو موضح فى الخريطة (١) .

٢ - تتولى وحدات مصرية تتكون من ٤ كتائب مزودة بالأسلحة الخفيفة والعربات مسئولية الأمن واستكمال مهمة البوليس المدنى فى حفظ النظام فى المنطقة (ب) .

وتتكون العناصر الأساسية لكتائب الحدود الأربع من عدد يصل إجمالياً إلى ٤ آلاف فرد .

٣ - وقد تنشأ على ساحل هذه المنطقة نقاط إنذار ساحلية متمركزة أرضاً وذات مدى قصيرة وقدرة نيرانية محدودة من وحدات دوريات الحدود .

٤ - يتم تزويد البوليس المدنى المصرى بطائرات هليكوبتر غير مسلحة للقيام بوظائف البوليس الطبيعية فى المنطقة (ج) .

٥ - يتم إنشاء مطارات مدنية فقط فى المناطق .

٦ - سيسمح بدون إلحاق الضرر ببنود هذه المعاهدة بممارسة هذه الأنشطة الجوية العسكرية وبالتحديد الأنشطة المسموح بها فى هذا الملحق فى المناطق والمجال الجوى فوق مياهها الإقليمية .

● المادة (٤) النظام البحرى :

١ - بإمكان مصر وإسرائيل وضع وتشغيل سفن بحرية على طول سواحل المنطقتين (أ) ، (د) .

٢ - يتم وضع زوارق خفر سواحل مصرية مسلحة تسليحاً خفيفاً وتشغيلها فى المياه الإقليمية بالمنطقة .

(ب) لمساعدة وحدات الحدود فى تأدية وظيفتها فى هذه المنطقة .

٣ - سيقوم البوليس المدنى المصرى المجهز بالزوارق الخفيفة والأسلحة الخفيفة بتأدية وظائف البوليس الطبيعية فى المياه الإقليمية للمنطقة (ج) .

٤ - لاشىء فى هذا الملحق سوف يعتبر انتقاصاً من حق المرور البرىء للسفن البحرية لكلا الطرفين .

٥ - يجرى إنشاء موانئ بحرية مدنية فقط ومنشآت فى هذه المناطق .

٦ - سيسمح بهذه الأنشطة البحرية فقط ودون إلحاق الضرر ببنود المعاهدة .

● المادة (٥) أجهزة الإنذار المبكر :

بإمكان مصر وإسرائيل إنشاء وتشغيل أجهزة للإنذار المبكر فى المنطقتين (أ) و (د) .

● المادة (٦) عمليات الأمم المتحدة :

١ - ستطلب الأطراف إلى الأمم المتحدة تزويدها بالقوات والمراقبين للإشراف على تنفيذ هذا الملحق وبذل أفضل جهودها لمنع أى خرق لبنوده .

٢ - فيما يتعلق بقوات الأمم المتحدة والمراقبين وافقت الأطراف على طلب الترتيبات التالية :

أ - تشغيل نقاط التفتيش ودوريات الاستطلاع ومراكز المراقبة على طول الحدود الدولية وخط (ب) وداخل المنطقة (ج) .

ب - التحقق الدورى من تنفيذ بنود هذا الملحق سيتم ليس أقل من مرتين شهرياً إلا إذا اتفقت الأطراف على غير ذلك .

ج - إجراء تحقيق إضافى فى خلال ٤٨ ساعة بعد استلام طلب بذلك من أى من الطرفين .

د - ضمان حرية الملاحة خلال ممر تيران طبقاً للمادة (٥) من المعاهدة .

٣ - تشرف قوات الأمم المتحدة على تنفيذ الترتيبات المنصوص عليها فى هذه المادة فى المناطق (أ و ب و ج) ويشرف مراقبو الأمم المتحدة على تنفيذها فى المنطقة (د) .

٤ - سيصحب ضباط اتصال من كلا الطرفين فرق التحقق التابعة للأمم المتحدة .

٥ - تقدم قوات الأمم المتحدة ومراقبوها تقاريراً عن نتائج مهمتها لكلا الطرفين .

٦ - تتمتع قوات الأمم المتحدة ومراقبوها العاملون فى المناطق بحرية الحركة وغيرها من التسهيلات الضرورية لأداء مهامها .

٧ - ليس لقوات الأمم المتحدة ومراقبوها سلطة إصدار تراخيص لعبور الحدود الدولية.

٨ - سيتفق الطرفان على الدول التى سيتم منها تشكيل قوات الأمم المتحدة ومراقبوها ، وسيتم تشكيل هذه القوات من دول أخرى غير الدول الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن .

٩ - يتفق الطرفان على ضرورة أن تقوم الأمم المتحدة باتخاذ هذه الترتيبات بأفضل وسيلة تضمن التنفيذ الفعال لمسئولياتها .

● المادة (٧) نظام الاتصال :

١ - فور حل اللجنة المشتركة ، يتم إنشاء نظام اتصال بين الأطراف ، ويقصد بنظام الاتصال توفير وسيلة فعالة لتقييم التقدم فى تنفيذ الالتزامات المنصوص عليها فى هذا الملحق وحل أية مشاكل يمكن أن تبرز خلال عملية التنفيذ والرجوع فى القضايا الأخرى التى لايمكن حلها إلى السلطات العسكرية الأعلى فى كلا الدولتين تباعاً للنظر فيها .

٢ - سيتم إنشاء مكتب اتصال مصرى فى مدينة العريش ، ومكتب اتصال إسرائيلى فى مدينة بئر سبع ، ويرأس كل مكتب ضابط من الدول المعنية ويساعده عدد من الضباط .

٣ - سيتم إنشاء خط تليفونى مباشر بين المكتبين كذلك سيتم إنشاء خطوط تليفونية مباشرة بين المكتبين وقيادة قوات الأمم المتحدة .

● المادة (٨) احترام النصب التذكارية لضحايا الحرب :

● المادة (٩) الترتيبات المؤقتة :

انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية والمدنيين الإسرائيليين إلى ماوراء خط الانسحاب المؤقت وتحرك قوات الطرفين وقوات الأمم المتحدة قبل الانسحاب النهائى ستحدد وفق الملحق الإضافى المرفق والخريطة (٢) .

● ● ●

تنظيم التحركات فى سيناء

● المادة الأولى - المبادئ المتعلقة بالانسحاب :

١ - سيتم انسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء على مرحلتين كما ورد نصها فى المادة الأولى فى الملحق الأول ووصف وتوقيت عمليات الانسحاب متضمنة فى هذا الملحق وسوف تضع اللجنة المشتركة المزيد من التفاصيل وستقدم للمنسق العام لقوات الأمم المتحدة فى الشرق الأوسط فى وقت لايزيد على شهر قبل بدء كل مرحلة من مراحل الانسحاب .

ويتفق الطرفان على المبادئ الآتية فيما يختص بتسلسل التحركات العسكرية :

أ - وفيما يختص بما نص عليه الملحق الأول ، الفقرة الثانية من هذه المعاهدة ، وحتى يتم الانسحاب الكامل للقوات العسكرية الإسرائيلية - وحتى يتم الانسحاب المؤقت فإن جميع الترتيبات العسكرية القائمة وفقاً لهذا الاتفاق ، ستبقى نافذة المفعول ، فيما عدا تلك الترتيبات العسكرية التى تنص على غير ذلك فى المادة الحادية عشرة من الملحق .

ب - وفى الوقت الذى يتم فيه انسحاب القوات الإسرائيلية فإن قوات الأمم المتحدة ستدخل فوراً المناطق التى سيتم إخلاؤها وذلك لإنشاء مناطق عازلة انتقالية كما هو مبين فى الخريطة ٢ و ٣ بهدف المحافظة على الفصل بين القوات .

ج - وبعد سبعة أيام من جلاء القوات الإسرائيلية من كل منطقة تقع فى المنطقة / أ ، تنتشر وحدات القوات المسلحة المصرية المذكورة فى المادة الثانية من هذا الملحق ... حتى الخط / أ أو حتى المنطقة العازلة المؤقتة كما تبدو فى الخريطة رقم ٦ .

د - وبعد فترة سبعة أيام من جلاء القوات الإسرائيلية من كل منطقة تقع فى المنطقة / ب تنتشر وحدات الحدود المصرية المذكورة فى المادة ٢ من هذا الملحق حتى المنطقة العازلة كما تظهر فى الخريطة ٢ . وتعمل وحدات الحدود وفقاً لبنود المادة رقم ٢ من الملحق .

هـ - ستدخل قوات البوليس المصرى إلى المناطق التى سيتم الجلاء عنها فور انسحاب قوات الأمم المتحدة حيث تقوم قوات البوليس بأداء مهامها العادية .

و - ستنتشر وحدات القوات البحرية المصرية فى خليج السويس طبقاً لنصوص المادة ٢ فى هذا الملحق .

ز - وفيما عدا مراحل الانسحاب الإسرائيلى التى تم وصفها آنفاً . فإن انتشار القوات المسلحة المصرية وأوجه النشاط التى تم النص عليها فى الملحق الأول سيتم عندما تكون القوات العسكرية الإسرائيلية قد أتمت انسحابها إلى خلف خط الانسحاب المؤقت .

● المادة الثانية - المراحل اللاحقة للانسحاب :

وتقترح مصر توضيح تفاصيل المراحل اللاحقة والتوقيت الملائم - فى هذه المادة .

● المادة الثالثة - قوات الأمم المتحدة :

١ - سيطلب الطرفان أن تنتشر قوات الأمم المتحدة وفقاً للمهام التى تم وضعها فى هذا الملحق وإلى حين إتمام عملية الانسحاب الإسرائيلى الكامل . وتحقيقاً لهذا الهدف فإن الطرفين يتفقان على إعادة انتشار قوات الطوارئ الدولية .

٢ - وستتولى قوات الأمم المتحدة الإشراف على تنفيذ الملحق وتبذل أفضل المجهودات لتفادى أى خرق لنصوص الملحق .

٣ - عندما تنتشر قوات الأمم المتحدة وفقاً لنصوص المادة ١ و ٢ لهذا الملحق ، فسوف تتولى مهام التفتيش فى المناطق المحددة للقوات وفقاً للمادة ٦ من الملحق الأول ، وسوف تنشئ نقاط تفتيش ودوريات استطلاع ومراكز ومراقبة فى المناطق العازلة المؤقتة التى ورد وصفها فى المادة السابقة أما المهام الأخرى لقوات الأمم المتحدة المتعلقة بالمناطق العازلة المؤقتة فقد ورد شرحها فى المادة الخامسة لهذا الملحق .

● المادة الرابعة - اللجنة المشتركة ومكاتب الاتصال :

١ - وستعمل اللجنة المشتركة التى تمت الإشارة إليها فى المادة الرابعة من هذه المعاهدة من تاريخ تبادل التصديق على وثائق هذه المعاهدة وحتى تاريخ إتمام الانسحاب النهائى للقوات الإسرائيلية من سيناء .

٢ - وستشكل اللجنة المشتركة من ممثلين عن كل طرف يرأسها مسئول كبير ، وستدعو اللجنة المشتركة ممثلاً عن الأمم المتحدة عندما تناقش موضوعات متعلقة بها ، أو عندما يطلب أى من الطرفين حضور الأمم المتحدة وستتوصل اللجنة المشتركة إلى قراراتها بالاتفاق بين مصر وإسرائيل .

٣ - تتولى اللجنة المشتركة الإشراف على تنفيذ الترتيبات التى أوردها الملحق الأول وهذا الملحق الإضافى . وتنفيذاً لهذا الهدف - وبموافقة الطرفين - فإن اللجنة ستقوم بما يلى :

أ - تنسيق التحركات العسكرية كما أوردها هذا الملحق الإضافى والإشراف على تنفيذها .

ب - مواجهة والسعى إلى حل أية مشكلة تنشأ خلال تنفيذ الملحق الأول وهذا الملحق الإضافى . وبحث أى انتهاك تبلغ عنه قوة الأمم المتحدة والمراقبون وإحالة أية مشكلة لايتم حلها إلى حكومتى مصر وإسرائيل .

ج - تعاون اللجنة قوات ومراقبى الأمم المتحدة فى تنفيذ المهام المنوطة بها ، كما تتكفل بالجدول الزمنى لعمليات الإشراف المرحلية عندما يدعوها الطرفان لتطبيق الملحق رقم ١ والملحق الحالى .

د - تقوم اللجنة بتنظيم الخط الفاصل للحدود الدولية ولجميع الخطوط والمناطق المذكورة فى الملحق رقم ١ والملحق الحالى .

هـ - تشرف على عملية تسليم إسرائيل للمنشآت الرئيسية فى سيناء إلى مصر .

و - تقر الترتيبات التى يتعين القيام بهذا البحث عن جثث الجنود المصريين والإسرائيليين المفقودة وإعادتها .

ز – تنظم عملية إقامة وتشغيل نقاط المراقبة على خط العريش – رأس محمد تطبيقاً لبنود المادة الرابعة من الملحق رقم ٣ .

ح – تقوم بعملياتها بالاستعانة بفرق اتصال مشتركة تتكون من مندوب إسرائيلى وآخر مصرى يتم استدعاؤهما من مجموعة الاتصال الدائمة وتقوم بنشاطه بناء على تعليمات من اللجنة المشتركة .

ط – تقوم بتامين عمليات الإتصال والتنسيق لقيادة الأمم المتحدة المكلفة بتطبيق بنود المعاهدة ، وتشرف عن طريق فرق الاتصال المشتركة .. على عمليات التنسيق والتعاون المحلية مع قوات الأمم المتحدة المرابطة فى مناطق محددة أو مع مراقبى الأمم المتحدة العاملة فى مناطق محددة .

ى – تناقش اللجنة أى مسالة أخرى قد يعرضها عليها الطرفان بناء على إتفاق مشترك .

٤ – تعقد اللجنة المشتركة اجتماعاً كل شهر على الأقل – كما تعقد اجتماعاً خاصاً خلال ٢٤ ساعة فى حالة طلب أى من الأطراف أو من قيادة الأمم المتحدة .

٥ – تلتقى اللجنة المشتركة فى المنطقة العازلة حتى نهاية الانسحاب المرحلى . ثم بعد ذلك تلتقى على التوالى فى كل من العريش وبئر سبع .. وينعقد الاجتماع الأول بعد بدء دخول المعاهدة حيز التنفيذ باكثر من أسبوعين .

● المادة الخامسة – تحديد المنطقة العازلة المؤقتة وأنشطتها :

١ – المنطقة العازلة المؤقتة – والتى ستنفذ بها قوة الأمم المتحدة الفصل بين الأفراد المصريين والإسرائيليين – ستقام إلى الغرب وبشكل متاخم – لخط الانسحاب المؤقت كما تبينه الخريطة رقم (٢) تنفيذ الانسحاب الإسرائيلى والانتشار خلف الانسحاب المؤقت ، ويتولى البوليس المدنى المصرى – المزود بأسلحة خفيفة – مهام الأمن العادية داخل المنطقة .

٢ – تتولى قوة الأمم المتحدة إدارة نقاط تفتيش ودوريات استطلاع ومراكز مراقبة داخل المنطقة العازلة المؤقتة لضمان الالتزام ببنود هذه المادة .

- **المادة السادسة - التصرف فى المنشآت والمعدات الدفاعية العسكرية:**

يقرر الطرفان إعداد المنشآت والمعدات الدفاعية العسكرية حسب المبادئ التالية :

١ - حتى قبل ثلاثة أسابيع من الانسحاب الإسرائيلى من منطقة ما تنظم اللجنة المشتركة عملية تفتيش مشتركة تقوم بها فرق إسرائيلية ومصرية لجميع المنشآت الخاصة للخروج باتفاق حول شروط وإجراءات نقل مختلف المبانى والمعدات التى ستسلم إلى مصر بهدف تسوية شروط هذه العملية .. وستعلن إسرائيل فى تلك الخطة عن خططها للتصرف فى المنشآت والمعدات الموجودة بها .

٢ - تتعهد إسرائيل بأن تسلم لمصر جميع المنشآت الأرضية سليمة وكذلك مشروعات الخدمات العامة والمنشآت .. وخاصة المطارات والطرق ومحطات الضخ والموانى كما تزود إسرائيل مصر بالمعلومات اللازمة لصيانة وتشغيل معدات الخدمة العامة وسوف يسمح لبعض الفرق المصرية بالتعرف على استعمال هذه المعدات لفترة قد تصل إلى أسبوعين قبل عملية تسلم مصر لها .

٣ - عندما تتخلى إسرائيل عن نقاط مصادر المياه ذات الفائدة العسكرية بالقرب من العريش والطور . تقوم فرق فنية مصرية بالإشراف على هذه المنشآت والمعدات التى سيأخذونها وفقاً لعملية نقل تعدها مسبقاً اللجنة المشتركة .. وتقوم مصر بالاستمرار فى تأمين تموين جميع نقاط المياه بالكمية العادية من المياه وحتى لحظة انسحاب إسرائيل الأخير خلف الحدود الدولية .. إلا إذا اتخذت اللجنة المشتركة إجراءات أخرى .

٤ - تبذل إسرائيل قصارى جهدها لإزالة أو تدمير جميع الاستحكامات الدفاعية بما فيها الحواجز وحقول الألغام فى المناطق والمياه مع رسم الحدود التى تنسحب منها قواتها وتراعى إسرائيل فى ذلك المبادئ التالية :

أ - تزال الاستحكامات الدفاعية أولاً من المناطق الواقعة بالقرب من المستوطنات والطرق والمنشآت العامة ومشروعات الخدمات الهامة .

ب - فيما يتعلق بالحواجز وحقول الألغام التى يستحيل إزالتها أو تدميرها قبل الانسحاب الإسرائيلى تقوم إسرائيل بتزويد مصر والأمم المتحدة بالخرائط

المفصلة التى تسلم على أكثر تقدير قبل وصول قوات الأمم المتحدة بخمسة عشر يوماً . وذلك عن طريق اللجنة المشتركة .

ج - يصل سلاح المهندسين المصرى إلى كل هذه المناطق بعد قوات الأمم المتحدة للقيام بعملياته فيها وفقاً للخطط التى حددتها مصر .

• المادة السابعة - أعمال الاستطلاع :

١ - تنفذ أعمال الاستطلاع الجوى خلال الانسحاب كما يلى :

أ - يطلب كلا الجانبين من الولايات المتحدة أن تواصل طلعات الاستطلاع الجوى وفقاً للاتفاقات السابقة حتى اكتمال الانسحاب الإسرائيلى النهائى .

ب - الصور الجوية ستغطى مواقع القوات المحددة لمراقبة حجم القوات والأسلحة ولإثبات انسحاب القوات الإسرائيلية من المناطق التى حددتها المادة الثانية من الملحق الأول والمادة الثانية من هذا الملحق الإضافى والخريطتان رقم ٢ و ٣ وأن هذه القوات تمركزت خلف خطوطها .

ج - سيتم فقط الإبلاغ عن العناصر الرئيسية فى التنظيمات العسكرية لكلا الجانبين كما تحددت فى الملحق الأول وهذا الملحق الإضافى .

٢ - يطلب كلا الجانبين أن تواصل البعثة الميدانية التابعة للولايات المتحدة فى سيناء عملياتها وفقاً للاتفاقات السابقة حتى يتم الانسحاب الإسرائيلى من المنطقة الواقعة شرقى ممرى الجدى ومتلا وبعد ذلك ينتهى عمل البعثة .

• المادة الثامنة - ممارسة السيادة المصرية :

تستعيد مصر ممارسة سيادتها الكاملة على الأجزاء المحتلة من سيناء بعد الانسحاب الإسرائيلى كما تنص على ذلك المادة الأولى من هذه المعاهدة .

• • •

نص خطاب الرئيس كارتر إلى الرئيس السادات

عزيزى السيد الرئيس ... ٢٦ مارس ١٩٧٩

أود أن أؤكد لكم ، وذلك رهن باستيفاء الإجراءات الدستورية فى الولايات المتحدة أنه :

فى حالة حدوث خرق أو تهديد بخرق لمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ، فإن الولايات المتحدة ستقوم - بناء على طلب أحد الأطراف أو كليهما - بالتشاور مع الأطراف فى هذا الشأن وستتخذ الإجراءات الأخرى التى تراها مناسبة لتحقيق الالتزام بهذه المعاهدة .

وستقوم الولايات المتحدة بعمليات الاستطلاع الجوى بناء على طلب الأطراف طبقاً للملحق رقم ١ من هذه المعاهدة .

وتعتقد الولايات المتحدة أن مواد المعاهدة الخاصة بتمركز أفراد الأمم المتحدة فى المنطقة المحدودة التسليح يمكن ويجب أن تنفذ بواسطة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة . وستبذل الولايات المتحدة قصارى جهدها للحصول على موافقة مجلس الأمن على هذا الإجراء ، وإذا لم يتمكن مجلس الأمن من إقامة الترتيبات التى تتطلبها المعاهدة فإن رئيس الولايات المتحدة سيكون على استعداد لاتخاذ الخطوات اللازمة لضمان إنشاء واستمرار قوة بديلة مقبولة مكونة من دول متعددة .

المخلص

جيمى كارتر

صاحب السعادة

محمد أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية

نص خطاب الرئيس كارتر إلى مناحم بيجين

عزيزى السيد رئيس الوزراء ... **٢٦ مارس ١٩٧٩**

أود أن أؤكد لكم ، وذلك رهن باستيفاء الإجراءات الدستورية فى الولايات المتحدة أنه :

فى حالة حدوث خرق أو تهديد بخرق لمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ، فإن الولايات المتحدة ستقوم - بناء على طلب أحد الأطراف أو كليهما - بالتشاور مع الأطراف فى هذا الشأن وستتخذ الإجراءات الأخرى التى تراها مناسبة لتحقيق الالتزام بهذه المعاهدة .

وستقوم الولايات المتحدة بعمليات الاستطلاع الجوى بناء على طلب الأطراف طبقاً للملحق رقم ١ من هذه المعاهدة .

وتعتقد الولايات المتحدة أن مواد المعاهدة الخاصة بتمركز أفراد الأمم المتحدة فى المنطقة المحدودة التسليح يمكن ويجب أن تنفذ بواسطة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة . وستبذل الولايات المتحدة قصارى جهدها للحصول على موافقة مجلس الأمن على هذا الإجراء ، وإذا لم يتمكن مجلس الأمن من إقامة الترتيبات التى تتطلبها المعاهدة فإن رئيس الولايات المتحدة سيكون على استعداد لاتخاذ الخطوات اللازمة لضمان إنشاء واستمرار قوة بديلة مقبولة مكونة من دول متعددة .

المخلص

چيمى كارتر

صاحب السعادة

مناحم بيجين

رئيس وزراء دولة إسرائيل

نص خطاب الرئيس السادات إلى الرئيس كارتر

عزيزى السيد الرئيس ... **٢٦ مارس ١٩٧٩**

استجابة لرجائكم أستطيع ان أؤكد أنه فى خلال شهر واحد بعد إتمام انسحاب إسرائيل إلى الخط المؤقت طبقاً لمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل فإن مصر سوف ترسل سفيراً مقيماً لدى إسرائيل ، وسوف تستقبل سفيراً إسرائيلياً مقيماً بمصر .

المخلص

محمد أنور السادات

السيد الرئيس

البيت الأبيض

نص خطاب الرئيس كارتر إلى رئيس وزراء إسرائيل

عزيزى السيد رئيس الوزراء ... **٢٦ مارس ١٩٧٩**

لقد تلقيت كتاباً من الرئيس السادات يفيد بأنه فى خلال شهر من إتمام إسرائيل لانسحابها إلى الخط المؤقت فى سيناء طبقاً لما تقضى به معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل فإن مصر ستوفد سفيراً مقيماً فى إسرائيل وستستقبل سفيراً إسرائيلياً مقيماً بمصر . وسأكون ممتناً إذا ما أكدتم لى أن هذا الإجراء يعد مقبولاً من حكومة إسرائيل

المخلص

چيمى كارتر

السيد مناحم بيجين

رئيس وزراء دولة إسرائيل

نص خطاب رئيس وزراء إسرائيل إلى الرئيس كارتر

عزيزى السيد الرئيس ... ٢٦ مارس ١٩٧٩

يسرنى أن أؤكد لكم أن حكومة إسرائيل توافق على الإجراء الموضح بكتابكم المؤرخ فى ٢٦ مارس ١٩٧٩ والذى ينص على ما يلى :

« لقد تلقيت كتاباً من الرئيس السادات يفيد بأنه فى خلال شهر من إتمام إسرائيل لانسحابها إلى الخط المؤقت فى سيناء طبقاً لما تقضى به معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل . فإن مصر ستوفد سفيراً مقيماً فى إسرائيل وستستقبل سفيراً مقيماً بمصر » .

المخلص

مناحم بيجين

السيد الرئيس

البيت الأبيض

نص خطاب بيجين إلى الرئيس السادات

عزيزى السيد الرئيس ... **٢٦ مارس ١٩٧٩**

يؤكد هذا الخطاب أن كلا من مصر وإسرائيل قد اتفقتا على مايلى :

تستذكر حكومتا مصر وإسرائيل أنهما قد اتفقتا فى كامب ديفيد ووقعتا فى البيت الأبيض يوم ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ الوثائق المرفقة والمعنونة « إطار السلام فى الشرق الأوسط المتفق عليه فى كامب ديفيد » وإطار لعقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل .

وبغية التوصل إلى تسوية سليمة شاملة وفقاً للإطارين المشار إليهما آنفاً تشرع مصر وإسرائيل فى تنفيذ النصوص المتعلقة بالضفة الغربية وقطاع غزة . وقد اتفقتا على بدء المفاوضات خلال شهر من تبادل وثائق التصديق على معاهدة السلام .. ووفقاً لـ « إطار السلام فى الشرق الأوسط » فإن المملكة الأردنية الهاشمية مدعوة للاشتراك فى المفاوضات . ولكل من وفدى مصر والأردن أن يضم فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة أو فلسطينيين آخرين باتفاق مشترك . وهدف المفاوضات هو الاتفاق قبل إجراء الانتخابات على الترتيبات الخاصة بإقامة سلطة الحكم الذاتى المنتخبة (المجلس الإدارى) وتحديد سلطاتها ومسئولياتها والاتفاق على مايرتبط بذلك من مسائل أخرى . وفى حالة ما إذا قرر الأردن عدم الاشتراك فى المفاوضات فستجرى المفاوضات بين مصر وإسرائيل .

وتتفق الحكومتان على أن تتفاوضا بصفة مستمرة وبحسن نية من أجل الانتهاء من هذه المفاوضات فى أقرب تاريخ ممكن كما تتفق الحكومتان على أن الغرض من المفاوضات هو إقامة سلطة الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة من أجل تحقيق الحكم الذاتى الكامل للسكان .

ولقد حددت مصر وإسرائيل لنفسيهما هدفا للانتهاء من المفاوضات خلال عام واحد بحيث يتم إجراء الانتخابات بأسرع مايمكن بعد أن يكون الأطراف قد توصلوا إلى اتفاق . وتنشأ سلطة الحكم الذاتى المشار إليها فى « إطار السلام فى الشرق الأوسط » وتبدأ عملها خلال شهر من انتخابها . واعتباراً من هذا التاريخ تبدأ فترة السنوات

الخمس الانتقالية . ويتم سحب الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدارتها المدنية لتحل سلطة الحكم الذاتى محلها كما هو منصوص عليه فى إطار السلام فى الشرق الأوسط وحينئذ يتم انسحاب القوات الإسرائيلية المسلحة وإعادة توزيع القوات الإسرائيلية المتبقية فى مواقع أمن محددة .

ويؤكد هذا الخطاب أيضاً مفهومنا بأن حكومة الولايات المتحدة تشترك اشتراكاً كاملاً فى كافة مراحل المفاوضات .

مع خالص التحية

عن حكومة إسرائيل

مناحم بيجين

عن حكومة جمهورية مصر العربية

محمد أنور السادات

رسالة رقم (٢)

إلى رئيس الوزراء بيجين من الرئيس كارتر

احيطكم علماً هنا انكم ابلغتمونى بما يلى :

(أ) انكم ستفسرون وتفهمون عبارات « الفلسطينيون » أو « الشعب الفلسطينى » الواردة فى كل فقرة من وثيقة إطار التسوية المتفق عليه باعتبارها تعنى « عرب فلسطينيون » .

(ب) أن الحكومة الإسرائيلية ستفهم تعبير « الضفة الغربية » فى أى فقرة يرد فيها من وثيقة إطار التسوية على أنه يعنى « يهودا والسامرة » .

عزيزى السيد الوزير...

إن الولايات المتحدة تدرك أنه فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاقيتين اللتين تم التوصل إليهما فى كامب ديفيد - فإن إسرائيل تنوى بناء قاعدتين جويتين عسكريتين فى موقعين ملائمين فى النقب لتحلا محل القاعدتين الجويتين الموجودتين فى إيتام وإيتزيون . واللتين ستخليهما إسرائيل بموجب معاهدة السلام التى ستعقد بين مصر وإسرائيل . وأننا ندرك أيضاً الإلحاحية الخاصة والأسبقية التى تعلقها إسرائيل على تجهيز القاعدتين الجديدتين فى ضوء قناعتها بأنها لايمكنها أن تترك قاعدتى سيناء الجويتين بصورة آمنة حتى تكون القاعدتان الجديدتان قادرتين على العمل .

أقترح أن تتشاور حكومتينا حول مدى تكاليف القاعدتين الجويتين بالإضافة إلى أشكال المساعدة التى قد تقدمها الولايات المتحدة على نحو ملائم فى ضوء المشاكل الخاصة التى قد تبرز من تنفيذ هذا المشروع على أساس عاجل . إن الرئيس على استعداد للسعى للحصول على موافقة الكونجرس اللازمة لمثل هذه المساعدة كما تجرى الموافقة عليها من قبل الجانب الأمريكى نتيجة هذه المفاوضات .

المخلص

هارولد براون

مذكرة
للعرض على السيد الرئيس
بشأن محادثات مع ديان وفانس فى بروكسل
(يومى ٢٣ ، ٢٤ ديسمبر ١٩٧٨)

(١) كان مقرراً أن يصل فانس إلى بروكسل فى الرابعة بعد ظهر السبت ٢٣ عقب الانتهاء من مباحثاته مع جروميكو حول الحد من الأسلحة النووية ، فيجتمع مع ديان فى الخامسة ومعى فى السادسة ، ثم تلتقى الوفود الثلاثة على عشاء عمل .. هذا وقد حرصت على أن ننزل بنفس الفندق الذى يقيم به فانس تسهيلاً للاتصال بيننا ، أما ديان فنزل فى فندق آخر .

(٢) غير أن مفاوضات فانس وجروميكو تعثرت فى اللحظة الأخيرة نتيجة إثارة وزير الخارجية السوفيتى لنقطة جديدة حسبما رواه لنا الجانب الأمريكى فيما بعد ، مما أدى إلى تأخر وصول فانس إلى العاشرة مساء ، وقد حرص فانس على تكليف سوندرز وكوانت بالاتصال بنا وإبلاغنا بخبر تأخر وصولهم ، وبالفعل اتصلا بأسامة الباز وأبلغاه رسالة لى من فانس ، مؤداها أن الموقف الأمريكى كما هو لم يتغير وأنهم يأملون أن نتفهم سبب مقابلته لديان أولا ، وكان ردنا عليهم هو أننا لسنا حساسين ولا معقدين إزاء هذه الأمور الفرعية ، والمهم هو الحفاظ على وحدة الموقف بما يتفق مع وحدة الرؤية الإستراتيجية .. وبذلك تم الاتفاق على أن يجتمع فانس مع ديان فى الحادية عشرة مساء ، وأن ألتقى به فى منتصف الليل .

(٣) **اجتماعى مع ديان على مائدة العشاء :** وفى ساعة مبكرة بعد ظهر نفس اليوم اتصلت صحفية إسرائيلية بأسامة الباز وأخبرته أن ديان متأزم بسبب إحجامنا عن الاتصال به وتفضيلنا أشخاصاً آخرين غيره واقترحت أن يتم لقاء بيننا قبل حضور فانس ، ولم أجد مانعاً من الاستجابة لتلك الفكرة ، فقمت بدعوته للعشاء هو ومستشارهم القانونى روزين وسفيرهم فى بروكسل مع إبراز الطبيعة الاجتماعية البحتة

لهذه المناسبة وبعدها عن إطار المفاوضات ولاحظت أنه تلقى الدعوة بارتياح واضح وحضر هو وزميلاه لتناول العشاء فى مطعم الفندق الذى أقيم به .

(٤) وبعد أن تبادلنا حديثاً اجتماعياً لمدة نصف ساعة بدأ ديان يثير موضوع المفاوضات واستأذننى فى حصر النقاط المختلف عليها من وجهة نظرهم ، سواء تلك المتعلقة بتفسير بعض بنود المعاهدة أو المتصلة بالخطاب الخاص بتبادل السفراء ، أو فيما يتعلق بالخطاب المتبادل حول إقامة الحكومة الذاتية فى الضفة الغربية وغزة .

(٥) تحاشيت الرد عليه أو الدخول معه فى مناقشة حول الموضوع وقلت له إن الأهم من هذا هو أننا يجب أن ننظر إلى المعاهدة وكل الوثائق المتصلة بها فى ضوء التطورات الدولية الأخيرة فى المنطقة وليس من فراغ . فالموقف فى إيران يقتضى كثيراً من التفكير ، وحتى إذا ذهب الشاه وجاء مجلس وصاية فإن عدم الاستقرار سيستمر ويمتد إلى المنطقة كلها خصوصاً إذا قدرنا أن أى اهتزاز فى الوضع الإيرانى سوف يؤثر حتماً فى الوضع الإستراتيجى فى منطقة الخليج وربما أدى إلى امتداد النفوذ السوفيتى وعلى أحسن الفروض فسوف يختفى دور القوة العسكرية الإيرانية كضمان لحماية الخليج ومنابع البترول . وبذلك تتأثر درجة استقرار الوضع بالنسبة لإمدادات البترول للدول الغربية ، مما يؤدى إلى زيادة اعتماد الولايات المتحدة على البترول العربى وهو ما يتطلب دون أدنى شك اجتذاب الدول العربية المنتجة للبترول لاتخاذ موقف سياسى يتيح لها زيادة الإنتاج .

(٦) ومن جهة أخرى فإن أى اهتزاز للوضع فى إيران يطلق يد العراق فى التصرف تجاه سوريا ويعطى قوى الرفض الفرصة لتصعيد معارضتها لتحركنا .

(٧) وأشرت كذلك إلى أن المستوى الجديد للعلاقات بين الولايات المتحدة والصين قد يؤدى إلى زيادة نشاط السوفييت فى المنطقة ومحاولة تدبير انقلابات داخلية تعصف بالحكومات الضعيفة ، وقد بدأ السوفييت فعلاً بعقد معاهدة مع اليمن الجنوبية بما يهدد اليمن الشمالية والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ومنطقة الخليج كلها .

(٨) وإذا نظرنا إلى الوضع فى أفريقيا فإننا نجد أن التهديد الذى يشكله نظام منجستو للسودان والصومال وغيرهما يخلق وضعاً جديداً فى المنطقة مما يضاعف الحاجة إلى تحقيق الاستقرار فى المنطقة العربية ، وخصوصاً بالنسبة للدول المعتدلة التى يتعين تشجيعها على إتخاذ مواقف بعيدة عن التطرف .

(٩) وخلصت من هذا كله إلى أن معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل يجب الا يترتب عليها عزل مصر عن الدول العربية ، وبخاصة الدول المعتدلة منها ، ويجب كذلك أن تؤدى المعاهدة إلى استقرار السلام فى المنطقة ، ولكى يتم هذا لابد أن يكون السلام عادلاً وشاملاً ، وهو ما يتطلب مراعاة تحقيق حقوق الفلسطينيين .

(١٠) ومن جهة أخرى ، فيجب أن تكون المعاهدة ، سواء من حيث نصوصها أو أسلوب تنفيذها من جانب إسرائيل جذابة للأطراف العربية المترددة مثل سوريا والفلسطينيين فى الضفة الغربية وغزة للمشاركة فى جهود الحل السلمى فى المستقبل القريب .

(١١) وأضفت أن موقف الدول التى تؤيد مصر - وبخاصة السودان - قائم على أساس فهم موضوعى لسياسة الرئيس السادات التى أعلنها على الأمة العربية والعالم أجمع ، ومن ثم يتعين أن تتمسك مصر بهذا الخط السياسى كما أعلنه الرئيس .

(١٢) وفى نهاية الحديث ، ذكرت لديان أنه لو كان قد حضر لمقابلتى هو وفايتسمان فى أى مدينة أوروبية عقب زيارتى لواشنطن لكنا قد تمكنا من حل بعض النقاط المختلف عليها وتوفير كثير من الوقت ، فعلق ديان بأن فايتسمان لم يخبره شيئاً عن هذا الموضوع ، ولو كان قد أبلغه لوافق على اللقاء ، ولاحظت أنه حرص على ذكر أنه وزير الخارجية ورئيس وفد المفاوضات الإسرائيلى .

(١٣) **الاجتماع الأول مع فانس** ، وبعد أن اجتمع فانس بديان اجتمعت به فى منتصف الليل لمدة أربعين دقيقة واتضح على الفور أن فانس لم يات بأى خطة معينة أو بأسلوب محدد لإيجاد حل للموقف .

(١٤) وأعرب فانس عن سروره لأننى دعوت ديان للعشاء لأن مثل هذه اللفتة يمكن أن تحدث أثراً طيباً فى نفس ديان بما هو معروف عن شخصيته وحساسيته . وأضاف

أن وزير الخارجية الإسرائيلى حضر إلى بروكسل وليس فى ذهنه فكرة محددة عن كيفية الخروج من المأزق القائم .

(١٥) وذكر أن ديان ركز فى حديثه معه على الخطاب الخاص بتبادل السفراء ويميل ديان إلى أنه قد يكون من الأفضل الا يوجه خطاب مكتوب بهذا الصدد ، والاكتفاء بوعد شفهى من السيد الرئيس إلى الرئيس كارتر .

(١٦) اتفقنا على مواصلة الحديث فى الصباح ، واقترحت على فانس أن يكون الاجتماع الثلاثى مغلقاً بحيث لايحضره معى سوى فانس وديان ، وذلك لأن روزين كان بصحبة الأخير ، وربما كان لوجوده تأثير سلبى على ديان . كذلك ذكرت لفانس أنه يحسن أن نبدأ المناقشة ببحث الوضع الإستراتيجى الدولى فى ضوء التطورات الأخيرة التى شرحتها لفانس ، وشاركنى وزير الخارجية الأمريكى الرأى أن الوضع أصبح يزيد من ضرورة أن يكون السلام شاملاً ، وأن يكون الاتفاق الذى نتوصل إليه مع إسرائيل جذاباً للأطراف العربية الأخرى ، وأكد فانس تأييد بلاده لموقف مصر الحالى ، خصوصاً بعد التطورات الأخيرة فى الموقف الدولى التى تسبب لهم قلقاً شديداً .

(١٧) ثم سألنى فانس عما إذا كان يمكن إيجاد حل لمسألة البترول التى تقلق الإسرائيليين كثيراً ، فاجبته بأننى أعتقد أنه يمكن التوصل إلى حل مرض بعد توقيع المعاهدة وقيام الحكومة الذاتية الفلسطينية بحيث يتفق على أن تتقدم إسرائيل لشراء أى كمية متاحة من البترول المصرى طبقاً للشروط والأسعار القائمة غير أن مصر لا تستطيع أن .. ترتبط بأى تعهد بإمداد إسرائيل بأى كمية .

(١٨) وبعد ذلك اتفقنا على أن يقتصر الحديث فى اجتماع اليوم التالى على طرح كل طرف لوجهة نظره ، دون الدخول فى مفاوضة حول نقاط الخلاف .

(١٩) **الاجتماع الثلاثى المغلق صباح الأحد ٢٤ ديسمبر** ، وعندما عقد الاجتماع الذى استمر ثلاث ساعات بدأ حديثنا عن الموقف الاستراتيجى العالمى ثم أوضح فانس ضرورة أن يكون السلام شاملاً فى المنطقة وشرح المخاطر التى ستتعرض لها جميع دول المنطقة مالم يحدث استقرار ينتج عن السلام الشامل .

بدأ ديان يعرض وجهة نظر حكومته بالنسبة للنقاط المختلف عليها ، وتتلخص فيما يلى :

أ - أنه سبق الاتفاق على مشروع المعاهدة .

ب - أن ما تطلبه مصر يعتبر مطالب جديدة .

جـ - أنه ليس هناك اعتراض حقيقى على ما تطلبه مصر من إعادة النظر فى ترتيبات الأمن ، وهو يوافق على أن يكون هذا التعديل بعد خمس سنوات ، وفى أى وقت بعد ذلك كلما طلب أحد الطرفين ذلك وبدأ يتم ما تطلبه مصر بالنسبة للمادة الرابعة .

د - أما بالنسبة للمادة السادسة ، فقد ركز على الفقرة الخامسة منها وكانت وجهة نظره هى أن إسرائيل لن تكن هى المعتدية على أى بلد عربى ، بل إنهم يخشون أن تقوم سوريا بالاعتداء عليهم ، أو أن تقوم بذلك منظمة التحرير الفلسطينية بإيعاز من سوريا أو العراق .. وتساءل عما يكون عليه موقف مصر فى هذه الحالة .

هـ - انكر ديان أنه أدلى بتصريح يقول فيه أن للالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة أولوية على التزامات مصر تجاه الدول العربية .

(٢٠) كان ردى على النقاط التى أثارها ما يلى :

أ - أن مصر لا تستطيع ولا تقبل أن ترتبط فى معاهدة بإعطاء أولوية لإلتزاماتها تجاه اى دولة بل أنها ترتبط بتعهدات مع كثير من الدول على قدم المساواة .

ب - أن النص على أولوية الالتزامات لن ينصب أثره على ميثاق الضمان الجماعى العربى بل إنه - بالصياغة الواردة فى مشروع المعاهدة - سيمتد إلى كافة الالتزامات الناشئة عن الاتفاقيات الأخرى المعقودة مع الدول العربية ، سواء أكانت اتفاقيات سياسية أو اقتصادية أو ثقافية .

جـ - أن هذا النص لا داعى لوجوده من الناحية العملية إذ أن سوريا أعلنت عن رغبتها فى إقامة السلام ، بل إنها لم تحرك ساكناً عندما غزت إسرائيل جنوب لبنان ، ولو كانت تريد الحرب فعلاً لانتهزت تلك الفرصة السانحة . واضفت أن سوريا تنتظر ما ستنتهى إليه المفاوضات الحالية حتى تقرر موقفها على ضوء ماتم الاتفاق عليه ، وهو نفس المسلك الذى اتبعته فى الماضى .

د - أن حق الدفاع الشرعى الفردى والجماعى مكفول طبقاً لجميع المواثيق الدولية ولذلك فإن اى نص يرد فى المعاهدة لايمكن أن يقيد حق مصر فى مساعدة اى دولة عربية عسكرياً ضد إسرائيل أو غيرها .

هـ - أن هذا النص بوضعه الحالى بسبب اضراراً سياسية بالغة . إذ أن قوى الرفض تستخدمه للدلالة على أن مصر قد تخلت عن العرب وعن التزاماتها تجاههم ، بل زعم بعض المضللين والمتهوسين أن مشروع المعاهدة يضع التزامات مصر نحو إسرائيل فى مرتبة أعلى من التزاماتها تجاه الدول العربية ، وكان هذا من أسباب تخاذل الدول العربية المعتدلة .

و - انه لو فرض وقبلت إسرائيل مثل هذا النص فإن هذا سيؤدى إلى عزل مصر عن باقى الدول العربية وهذا وضع يهدد المنطقة كلها فيجب الا ننسى أن اتفاقية الضمان الجماعى واتفاقيات الدفاع المشترك الأخرى ليست موجهة بالضرورة ضد إسرائيل بل هى معقودة لحماية أمن الدول العربية ووقايتها من اى عدوان خارجي وطرحت التساؤلات الآتية :

١ - ماذا يحدث إذا تعرضت اليمن الشمالية إلى عدوان وكانت مصر عاجزة عن تقديم المعونة لها بسبب انقضاء معاهدة الضمان الجماعى ؟

إن المقطوع به فى هذه الحالة أن يغلق البحر الأحمر أمام الملاحة ، وهو ما يعنى أن تفقد قناة السويس قيمتها كممر مائى ، مما سيؤثر تأثيراً ضاراً على التجارة العالمية فضلاً عن خسارة مصر لدخلها السنوى من رسوم المرور ويبلغ نحو خمسمائة مليون دولار .

٢ - ماذا يحدث إذا تعرض السودان لعدوان من اثيوبيا بتأييد من السوفييت وكوبا ؟ .

إن مصر لا تستطيع إطلاقاً أن تقف موقف المتفرج فى حالة تهديد موارد مياه النيل ، أو فى حالة وجود نظام معاد لمصر يثير مشاكل فيما يتعلق باستخدام مياه النيل بين مصر والسودان .

٣ - ماذا يحدث إذا تعرضت الكويت أو السعودية أو الإمارات العربية لعدوان من نظام معاد فى حالة تغير الموقف فى إيران أو فى حالة قيام نظام فى العراق يهدد الكويت كما يحدث فى الماضى أيام عبدالكريم قاسم حين أرسلت مصر قوات للدفاع عن الكويت ؟.

٤ - إن كثيراً من الدوائر العربية يعتقد أن هذا النص سيشجع إسرائيل على فتح معركة مع سوريا فى لبنان ، وهذه ليست مجرد تكهنات فقد أشارت جريدة الهيرالد تريبيون إلى هذا صراحة فى عددها الصادر يوم ٨ ديسمبر . أما التخوف الإسرائيلى من قيام سوريا بالاعتداء على إسرائيل فهو تخوف لا أساس له ، لأن سوريا لاتدخل المعركة إلا إذا دخلتها مصر .

٥ - إنه إذا كان هدف إسرائيل هو عزل مصر وإلغاء اتفاقية الدفاع المشترك فإننى أرى أن هذا لايحقق مصلحة أى طرف بما فى ذلك إسرائيل نفسها ، وإذا كانت إسرائيل تبغى السلام حقاً فإن عليها أن تدرك أن من صالح جميع دول المنطقة أن تكون مصر قادرة على مساعدة أى دولة عربية تتعرض لعدوان خارجى . أما مايفكر فيه بعض الإسرائيليين من إقامة تعاون عسكرى مشترك بينهم وبين مصر ليحل محل التعاون العسكرى بين مصر وباقى الدول العربية ، فلن يكون لمثل هذا التعاون أى جدوى على الإطلاق ، إذ أن إسرائيل لن تستطيع أن تقف إلى جانب أى دولة عربية يقع عليها هذا العدوان ، ولذا فإن مصر لا تستطيع قبول هذه الفكرة قط .

٦ - إن وجود مثل هذا النص قد يعطى إسرائيل الحق فى الزعم بأن مصر خالفت أحكام الاتفاقية إذا قامت بمساعدة دولة عربية تتعرض للعدوان ، وهذا وضع لايمكن أن تقبله مصر لأنه يمس سيادتها .

٧ - إن هذا النص قد يعطى إسرائيل الفرصة لأن تدعى فى المستقبل أن الاتفاقيات التجارية والثقافية التى ستعقد بين البلدين مستقبلاً يجب أن يكون لها أولوية على الاتفاقيات الأخرى التى ترتبط بها مصر ، وهذا بدوره وضع لا يمكن أن تقبله مصر .

وكل هذه الأسباب فإن وجود هذا النص يعتبر ضاراً بأمن المنطقة كلها ، فضلاً عن أنه سيدفع الدول العربية المعتدلة إلى التطرف ويمكن أن نتصور النتائج الوخيمة التى ستنجم عن هذا الوضع ، ويجب النظر إلى كل هذا فى ضوء التطورات الأخيرة التى تحدث فى المنطقة وحولها .

(٢١) اتفق فانس معى تماماً فى هذا التحليل للوضع الإستراتيجى العالمى والتطورات التى تمر بها المنطقة فى هذه المرحلة الدقيقة .

(٢٢) وعندئذ سألنى ديان عما سيكون عليه موقف مصر إذا ما قامت سوريا بشن حرب لتحرير الجولان وادعت أنها حرب دفاعية فكان ردى عليه :

أ - إن هذا الاحتمال غير وارد مادامت سوريا أعلنت مراراً قبولها للحل السلمى .

ب - إن الرئيس أعلن أن ما يسرى على مصر يسرى على سوريا وهذا يعنى أن سوريا يمكن أن تقبل الارتباط بترتيبات زمنية مشابهة للإجراءات المتفق عليها بين مصر وإسرائيل ، وذلك بشرط الا تطالب إسرائيل بضم أى أرض سورية أو بالإبقاء على مستوطناتها فى الجولان او تحاول أن تنكر على سوريا حقها فى ممارسة سيادتها الكاملة على الأرض التى تنسحب منها إسرائيل .

وهنا سألنى ديان : نفرض أن سوريا رفضت تطبيق ترتيبات الأمن المنصوص عليها فى مشروع المعاهدة فماذا يحدث ؟ فأجبته بأن هذه مسألة ترجع للحكومتين السورية والإسرائيلية يتفقان عليها وكل مايهمنا هو الا يتطور الوضع إلى قيام حرب بين البلدين .

(٢٣) ثم استطرد ديان فسألنى عما يحدث إذا ما أغلقت مصر مضيق تيران مرة أخرى فكان ردى أن هذا أمر مستبعد تماماً فقد أصبح فتح مضيق تيران وخليج العقبة للملاحة الدولية التزاماً ترتبط به مصر ومن ثم فلا يتصور أن تقدم على هذه الخطوة إلا إذا كنا نفترض أن مصر ستشن حرباً على إسرائيل وهذا الافتراض متناقض مع روح السلام التى أذكاها الرئيس السادات بسياسته الثابتة وخطواته التاريخية الجريئة .

(٢٤) وتساءل وزير الخارجية الإسرائيلى أيضاً عما يحدث إذا تم الانسحاب الكامل من سيناء ومع ذلك يتم الاتفاق مع سوريا ، ووقع عدوان من جانب سوريا على إسرائيل فكان ردى عليه أن مصر مرتبطة بالتزامات توضحها الاتفاقية . وكما ذكرت له سابقاً فإنه من الناحية العملية لن تشن سوريا بمفردها حرباً ضد إسرائيل بل أن ما نخشاه هو أن يكون هدف إسرائيل هو التقاعس عن تنفيذ الاتفاق الشامل واختلاق ذريعة لمعركة ضد طرف عربى إما فى جنوب لبنان أو غيرها ، أما وقوع هجوم عربى على إسرائيل فأمر غير وارد .

(٢٥) ثم تطرق ديان إلى الفقرة الثانية من المادة السادسة . وقال إنه يصعب عليه فهم السبب الذى يدفع مصر إلى الإصرار على تعديلها ، فقلت له إن هناك نصاً فى هذه الفقرة على أن الطرفين ملزمان بتنفيذ التزاماتهما الناشئة عن المعاهدة دون اعتبار لأى فعل أو امتناع من طرف آخر ، ومعنى هذا أن إسرائيل لن تكون مسئولة إذا ما أحجم طرف آخر عن التجاوب والتعاون فى تنفيذ صيغة كامب ديفيد ، ولذلك فإن ماتدعيه إسرائيل من أن مصر تريد أن تتحلل من التزاماتها إذا لم يتعاون الفلسطينيون مع مشروع الحكم الذاتى فى الضفة الغربية هو إدعاء ليس له مايبرره ولكن ما نخشاه هو أن تتخذ إسرائيل مواقف أو تصدر عنها تصريحات تكون سبباً فى إحجام.. وعند هذه النقطة تساءل ديان عما يكون عليه الموقف إذا بدأت المفاوضات حول الضفة الغربية وغزة ولم يتمكن الطرفان (مصر وإسرائيل) من التوصل إلى اتفاق . فكان ردى أن إسرائيل قد التزمت بإجراء الانتخابات فى الضفة الغربية وغزة وإقامة الحكم الذاتى ليحل محل الحكومة العسكرية ، ولذلك فإن عدم التوصل إلى اتفاق سيكون سببه هو إسرائيل ومن ثم فإنها تكون مسئولة عن هذا الوضع ، ومن هنا قبلت مصر أن تحل محل الأردن إذا لم يستجب الملك حسين إلى الدعوة الموجهة إليه للاشتراك ، ومن هنا أيضاً طالبت مصر بالبدء فى إقامة الحكم الذاتى فى غزة ، أولاً حتى يطمئن سكان الضفة الغربية إلى جدية الاتفاق وإلى المزايا التى تعود عليهم إذا هم اشتركوا فى عملية السلام ، وأوضحت جيداً أننا لا نقصد وضع مبادئ أو قواعد خاصة بغزة تختلف عن تلك التى تطبق فى الضفة الغربية ، بل كل ماهناك أنه ستكون هناك مبادئ وأحكام واحدة يجرى تطبيقها على الإقليميين ، مع جواز الاختلاف فى توقيت التنفيذ فقط .

(٢٦) ثم انتقل ديان إلى الحديث عن موضوع المستوطنات فسألنى عما يكون عليه موقف مصر إذا أصرت إسرائيل على إقامة المستوطنات وامتنع الفلسطينيون - نتيجة لهذا - عن الانتخابات وإقامة الحكم الذاتى ، فكان ردى أن مصر لا يمكن أن تتقبل إقامة المستوطنات الإسرائيلية ، وإذا أصرت إسرائيل على هذه السياسة فإن هذا لن يكون عامل جذب للأطراف العربية الأخرى حتى تؤيد الاتفاقية أو تشترك فى المفاوضات فى المستقبل .

(٢٧) ثم نبهته إلى حقيقة أن عقد اتفاق سلام بين مصر وإسرائيل لا يعنى وجوب اتفاق مصر مع السياسة الإسرائيلية فى أى مشكلة محلية أو دولية . فمصر تربطها بالولايات المتحدة علاقة طيبة ولكن هذا لايعنى أن تلتزم مصر بمواقف الولايات المتحدة فى كل ماتتخذه من قرارات خاصة بسياستها الخارجية وبنفس المنطق فإن توقيع معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل لايعنى إطلاقاً أن تتطابق السياسة الخارجية للبلدين أو أن تمتنع مصر عن إدانة تصرف إسرائيلى معين ، وضربت مثلاً بما حدث أخيراً فى جنوب لبنان ، وبعبارة أخرى فإن الهدف من المعاهدة ليس هو القضاء على الخلاف بين البلدين أو إيجاد تطابق فى الاتجاهات السياسية بينهما بل الهدف هو حل هذه الخلافات بالوسائل السلمية وعدم اللجوء إلى الحرب . ولذلك فإن العلاقات المستقبلية بين البلدين ستحكمها نفس القواعد التى تحكم علاقات كل منها بالدول الأخرى بما فى ذلك احتمال قطع العلاقات الدبلوماسية . ويجب أن يكون هذا مفهوماً جيداً من الحكومة الإسرائيلية .

(٢٨) ثم قرأت لديان الفقرة التى نطلب تعديلها بالذات ، وهى تلك التى تنص على أن هذه المعاهدة مستقلة عن أى وثيقة أخرى تعتبر خارجية عنها ، فقال ديان إنه يصعب عليه فهم موقف مصر ، فعلقت بأن موقفنا واضح ، وكل ما نطلبه هو تصحيح هذا الفهم الخاطئ ، وتسجيل حقيقة أن المعاهدة معقودة فى نطاق الحل الشامل طبقاً لإطار كامب ديفيد ، وهذا هو كل ما نصت عليه المذكرة التفسيرية التى قدمناها لفانس فوجدناها منطقية ومقبولة ، وحتى لايكون هناك أى مجال للقول أن هذه الاتفاقية تشكل سلاماً منفصلاً .

(٢٩) قال ديان إن مصر تقصد بذلك الربط بين مايتم من إجراءات طبقاً لهذه المعاهدة وما يتم من تطورات فى الضفة الغربية وغزة ، فى حين أن وجهة نظر إسرائيل هى أن هذه الاتفاقية تقف على قدميها بذاتها STANDS ON ITS OWN FEET فكان ردى على كلامه أن هذه المعاهدة تعقد فى إطار اتفاق كامب ديفيد . وإذا كانت إسرائيل تعترض على هذه الصيغة التى تقترحها مصر لتفسير الفقرة الثانية من المادة السادسة فمعنى هذا أنها تريد أن تكون المعاهدة اتفاقية منفصلة وهو ما ترفضه مصر تماماً ، لأنه يتعارض مع الأساس الذى قامت عليه وثيقتا كامب ديفيد فإذا كانت إسرائيل تفسر النص القائم فى هذه الفقرة بأنه يعنى أن المعاهدة المصرية الإسرائيلية مستقلة عن أى اتفاق آخر بما فى ذلك وثائق كامب ديفيد أو مستقلة عما سيتم الاتفاق عليه من إجراءات متعلقة بالضفة الغربية وغزة فإن هذا سيؤكد للعرب وغيرهم أن هذه المعاهدة هى فى جوهرها اتفاقية منفصلة ونحن لسنا على استعداد لقبول هذا الوضع .

عندئذ قال ديان إنهم يرون أن هذه المعاهدة خطوة نحو الاتفاق الشامل الذى يقيم سلاماً فى الشرق الأوسط ، ومعنى أنها تقف على قدميها كخطوة نحو الوصول إلى اتفاق شامل ، وكان تعليقى على حديثه أن هذه المعاهدة معقودة فى نطاق اتفاق كامب ديفيد الذى ينص على وجوب التوصل إلى تسوية شاملة وليس صلحاً منفرداً .

(٣٠) بعد هذه المناقشة ، قال ديان : لنفرض جدلاً - بعد الاستماع إلى وجهة نظر مصر - أننا أردنا ان نضع تفسيراً لهذه المادة يرضى الطرفين فما هى أحسن وسيلة لذلك ؟ فأجبته باننا كنا نصر - قبل حضور فانس إلى القاهرة - على وجوب تحقيق هذا التصحيح فى المفهوم بواسطة تعديل النص فى صلب مشروع المعاهدة ، إلا أنه بعد مناقشة الموضوع مع وزير الخارجية الأمريكى وحسماً للخلاف فإن مصر قبلت أن يتحقق هذا بواسطة مذكرات تفسيرية تلحق بالمعاهدة وتكون لها قوتها الإلزامية خاصة وأن هناك مذكرة تفسيرية أخرى قبلها الطرفان بالفعل وتم إرفاقها بالاتفاقية .

ولسنا نجد مبرراً لرفض إسرائيل اتباع هذا الأسلوب بالنسبة لهذه النقطة .

(٣١) قال ديان إنه لايجد صعوبة فى اللجوء لهذه الوسيلة فيما يتعلق بالمادة الرابعة، حيث يمكن إضافة مذكرة فى أسفل المعاهدة ، أما بالنسبة للمادة السادسة بفقرتيها فيمكن التفكير فى التوفيق بين وجهتى النظر على النحو التالى :

تتقدم الولايات المتحدة بعد أسئلة لكل من الطرفين ، ويتفق على كيفية الإجابة عن هذه الأسئلة إجابة يقبلها الطرفان .

ذكرت له أننى من ناحية المبدأ أفضل أن يتم التفسير عن طريق مذكرات تفسيرية تلحق بالمعاهدة ، وذلك حتى لا يفتح الباب لخلافات فى المستقبل ، وحتى يكون واضحاً للرأى العام المصرى والعربى والدولى أن المعاهدة ليست اتفاقاً منفصلاً أو أنها ترتب أولوية لالتزامات أى من الطرفين بالنسبة لالتزاماته الأخرى .

وأضفت أننى - مثل ديان - غير مفوض بإجراء مفاوضات فى أى من الموضوعات وتقتصر مهمتنا على تبادل وجهات النظر فيما يمكن عمله وسوف أقوم بنقل كل ما دار فى هذه الجلسة للرئيس السادات ، مع علمى برأى سيادته فى هذا الشأن .

(٣٢) ثم انتقلنا إلى موضوع تبادل السفراء فقال ديان ما يلى :

أ - إنهم يرفضون تماماً الخطاب الذى عرضه عليهم فانس لأنه يربط تبادل السفراء بالتطورات التى تقع فى الضفة الغربية وغزة ، وهذا أمر يتعارض مع ماورد فى وثائق كامب ديفيد .

ب - إن فكرة الإسراع بتبادل السفراء لم تقدم منهم بل أن الرئيس السادات هو الذى قدمها .

جـ - إن السليم هو ربط تبادل السفراء بإتمام الانسحاب الأول من سيناء لا بما يحدث فى الضفة الغربية وغزة .

عندئذ تدخل فانس فى الحديث وقال إن الرئيس السادات لم يتقدم بهذا الاقتراح بل إن ماحدث هو أن الرئيس كارتر تقدم به لحث إسرائيل على الإسراع فى تنفيذ الانسحاب الأول . وثانياً كتقدير لموافقتها على الانسحاب من العريش خلال شهرين ومن منطقة البترول خلال أربعة أشهر ، وقد قبل الرئيس السادات هذه الفكرة ،

استجابة لرجاء الرئيس كارتر ، وحتى يطمئن الإسرائيليون إلى أنه يعنى جدياً دفع عملية السلام قدماً .

(٣٢) قال ديان إنه لم يكن يعلم هذا فقلت إن ماذكره فانس صحيح تماماً وهو متطابق مع ما سمعته من الرئيس السادات ولكن طالما أن إسرائيل قد تراجعت فى موقفها وسحبت موافقتها على المراحل الفرعية للانسحاب وعلى تقصير مدة الانسحاب الأول ، وهو ما يعنى أنها تريد أن تستمر فى استغلال حقول البترول أطول مدة ممكنة فإن موافقتنا بصفة مبدئية على تبادل السفراء بعد انتهاء الانسحاب الأول تكون غير قائمة لزوال الأساس الذى بنيت عليه وأضفت أننى ذكرت هذا للرئيس كارتر فوافقنى على ذلك ومن ثم فإن تبادل السفراء لم يعد مرتبطاً بالانسحاب الأول فى سيناء ، فعلق ديان بأن وفدهم فى المفاوضات تحفظ بموافقة مجلس الوزراء الإسرائيلى على المراحل الفرعية للانسحاب الأول وقد تولى فايتسمان بالفعل عرض الموضوع على مجلس الوزراء ولكن المجلس رفض ولذلك سحبت إسرائيل موافقتها السابقة على توقيتات الانسحاب الأول فذكرت له أننى لا أناقش هذه النقطة من زاوية حق أى طرف فى تغيير موقفه قبل التوصل إلى الاتفاق بصفة نهائية ، وإنما كل ما أقوله هو أن من حقنا أن نأخذ المواقف التى تتناسب مع الموقف الإسرائيلى ، فقال ديان إن ما يقلقهم هو أن تبادل السفراء - وهو أمر هام بالنسبة لإسرائيل سيصبح متوقفاً على مايحدث فى الضفة الغربية وغزة وهذا مخالف لنص اتفاقية كامب ديفيد فعلقت بأن الخطاب الذى اتفق على تبادله بشأن إقامة الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وقطاع غزة يقضى بأن تقوم هذه الحكومة قبل نهاية ١٩٧٩ وهو موعد يتفق مع انتهاء الانسحاب الأول ، فقال ديان إن الصيغة المقترحة للخطاب المتبادل لا تذكر موعداً محدداً لقيام الحكومة الذاتية، بل ذكرت تاريخياً مستهدفاً TARGET DATE فقلت له إن هذا لايعنى إطلاقاً أننا سنترك الأمر مفتوحاً دون ضابط بحيث يكون احتمال عدم إقامة الحكومة الذاتية قائماً بنفس درجة احتمال قيامها . وإلا كان معنى هذا أننا نجيز لإسرائيل أن تتباطأ فى إقامة الحكم الذاتى لمدة خمسة اعوام او اكثر ، بل يجب أن يكون واضحاً هو أن المفروض أن تقوم الحكومة الذاتية فعلاً فى الموعد المحدد وبينت أن مفهومنا لعدم عقد

اتفاق منفصل بيننا وبين إسرائيل هو أن تتم إقامة الحكم الذاتى فى غزة والضفة الغربية (أو فى غزة أولاً إذا تعذر إقامتها فى الإقليمين فى وقت واحد) فى نفس الوقت الذى يتم فيه الانسحاب الأول من سيناء .

وانتهى الأمر عند هذا التفسير .

(٣٤) ومن الجدير بالذكر أن فانس كان قد أخبرنى فى اجتماعى المنفرد معه مساء السبت ٢٢ ديسمبر أن ديان ركز فى مقابلاته على هذه النقطة بالذات وأنه (أى ديان) يرى - حلاً لهذا الخلاف - عدم تبادل خطابات على الإطلاق فى هذا الشأن وبدلاً من ذلك تتم تصفية الموضوع عن طريق وعد شفوى من الرئيس السادات للرئيس كارتر ، غير أن وزير الخارجية الإسرائيلى لم يطرح هذه الفكرة فى الاجتماع الثلاثى .

(٣٥) ثم انتقلنا إلى مناقشة الموضوع الثالث ، وهو مضمون الخطاب الخاص بقيام الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة ، وهنا قال ديان إن إسرائيل هى صاحبة فكرة إقامة الحكم الذاتى فى الضفة والقطاع ، وقد نادت بها منذ عامين ، وهى مقتنعة بأنها فى مصلحتها كما أنها فى مصلحة الفلسطينيين ومن ثم فهى لا تعترض عليها أو تحاول التهرب منها ، ولكنها تعترض على التوقيتات التى تربط بين التطورات فى الضفة والقطاع وبين الانسحاب من سيناء وتطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية .

عندئذ تساءلت عن الضمان لأن تلتزم إسرائيل بإقامة الحكم الذاتى إذا ما ترك الأمر دون تحديد مدة ، وأضفت أن من الواجب الالتزام بما يلى على وجه التحديد :

أ - الاتفاق على أسلوب إجراء الانتخابات .

ب - اختصاصات الحكومة الذاتية .

جـ - موعد قيام الحكم الذاتى .

وهنا قال ديان إن الاتفاق على أسلوب إجراء الانتخابات سيتضمن موعد إجرائها فأجبت بأن هذا ليس مقطوعاً به ولذلك فإن من الضرورى الاتفاق منذ الآن - سداً لذرائع الخلاف فى المستقبل - على تحديد أسلوب إجراء الانتخابات - وسلطات الحكومة الذاتية ، وموعد قيام هذه الحكومة .

وأضفت أن إسرائيل إذا كانت جادة فى موضوع قيام الحكم الذاتى فلايصح أن تعترض على التوقيتات الزمنية علق ديان أن المفاوضات الخاصة بتحديد سلطات الحكومة الذاتية قد تستغرق وقتاً طويلاً فقلت إن هذا غير ضرورى مادام كان مفهوم الحكم الذاتى واضحاً وراسخاً .

هنا تساءل ديان عما يحدث إذا ما أحجم الفلسطينيون عن إقامة الحكومة الذاتية فقلت له إن أحد الخطابات الذى وقعه الرئيس فى كامب ديفيد ينص على أن مصر مستعدة لممارسة الدور العربى إذا تخلف الأردن ، أو اى طرف آخر عن الاشتراك فى المفاوضات ، ومعنى هذا أن مصر مستعدة لتحمل المسئولية والسير فى العملية دون انتظار موافقة الأردن ، أو الفلسطينيين لأننا نؤمن بأن قيام الحكم الذاتى فى صالح الفلسطينيين وجميع الأطراف ومن هنا فإننى لا أستطيع أن أفهم موقف إسرائيل من هذه النقطة بالذات .

وأوضحت أن معارضة إسرائيل للارتباط بمواعيد معينة لإجراءات .. الانتخابات وقيام الحكم الذاتى هى من الأسباب الرئيسية وراء إحجام الفلسطينيين وبعض الأطراف العربية الأخرى عن تأييد الاتفاقية ولو عدلت إسرائيل موقفها لكان هذا حافزاً للعناصر الفلسطينية المعتدلة على المشاركة فى إقامة الحكم الذاتى ، وإذا كانت الأطراف الثلاثة (مصر وإسرائيل والولايات المتحدة) جادة فى جعل هذه الاتفاقية جذابة للأطراف العربية الأخرى ومقبولة من العناصر المعتدلة ، فيجب ، أن تأخذ فى حسابها اعتراض كل دولة وتخوفاتها . فالسعودية مثلاً تتحفظ لعدم احتواء الاتفاقية على أى شىء خاص بالقدس الشرقية ، وتقوم وجهة نظرنا على أساس أن القدس الشرقية جزء من الضفة الغربية وغزة لابد أن يشمل القدس الشرقية ، ومن جهة أخرى فإن الأردن يتحفظ بدعوى أن صيغة كامب ديفيد لم تتضمن أى نص على ممارسة الشعب الفلسطينى لحقه فى تقرير مصيره ، ووجهة نظرنا أن قيام الحكم الذاتى سوف يؤدى حتماً بعد خمسة أعوام إلى حق تقرير المصير .

ورغم هذا يبقى علينا جميعاً أن نعمل على التوصل إلى صيغة تكون أكثر جاذبية للدول العربية .

علق ديان على هذا بأنهم لا يعترضون على هذه المبادئ . ولكن اعتراضهم مبنى على اننا لم نجلس معاً للاتفاق على صيغة الخطاب المتبادل بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة وإنما تم وضع الصيغة ، المقترحة للخطاب ، باتفاق بين مصر والولايات المتحدة ، دون أخذ رأى إسرائيل او اشتراكها فى الصياغة وهو أمر لا يستطيعون أن .. يقبلوه .

اجبته بأن هذه الصياغة انبثقت عن مسودات عديدة للخطاب المتبادل اشتركت إسرائيل فى وضعها ، ولذلك فإن الخطاب بصيغته الأخيرة لا يصح أن يعتبر عنصراً جديداً بالنسبة لهم ، فهو مجرد بلورة لما تم الاتفاق عليه بالفعل ، وكررت أن من الضرورى ذكر القدس الشرقية إذا كانت إسرائيل توافق معى فعلاً على أن من المهم لنا جميعاً اجتذاب الدول العربية المعتدلة لعملية السلام .

عندئذ قال ديان إنه يوافق على وجهة النظر التى أبديتها وأنه يريد أن يتوصل إلى صيغة تنص على القدس الشرقية وانطباق الحكم الذاتى عليها . وأضاف أنه سيعرض الأمر على الحكومة ويوصى بقبوله إذا كان سيؤدى إلى اجتذاب السعودية والدول العربية الأخرى .

وقد حرصت على أن أسجل هذه الموافقة من جانبه على الاقتراح الذى تقدمت به وقلت إنها تعتبر خطوة إيجابية بناءة .

وبذلك انتهت مناقشة وجهات النظر حول هذه النقاط .

(٣٦) وهنا تساءل فانس عن الأسلوب الذى نقترحه للانتقال إلى المرحلة التالية بعد أن ثبت انه يمكن أن يكون هناك تلاق فى وجهات النظر وأن الخلاف يتركز حول الأسلوب .

(٣٧) اجبته بأننى غير مخول أن أقترح اسلوباً معيناً ، ولابد من عرض الموضوع على السيد الرئيس لدراسته والبت فيه .

وقال ديان نفس الشىء بالنسبة لوجوب رجوعه إلى حكومته .

(٣٨) وقبل نهاية الاجتماع حرصت على تنبيه ديان إلى أن التصريحات التى تصدر منه ومن غيره من المسئولين الإسرائيليين لاتخدم أى غرض بناء بل أنها تشعل الموقف وتجعل من الصعب التوصل فيما بعد إلى صيغة يرضى بها الطرفان ، تعهد ديان بانهم سيراعون ذلك .

(٣٩) عاد فانس وتساءل عن الخطوات التى يجب أن تتبع بعد ذلك ، فقلت له إننا قد حضرنا إلى بروكسل استجابة لدعوة منه بهدف التعرف على وجهات نظر الطرفين وحيث أن الأمر سيتطلب الرجوع للحكومتين فالمنطقى أن تكون الخطوة التالية هى أن يقوم كل طرف بعد ذلك بإبلاغ وزير الخارجية الأمريكى بوجهة نظرة فى النقاط التى أثيرت ، ومادامت الولايات المتحدة شريكاً كاملاً فى عملية السلام فلابد من أن تواصل القيام بدورها .

(٤٠) كذلك تساءل فانس عن المستوى الذى يمكن أن تتم به الاتصالات مستقبلاً فكان ردى أن مستوى القمة هو مستوى نهائى ، ومن ناحية أخرى فإن المستوى الفنى لايجعل من المتيسر التوصل إلى اتخاذ القرارات المطلوبة ولذلك فإن المستوى المتوسط يعتبر فى رايي اكثر المستويات ملاءمة لمثل هذه المهمة وتم الاتفاق فعلاً على أن أتصل بفانس وأن .. يفعل ديان نفس الشىء .

(٤١) وفى نهاية الاجتماع تم الاتفاق على إذاعة البيان التالى :

« تبادل المجتمعون وجهات النظر المفيدة والشاملة حول جميع المسائل المعلقة . وتم الاتفاق على أن يقدم كل طرف تقريراً إلى حكومته بما دار فى الاجتماع وسيبقى الطرفان على اتصال بوزير الخارجية الأمريكى لإبلاغه بوجهة نظرهما حول الخطوات التالية التى يمكن اتخاذها باتفاق الطرفين »

(٤٢) فى حديث دار بين فانس وأسامة الباز بعد الاجتماع ذكر وزير الخارجية الأمريكى انه مرتاح لما اسفر عنه الاجتماع وهو يعتقد انه يمكن أن نتحرك معاً فى الأسابيع المقبلة لتحقيق الأهداف المشتركة وأكد انهم سوف يظلون ثابتين فى موقفهم من كافة الموضوعات المعلقة .

• • •

الخلاصة

اولاً : يمكن القول أن الخلاف فيما يتعلق بنصوص المعاهدة أصبح محصوراً فى أسلوب معالجة النقاط الخلافية ولم يعد قائماً حول المبدأ .

ثانياً : بالنسبة للخطاب المتبادل بشأن إقامة الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة . يتجه الراى إلى الاتفاق على صيغته فى مباحثات يجريها الطرفان .

وهناك احتمال للنص فى هذا الخطاب على وضع خاص بالقدس الشرقية .

ثالثاً : فيما يتعلق بالخطاب الخاص بتبادل السفراء ، يمكن أن يكون هذا التبادل مرتبطاً بالانسحاب الأول وبقيام الحكم الذاتى معاً .

الراى : فى ضوء ما تقدم أرى أن الوضع العربى والدولى يجعلان من الأفضل عدم الإسراع بالرد على الجانب الأمريكى وعدم إظهار تلهفنا أو استعدادنا للتراجع فى موقفنا .

أما بالنسبة للوضع الإسرائيلى الداخلى ومدى تأثره بتأخير التوصل إلى اتفاق حول النقاط المختلف عليها فمن الصعب أن أجرى له تقييماً دقيقاً لعدم توفر المعلومات الكافية .

وبالنسبة للوضع فى الولايات المتحدة . فلابد أنها تشعر بالقلق حالياً بالنسبة لأحداث إيران واحتمالات تطور الوضع البترولى ولذلك فإن من الممكن التفكير فى تحرك رشيد تقوم به الدول العربية المنتجة للبترول للضغط على الولايات المتحدة بأسلوب متزن ليس بقصد منع أى إمداد ولكن بالتلويح بإمكان زيادة الطاقة الإنتاجية لمواجهة النقص الناشئ عن الوضع فى إيران بحيث تكون هذه النقطة عنصراً للمساومة الذكية .

٢٥ ديسمبر ١٩٧٨ (مصطفى خليل)

خطاب د. مصطفى خليل إلى سيروس فانس
وزير خارجية الولايات المتحدة

مكتب رئيس الوزراء - يناير ١٩٧٩

عزيزى الوزير فانس ...

مع بالغ السعادة نعرب عن تقديرنا العميق للجهود الدءوبة التى تبذلها الولايات المتحدة الأمريكية فى قضية السلام .

إنى أعتقد أن مناقشاتنا فى بروكسل كانت مفيدة للغاية فى تحديد نقاط الخلاف وفى توضيح المنطق الذى يحكم وجهات نظرنا إزاء هذه الخلافات .

ولقد أتاح الاجتماع لنا أيضاً فرصة مناقشة آخر التطورات العالمية فى الشرق الأوسط مع تركيز خاص على إيران وتركيا ، وأفغانستان ودول عربية وافريقية عديدة . ولقد شرحت لكم ولديان بما فيه الكفاية الأهمية القصوى لتحقيق سلام شامل ، بين إسرائيل وجيرانها كعامل لتأمين العالم العربى ضد العدوان الخارجى أو زعزعة الاستقرار الداخلى . وأكدت أيضاً اهمية ربط مسألة التسوية فى الضفة الغربية وغزة بتوقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ، وأوضحت زيادة على ذلك أنه لن يكون فى مصلحة السلام فى العالم وخاصة فى الشرق الأوسط عزل مصر عن الدول العربية والأفريقية الأخرى كنتيجة لعقد السلام بين مصر وإسرائيل .ومثل هذا الموقف سوف يكون ضد مصلحة الأمن فى المنطقة ككل . وسوف يؤدى ذلك أيضاً إلى زيادة الصعوبات أمام مصر فى قيامها بدورها الطبيعى الضرورى كمدافع عن الدول العربية الأخرى لدى تعرضها للتهديد بالعدوان أو محاولات زعزعة الاستقرار .

ولقد أشرت خلال اجتماعنا أيضاً إلى حقيقة أن الدول العربية الأخرى بما فيها الدول المتشددة ايضاً لم ترفض مبدأ حل المواجهة العربية - الإسرائيلية بالطرق السلمية . ومن الجدير بالذكر أيضاً أن ميثاق الجامعة العربية الموقع فى عام ١٩٤٥ ، قبل أن تقوم إسرائيل ، لايتضمن أى بند يمكن تفسيره بأنه موجه ضد إسرائيل . وأكثر من ذلك أن ميثاق الدفاع العربى المشترك للجامعة العربية الذى تم التوقيع عليه فى عام

١٩٥٠ وأصبح نافذ المفعول فى عام ١٩٥٢ ، لا يتضمن كلمة واحدة ضد إسرائيل . ولهذا فإنه إذا قام السلام فإن هذا الميثاق لن يمكن تفسيره بأنه موجه ضد إسرائيل . وخلال ذلك فإنه سيكون الأداة التى تمكن مصر من التعاون مع الدول العربية الأخرى من أجل الدفاع المشترك ، وصيانة السلام والاستقرار فى أرجاء المنطقة .

ولقد أكدت أيضاً أن المعاهدة بين مصر وإسرائيل ، جنباً إلى جنب مع حل القضية الفلسطينية من كافة جوانبها وفقاً لإطار كامب ديفيد ، لابد أن تكون ذات طبيعة تجذب الفلسطينيين والدول العربية الأخرى إلى قبولها والمشاركة فى عملية السلام وليس عزل مصر ، ودفع الدول العربية المتشددة إلى التشدد وإظهار موقف سلبى من الدور البناء للولايات المتحدة فى عملية السلام .

وأود أيضاً أن أقرر أن الإصرار الإسرائيلى على إقحام المفاهيم الدينية كذريعة لمخططاتها التوسعية فى غزة والضفة الغربية شجع الحركات الإسلامية المتطرفة فى إيران وتركيا . وأنه لاشك يعطى قوة دفع للحركات المتطرفة المماثلة فى الدول العربية الإسلامية الأخرى إذا فشلنا فى التوصل إلى تسوية سلمية شاملة .

ولسوء الحظ فإن البيان الأخير لمجلس الوزراء الإسرائيلى لا يتفق والملاحظات والاقتراحات المتفائلة للسيد ديان . وخلاف ذلك فإن البيان لم يعكس تقدماً كافياً ، وهذه حقيقة تولد شكوكاً خطيرة فى قيمة عقد اجتماعات جديدة مثل اجتماع بروكسل ما دامت الحكومة الإسرائيلية تصمم على إعادة تأكيد قراراتها الصادرة يوم ١٥ ديسمبر عام ١٩٧٨ فى مجملها ، وترفض تماماً التفسير الأمريكى لمادة ٦ من معاهدة السلام ، وترفض إسرائيل أيضاً تحديد تاريخ مستهدف لتحقيق الحكم الذاتى الكامل فى غزة والضفة الغربية ، وفق ما اتفق عليه سابقاً فى واشنطن .

عزيزى الوزير فانس ...

سوف أحاول الآن شرح الموقف المصرى كما عبر عنه بيان مجلس وزرائنا الصادر يوم ٣ يناير عام ١٩٧٩ والذى ألحقناه بهذا الخطاب ، ثم أحاول بعدئذ اقتراح إجراء نسير عليه من أجل الخطوات القادمة ، ولكم قبول أو إدخال تعديلات عليه .

(أ) فيما يتصل بالرفض الإسرائيلى لتحديد تاريخ أو تاريخ مستهدف لإقامة سلطة الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة ، فإننا مع الرأى القائل بأن الاتفاق المصرى - الأمريكى تم التوصل إليه فى هذه الناحية أثناء زيارتكم الأخيرة للقاهرة هو الطريق الصحيح لحل هذه المشكلة لما يلى من أسباب :

١ - أنه الطريق الوحيد لجعل معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل تقع فى إطار تسوية سلمية وفقاً لإطار كامب ديفيد .

٢ - جاء فى هذا الإطار « يعبر الطرفان عن تصميمهما على التوصل إلى تسوية عادلة وشاملة ودائمة لنزاع الشرق الأوسط من خلال عقد معاهدات سلام .. إلخ » .. ولكى يكون السلام مستديماً فمن الضرورى أن يشمل كل الذين تأثروا بشدة أكثر من غيرهم بالنزاع ويشير هذا بوضوح إلى الفلسطينيين . وأكثر من ذلك فإن إطار كامب ديفيد مقسم إلى ٣ أجزاء رئيسية :

(أ) الضفة الغربية وغزة .

(ب) مصر وإسرائيل .

(جـ) مبادئ مرتبطة بالمعاهدة .

وفى رأينا فإن هذا الترتيب للأولويات مؤشر قوى على الأهمية التى يعزوها الإطار إلى حل مشكلة الضفة الغربية وغزة التى لابد من حلها قبل قضية السلام بين مصر وإسرائيل .

وسوف تلاحظ أيضاً أن كل العناصر الهامة للتسوية الواردة فى الإطار تضمنها الاقتراح المصرى - الأمريكى الأخير .

ولقد جاء فى الإطار أيضاً أن الترتيب للفترة الانتقالية سيكون خلال مدة لاتتجاوز خمسة أعوام وأنه يبدأ عندما تقام سلطة الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة وتوليها مسئوليتها . وجاء فى الإطار أيضاً أن المفاوضات التى يتقرر من خلالها الوضع النهائى للضفة الغربية وغزة تتم فى موعد لا يتجاوز ٣ سنوات من بدء الفترة الانتقالية .

ولهذا ، فإن تحديد موعد لإقامة وتولية سلطة الحكم الذاتى مسئوليتها ذو أهمية قصوى ، وهو مكمل للجدول الزمنى الوارد فى اتفاق كامب ديفيد لأنه ما لم يكن قد ورد هذا الموعد لكان تولية سلطة الحكم الذاتى لمسئوليتها متروكة للإرادة الإسرائيلية منفردة . وسوف يكون معنى ذلك أيضاً أنها قد تبدأ بعد عدد غير محدود من السنين مما يجعل المعاهدة بين مصر وإسرائيل من الناحية العملية حلا منفرداً وفى مثل هذه الحالة فإنه لن يجذب الفلسطينيين ، ولا الدول العربية الأخرى بقبوله والمشاركة فيه ، وسوف يلقى أيضاً شكوكاً بالغة على النوايا الإسرائيلية فيما يختص بمستقبل الضفة الغربية وغزة . ومثل هذه الشكوك تدعمها يومياً التصريحات الرسمية الصادرة من إسرائيل .

إن المجادلات الإسرائيلية بخصوص تحمل الإسرائيليين للمسئولية فى حالة رفض الأطراف الأخرى المعنية المشاركة ليس شرعية بحال .

ومثل هذه المسألة عولجت فى الفقرة الثانية من المادة ٦ فى مشروع المعاهدة التى تقضى بما يلى « يتعهد الطرفان بأن ينفذا بحسن نية التزاماتهما بمقتضى هذه المعاهدة دون اعتبار بأى فعل أو امتناع عن فعل من جانب الأطراف الأخرى » .

ونفس النقطة يوضحها إطار كامب ديفيد فى الفقرة ج من المبادئ المرتبطة . وتقضى المادة الخامسة بما يلى « تدعى الولايات المتحدة للمشاركة فى المحادثات حول المسائل المتصلة بوسائل تطبيق الاتفاقات وتحديد الجدول الزمنى لتنفيذ التزامات الطرفين » .

(ب) فيما يختص بالملاحظة التفسيرية الملحقة بالمعاهدة :

كما تعلمون فإن الموقف المصرى فيما يختص بالمادة الرابعة والمادة السادسة من مشروع معاهدة السلام ظل ثابتاً على الدوام.. ولقد قبلت مصر الاقتراح الأمريكى الخاص بالملاحظة التفسيرية كوسيلة للتغلب على الخلافات بين مصر وإسرائيل . وما زلنا نعتقد أنها تمثل أكثر الحلول الوسط معقولية وأن تأييدكم فى هذه الناحية هو الطريقة الوحيدة لإقناع إسرائيل بقبول مثل هذا التفسير .

ولقد اقترح السيد ديان فى بروكسل كحل أن يطرح كل طرف أسئلته على الولايات المتحدة التى تقدم بدورها إجابات يقبلها الطرفان وأن تلحق بالمعاهدة وأن تشكل جزءاً لا يتجزأ منها . ولكن كان استياؤنا شديداً أن مجلس الوزراء الإسرائيلى رفض أى تفسير للمادة ٦ .

إن وجهة نظرنا فيما يتصل بالفقرة الثانية من المادة ٦ ، معروفة جيداً لكم . ونحن نقبل تفسيركم القائل بأن نصوص هذه الفقرة لايجب أن تؤول بطريقة تتعارض مع الحقيقة القائلة بأن هذه المعاهدة معقودة فى إطار التسوية الشاملة وفقاً لنصوص إطار للسلام فى الشرق الأوسط المتفق عليه فى كامب ديفيد .

إن لدينا اعتقاداً ثابتاً بأن هذا التفسير هو التفسير الوحيد الصحيح والذى يتفق مع ما أكده الرئيس كارتر فى اجتماعى معه .

إن الرفض الإسرائيلى لقبول هذا يعزز ما يتردد بأن المقصود هو معاهدة سلام منفردة وعندما تقول إسرائيل إن المعاهدة مع مصر يجب أن تنهض بنفسها فإنه من الضرورى ألا يفسر هذا بأن المعاهدة لابد أن تكون معاهدة منفردة . وأكثر من ذلك فإنه يعنى أن .. التزامات الطرفين لابد من احترامها وإحلالها فى إطار تسوية سلمية شاملة .

ولكل الأسباب المذكورة سابقاً فإن تفسيراً مشتركاً مقبولاً لهذه الفقرة جنباً إلى جنب مع الخطوط التى اتفقت عليها مصر والولايات المتحدة ذات أهمية قصوى .

وبالنسبة للفقرة ٥ من المادة ٦ فإن وجهة نظرنا معروفة أيضاً جيدًا لكم . وإسرائيل لو كانت حقاً تريد السلام فمن الضرورى ألا تحاول منعنا من الوفاء بالتزاماتنا بالدفاع عن الدول العربية الأخرى ضد العدوان الخارجى . وكما قلت للسيد ديان فى بروكسل فإن الدول العربية لن تبدأ الحرب ضد إسرائيل وأننا لن نقبل أن نرى إسرائيل تشن حرباً جانبية ضد سوريا فى لبنان .

إن مصر لايمكنها أن تقبل أى حل وسط فى هذه الناحية . وعلى العكس من ذلك فإننا سيكون تصرفنا ضد مصالحنا وضد مصالح العالم كله .

عزيزى سيادة الوزير ...

فيما يتصل بالفقرة ٤ من المادة ٤ يبدو لنا أن الإسرائيليين قبلوا من حيث المبدأ تفسيرنا المتفق عليه أثناء زيارتكم الأخيرة لمصر ، وتحفظكم الوحيد هو أنهم لا يريدون أن يحددوا تاريخاً معيناً لمراجعة ترتيبات الأمن . وفى رأينا أنه من الممكن إيجاد حل فى هذه الناحية .

(جـ) فيما يتعلق بتبادل السفراء :

لم يذكر البيان الأخير لمجلس الوزراء الإسرائيلى هذه النقطة بالمرة . ونحن نعتبر نص الخطاب المتفق عليه بينكم وبيننا أثناء زيارتكم الأخيرة لمصر ما يزال صالحاً .

عزيزى الوزير فانس ...

سأحاول الآن اقتراح منهاج عمل للمستقبل للتغلب على الموقف الراهن . وفى هذا الخصوص سوف تتفق معى على أنه من الصعوبة بمكان الدخول فى أى مفاوضات فى وجود كل الشروط المسبقة التى وضعتها الحكومة الإسرائيلية . ولو قبلنا بدء المفاوضات فى هذه الظروف فإن ذلك سوف يعفى إسرائيل من مسئوليتها عن عدم قبول الملاحظات التفسيرية ، والخطاب المشترك فى ١٧ ديسمبر عام ١٩٧٨ ، وسوف تنتهز إسرائيل هذه الفرصة فى محاولة حمل العالم على الاعتقاد بأن مصر تتحمل المسئولية عن فشل المفاوضات . إن تأييدكم ضرورى للتغلب على الجمود الحالى من أجل مصلحة السلام العالمى إن إسرائيل لابد أن تدرك الأخطاء التى يولدها موقفها على العالم كله . ويجب توجيه العلاقات الخاصة بين الولايات المتحدة وإسرائيل نحو إقامة السلام والأمن والاستقرار فى الشرق الأوسط . ونحن لا نطالب بالضغط على إسرائيل ولكن بأن تفتحوا عيون إسرائيل على هذه الأخطار الهائلة من موقف تتعرض فيه مصر للعزلة وفقدان القدرة فى القيام بدورها فى الدفاع عن العالم العربى واستقراره . إن الأمريكيين كشركاء كاملين فى عملية السلام يجب أيضاً أن يقنعوا إسرائيل بأن ، إصرار الجماعات الدينية المتطرفة على إنشاء مستوطنات جديدة ، أو توسيع المستوطنات القائمة مسألة فى غاية الخطورة كان لها حتى الآن أثرها فى الدول الإسلامية وتغذى عداء الحركات المتطرفة المعادية لإسرائيل والولايات المتحدة .

وفى رأينا أن الجانبين لابد إن يتفقا على المبادئ الرئيسية التى تتصل بحل نقاط الخلاف . ويمكن إنجاز هذا من خلالكم إما بعقد اجتماع مع السيد ديان منفرداً أو اجتماع بين ثلاثتنا . ولا أظن أن اجتماعنا على المستوى الفنى سيكون مفيداً ، وعلى العكس إنه قد يزيد من تعقيد المسائل .

وهناك اقتراح آخر هو أن تستأنفوا دبلوماسية المكوك ، وإنى أعرف جيداً مسؤلياتكم وارتباطاتكم الصارمة للغاية . ولكنى أعرف أيضاً أنكم الشخص الوحيد الذى يمكن أن يتحمل عبء مثل هذه المهمة الشاقة .

ويمكن ايضاً أن تفكروا فى دعوة الطرفين إلى أن يقدما اقتراحاتهما لكم أو كما اقترح السيد ديان أن تطرح أسئلة تتعلق بنقاط الخلاف على أن تقدم أمريكا إجابات يوافق عليها الطرفان وأعتقد أننا حينئذ سنكون جاهزين لجولة جديدة من المفاوضات .

وسوف أكون مقدراً لكم كثيراً إذا استمعت إلى رد على الاقتراحات المذكورة عاليه. واود ان أعرب عن ثقة حكومتى بأن الولايات المتحدة ستكون قادرة على المساعدة بالموضوعية وحسن تقديركم .

المخلص

الدكتور مصطفى خليل

بيان الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء

قدم الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء تقريراً إلى الحكومة اليوم عن نتائج مباحثاته فى بروكسل يومى ٢٣ و ٢٤ ديسمبر مع وزير الخارجية الأمريكية ووزير الخارجية الإسرائيلية .

وقد استعرض مجلس الوزراء تطورات الموقف فى ضوء جهود مصر المستمرة لتحقيق تسوية عادلة وشاملة ودائمة فى الشرق الأوسط .

وقد أعاد مجلس الوزراء تأكيد اهتمام مصر المستمر بالعمل من أجل سلام مستقر فى منطقة الشرق الأوسط خاصة فى ضوء التطورات والمتغيرات العالمية الأخيرة .

ويكرر مجلس الوزراء ما أكدته مصر على الدوام من أنه لكى يكون السلام فى الشرق الأوسط دائماً وراسخاً لابد أن يكون شاملاً وعادلاً . ولهذا فإن مصر لن توقع أى اتفاق منفرد مادام هذا سوف يشكل انحرافاً عن روح اتفاقات كامب ديفيد التى جسدت أيضاً تسوية عالمية .

ولتحقيق ذلك تصمم مصر على ربط توقيع اتفاق يتعلق بإجراءات عقد انتخابات وإقامة سلطة فلسطينية للحكم الذاتى الكامل فى غزة والضفة الغربية بتوقيع الاتفاق بين مصر وإسرائيل بشكل يؤدى إلى إقامة حكم ذاتى فلسطينى كامل وإلغاء الحكم العسكرى الإسرائيلى وفقاً لجدول زمنى يتفق عليه الطرفان فى خطابات متبادلة يوقعها الطرفان وتشهد عليها الولايات المتحدة وتضم إلى معاهدة السلام .

وأكد مجلس الوزراء أيضاً على أن معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل يجب أن تؤدى إلى إقامة علاقات طبيعية بينهما مماثلة لعلاقاتهما بالدول الأخرى على قدم المساواة حيث لا تعطى أى امتيازات أو أفضليات فى هذا الخصوص .

ولهذا فمن غير المقبول أن يكون لهذه المعاهدة أى أولوية على المعاهدات الأخرى وأعرب مجلس الوزراء أيضاً عن تقديره لدور الولايات المتحدة كشريك كامل فى عملية السلام . وأشار أيضاً بالرضا إلى التأييد الذى سيكون له صداه فى تمهيد الطريق نحو السلام العادل والشامل الذى تتطلع إليه شعوب العالم العربى والعالم كله .

وقد أكد مجلس الوزراء رغبة مصر الملحة واستعدادها لمواصلة بذل كل الجهود الممكنة لعقد معاهدة سلام مع إسرائيل وفقاً للمبادئ المذكورة عاليه والتى سوف تتضمن دوام واستقرار السلام العادل والشامل فى الشرق الأوسط . وقد استعرض مجلس الوزراد أيضاً الخطوات الدبلوماسية المصرية القادمة فى كافة الاتجاهات لإبلاغ كل الدول بتطورات الموقف .

وننشر فيما يلى نص التقرير السرى الذى قدمه الدكتور مصطفى إلى الرئيس بعد العودة من كامب ديفيد :

تقرير عن مفاوضات كامب ديفيد الوزارية

« من ٢٠ إلى ٢٥ فبراير »

نتائج المباحثات الوزارية

مقدمة :

منذ وصلنا إلى كامب ديفيد بعد ظهر الثلاثاء ٢٠ فبراير كلف الجانب الأمريكى هارولد سوندرز لمعرفة موقفنا بالنسبة لتصورهم لكيفية التحرك فى هذه الجولة من المباحثات بهدف تحقيق التقدم . كما تولى اثرتون هذه المهمة مع الجانب الإسرائيلى .

وفى صباح الأربعاء ٢١ عقد فانس اجتماعاً تمهيدياً معى فى الساعة العاشرة صباحاً ثم اجتمع مع ديان فى الحادية عشرة والنصف . وتم اجتماع ثلاثى بعد ظهر نفس اليوم على مستوى رؤساء الوفود ، واستمر سوندرز يقوم ببعض الاتصالات مع الوفد المصرى واثرتون مع الوفد الإسرائيلى .

وفى اليوم التالى للمباحثات بدأ الجانب الأمريكى يقدم صياغات مكتوبة للنقاط التى لازالت محل خلاف بدءاً بالخطاب المتبادل بشأن الضفة الغربية وغزة وكان الجانب الأمريكى يقدم هذه الصياغات إلى كل وفد على حدة ويتلقى تعليقاته واقتراحاته ، ثم يعيد صياغة هذه المقترحات وبذلك بلغ عدد المشروعات الأمريكية التى أعدت حول الخطاب المتبادل سبعة ، قدم آخرها صباح يوم الأحد ٢٥ فبراير قبيل مغادرتنا لكامب ديفيد .

وقد حرصنا من جانبنا على الرد على جميع المقترحات الأمريكية فوراً وكتابة .. كما أننا قدمنا صياغات مضادة Counter por posals لمعالجة النواحى التى كان موقف الجانب الأمريكى فيها عرضة للاهتزاز أو الغموض .

المدخل الذى استخدمته فى حديثى الافتتاحى مع فانس حرصت على معالجة الموضوع من زاوية واسعة ، يطرح فيها الوضع فى المنطقة كمنطلق أساسى ، فى إطار الاستراتيجية الشاملة ، وتطرقت فى الحديث إلى النقاط التالية :

١ - المحادثات التى دارت مع براون فى القاهرة .

٢ - إن الموقف فى الشرق الأوسط ازداد خطورة وتعقيداً عما كان عليه عندما تحدثت مع فانس فى بروكسل حول وجوب أخذ الموقف فى المنطقة بعين الاعتبار وضرورة التوصل إلى تسوية تقوى موقفنا ولا تضعفه .

٣ - الإشارة إلى أننى مفوض من السيد الرئيس فى الاتفاق على النقاط التى لازالت محل خلاف ، فى حين أن ديان ليس مفوضاً من بيجين أو من مجلس الوزراء كما أخبرنا هو بذلك وكما أوضح بتفصيل أكبر للمسئولين الأمريكيين .

٤ - التأكيد على سلامة الوضع الداخلى فى مصر ، وأنها ليست معرضة لحركات مثل تلك التى قامت فى إيران .

٥ - إن الأحداث الإيرانية لن تغير موقف مصر ، بل إنها جعلت السلام فى الشرق الأوسط أكثر إلحاحاً .

٦ - إن مصر هى عنصر الاستقرار الأساسى فى المنطقة .

٧ - إن مصر لن تغير سياستها من أمريكا .

٨ - إن إسرائيل غير جادة فى السلام على مايبدو ، وسيؤدى موقفها إلى انفجار .

٩ - التركيز على أن مصر لن توقع على شىء أقل مما اتفق عليه مع الولايات المتحدة أثناء زيارة فانس للقاهرة فى ١١ ديسمبر ١٩٧٨ .. لأننا نعتبر أن هذا هو الحد الأدنى .

١٠ - أن الموقف يستلزم ضغطاً أمريكياً حقيقياً على إسرائيل .

١١ - إن الخلافات التى مازالت قائمة ليست عميقة ولا تفسير للموقف الإسرائيلى المتعصب .

١٢ - أن التصريحات الإسرائيلية الأخيرة تؤدى إلى تفاقم فى الموقف بدلاً من أن تهدف إلى تحسنه ، يصدق هذا على التصريحات فيما يختص ب :

(أ) ما يذاع عن المفهوم الإسرائيلى لاختصاصات الحكومة الذاتية الفلسطينية .

(ب) ما قاله ديان أخيراً من اعتزام إسرائيل زيادة حجم القوات الموجودة فى الضفة والقطاع .

(جـ) المستوطنات وإصرار إسرائيل على الاستمرار فى بناء مستوطنات جديدة والتوسع فى المستوطنات القائمة .

١٣ - إن كل الظروف القائمة تحتم الحرص على أن تكون المعاهدة صالحة لاجتذاب الفلسطينيين والدول العربية الأخرى .

١٤ - إن فكرة الجدول الزمنى واردة فى كامب ديفيد ولا يمكن إغفالها فى الخطاب المتبادل .

١٥ - تثبيت موافقة الولايات المتحدة على ما اقترحناه أثناء مهمة أثرتون الأخيرة للمنطقة ، أى إصدار مذكرة تفسيرية للمادة ٦ فقرة ٥ تكون ملزمة للطرفين .

وقد أيد فانس حديثى تماماً ، واستعرض معى الموقف العالمى كما يرونه وتأثيره على مستقبل الأحداث فى المنطقة ، وأبدى إدراكه لأهمية قيام تصور مصرى أمريكى مشترك حيث تكون المنطلقات واحدة .. وتطرق إلى تأثير كل هذا على المفاوضات .. وسجل رفض بلاده لما جاء فى تقرير اللجنة الإسرائيلية المكلفة ببحث اختصاصات ومسئوليات الحكومة الذاتية فى الضفة الغربية وغزة .

الصيغ الأمريكية التى قدمت فى المباحثات

أولاً : الخطاب المتبادل بشأن الضفة الغربية وغزة :

١ - قدم لنا الجانب الأمريكى تباعاً خمس صيغ لهذا الخطاب أولها ، فى يوم ٢٢ فبراير وآخرها يوم ٢٥ ، وهناك صيغتان أخريان لم تعرضا علينا ، وكان سبب تقدم الولايات المتحدة بهذه الصيغ المتتالية هو رفضنا للصيغة الأولى وإصرارنا على إدخال تعديلات عديدة عليها بعضها جوهرى .

وبالمقارنة بين هذه الصيغ المختلفة ، يمكن القول أن الصيغة الأخيرة أتت بأفضل المواقف الأمريكية حتى الآن فيما يتعلق بالخطاب المتبادل . وإن كان لنا عليها بعض الملاحظات التى سجلناها كتابة وسلمناها للجانب الأمريكى يوم ٢٥ فبراير .

وأهم ما تضمنه مشروع الخطاب المتبادل فى صيغته ما يلى :

١ - أصبح ثابتاً أن هذه الوثيقة ستكون متبادلة بين مصر وإسرائيل بصيغة واحدة توقع فى نفس الوقت مع المعاهدة .

٢ - إن النص أبرز الطبيعة الشاملة أكثر من الصيغ السابقة .

٣ - إنه كلما وردت فيه إشارة للحكومة الذاتية أضيفت إليها عبارة With full autonomy .

٤ - إن عبارة administrative council قد استبعدت .

٥ - إن المشروع نص على جدول زمنى لبدء المفاوضات بعد شهر واحد من توقيع المعاهدة بحيث تنتهى المفاوضات وتجرى الانتخابات خلال عام (قمنا بإبلاغ الجانب الأمريكى بوجوب إجراء الانتخابات قبل نهاية ١٩٧٩) .

٦ - وبقيام الحكومة الذاتية تنسحب الحكومة العسكرية الإسرائيلية والإدارة المدنية التابعة لها لتحل محلها الحكومة الذاتية ويتم سحب بعض القوات الإسرائيلية وإعادة توزيع الباقى منها فى مراكز أمنية محددة .

٧ - نص مشروع الخطاب على أن المفاوضات ستتناول المسائل المتعلقة بإجراء الانتخابات وكذلك اختصاصات ومسئوليات الحكومة الذاتية فى الضفة الغربية وغزة ، وذلك لتأكيد عدم فصل غزة عن الضفة الغربية .

٨ - ولتيسير عملية انتقال السلطة إلى الحكومة الذاتية ، نص على جواز البدء بالتنفيذ فى قطاع غزة ، على أن تظل الدعوة ، موجهة للأردن والفلسطينيين للاتفاق على تطبيق الحكم الذاتى فى الضفة الغربية ، إما بقبول ما تم الاتفاق عليه بالنسبة لغزة كما هو أو بطلب إدخال بعض التعديلات التى تمليها طبيعة الأوضاع فى الضفة الغربية .

٩ - كانت النصوص الأمريكية السابقة تتطلب موافقة إسرائيل على قيام مصر بدور الأردن ، غير أننا أصررنا على تعديل هذه النصوص بحيث لم يعد هذا الحل متوقفاً على رضاء إسرائيل .

١٠ - نص المشروع على أن من حق مصر أن توفد ضباط اتصال إلى غزة حالما تبدأ المفاوضات .

١١ - نص مشروع الخطاب كذلك على بدء الفترة الانتقالية بقيام السلطة الذاتية فى غزة ، وهى نقطة هامة تم تحقيقها ، فحتى إذا تأخر قيام الحكم الذاتى فى الضفة الغربية فإن تاريخ بدء الفترة الانتقالية يبدأ فى السريان .

١٢ - تعهدت الولايات المتحدة بالمشاركة فى جميع مراحل المفاوضات . وبعد أن توصل الجانب الأمريكى إلى هذه الصياغة للخطاب المتبادل ، التزم بتبنى المشروع لا بأس به كما قدمنا ، وإن كنا قد لاحظنا عليه الملاحظتين التاليتين وأبلغنا ذلك لوزير الخارجية فانس :

(أ) نقطة الالتزام بالتاريخ المستهدف ، فالصيغة الأمريكية تقول :

The Parties set for themselves the goal of completing the negotiations so that elections can be held within one year .

وهذه الصياغة تجعل الالتزام بالتاريخ المستهدف ضعيفاً للغاية ولهذا السبب نبهنا الأمريكان إلى ضرورة تعديل الصياغة بحيث يكون واضحاً التزام الطرفين بالانتهاء من

المفاوضات ، لإجراء الانتخابات قبل التاريخ المحدد ، واقترحنا أن يكون هذا التاريخ المحدد هو ما سبق اقتراحه (نهاية ١٩٧٩) .

(ب) وهناك نقطة ضعف أخرى متعلقة بصياغة الفقرة الخاصة ببدء الفترة الانتقالية ، ولذلك نبهنا الجانب الأمريكى فى خطابنا يوم ٢٥ على أن يكون بدء الفترة الانتقالية مرتبطاً بقيام الحكم الذاتى ولو فى غزة فقط .

ثانياً : تفسير مواد المعاهدة :

١ - استقر الآن تفسير جميع المواد المختلف عليها سيتم عن طريق مذكرات تفسيرية متفق عليها بين الطرفين ، بما فى ذلك الفقرة الخامسة من المادة ٦ والتى كان الجانب الأمريكى متجهاً فى وقت ما إلى تفسيرها عن طريق « فتوى قانونية » من الحكومة الأمريكية لاتكون ملزمة للأطراف .

٢ - كما اتفق على أن توضع المذكرات التفسيرية فى وثيقة واحدة .

٣ - بالنسبة لتفسير المادة ٤ فقرة ٤ (الخاصة بترتيبات الأمن) وضع الجانب الأمريكى صيغة تنص على بدء التفاوض حول أى تعديل لهذه الترتيبات خلال ثلاثة أشهر من تقدم أى من الطرفين بطلب فى هذا الشأن .

ويميل الجانب الأمريكى إلى حذف النص على وجوب إعادة النظر فى ترتيبات الأمن بعد انقضاء خمس سنوات وذلك باعتبار أن النص القائم يسمح بإعادة النظر فى أى وقت ولا زال هذا هو الوضع فى آخر مشروع أمريكى قدم لنا فى يوم ٢٥ فبراير .

٤ - هذا وقد تضمن المشروع الأمريكى الأخير نصاً لتفسير الفقرة الثانية من المادة الخامسة فى مشروع المعاهدة وتنص على ما يلى :

« يعتبر الطرفان مضيق تيران وخليج العقبة مائيين دوليين مفتوحين أمام جميع الدول للملاحة والمرور الجوى لايمكن إعاقتهما او وقفهما ، وسوف يحترم كل من الطرفين حق الطرف الآخر فى الملاحة والمرور الجوى للوصول إلى إقليمه عن طريق مضيق تيران وخليج العقبة .

« وينص التفسير الأمريكي المقترح على أن الجملة الثانية لاتعتبر مقيدة لما جاء فى الجملة الأولى وبمعنى آخر فإن الجملة الأولى تجعل الخليج مفتوحاً لجميع الدول ، ولكن الجملة الثانية تشير إلى تعهد متبادل بين الطرفين فهل يكون مثل هذا التعهد شرطاً لاعتبار الخليج والمضيق مفتوحين بالنسبة لكل دولة .

وقد اعترضنا فى ٢٣ فبراير على هذا النص المقترح ، ولكن الجانب الأمريكى عاد فأورده فى مشروعه الأخير للمذكرات التفسيرية الذى قدمه يوم ٢٥ فبراير وقمنا بالاعتراض عليه كتابة وإن لم يكن ذا أهمية كبيرة .

٥ - أما بالنسبة للمادة ٦ فقرة ٢ (الخاصة بوجوب وفاء الأطراف .. بالتزاماتهم بصرف النظر عن أى فعل أو امتناع من أى طرف آخر واستقلالاً عن أى وثيقة دولية أخرى خارجة عن نطاق المعاهدة) . حاول الجانب الأمريكى أن يبحث عن صيغة بديلة لتلك التى تم الاتفاق عليها أثناء زيارة فانس للقاهرة ١١ ديسمبر ١٩٧٨ وذلك على اعتبار ان مجلس الوزراء الإسرائيلى رفض هذه الصيغة ومن الأسهل التقدم للجانب الإسرائيلى بصيغة أخرى غير أننا قدمنا للجانب الأمريكى صيغة أكثر تشدداً فلم يجد الجانب الأمريكى بدا من التمسك بالصيغة التى اتفق عليها معنا فى القاهرة .

٦ - وبالنسبة للمادة ٦ فقرة ٥ (الخاصة بأولوية الالتزامات) تقدمنا للجانب الأمريكى بمشروع مذكرة تفسيرية يتفق عليها الطرفان ، ورأى الجانب الأمريكى التقدم بصيغة أخرى يكون من الأسهل الضغط على الجانب الإسرائيلى لقبولها وتنص الصيغة الأمريكية المقترحة على أن :

الالتزامات التى تتضمنها المعاهدة تضخع للأولوية الوحيدة . unique priority المقررة بمقتضى المادة ١٠٣ من ميثاق الأمم المتحدة وليس فى هذه المعاهدة ما ينتقض من هذا المبدأ أو .. يعترف باى أولوية أخرى or acknowlege any other priority .

٧ - تقترح الولايات المتحدة مذكرة تفسيرية للمادة ٦ من الملحق الأول ، (العسكرى) وتقضى بأنه فى حالة الخلاف بين الطرفين على الدول التى تشكل منها القوات الدولية ووحدات المراقبين فإنهما سيقبلان ما تقترحه الولايات المتحدة فى هذا الشأن . وقد أخطرنا الجانب الأمريكى كتابة بأن نص هذه المادة لايصح أن يفسر بأنه ينتقص من

حق كل طرف فى أن يوافق أو يعترض على الدول التى تتشكل منها القوات وبعبارة اخرى فإن رضاء كل طرف لازم لدخول وحدات من أى دولة فى القوات الدولية التى تعمل على أرض هذا الطرف .

ثالثاً : فيما يتعلق بتبادل السفراء :

كان نص المادة الأولى من الملحق الثالث (الخاص بالعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية) يقضى بأن يتم تبادل السفراء عند اكتمال الانسحاب الأول أو المؤقت وكنت قد أثرت هذا الموضوع مع الرئيس كارتر فى ديسمبر الماضى على أساس أننا لا نستطيع أن نرتبط بتبادل السفراء فى تاريخ معين ما دامت إسرائيل قد سحبت موافقتها على المراحل الفرعية للانسحاب وكل مايمكن أن نرتبط به هو تبادل التمثيل الدبلوماسى دون تحديد للمستوى . وتأكيداً لهذا وجهت خطاباً إلى فانس بتاريخ ٢٤ فبراير مؤكداً هذا الموقف متمسكاً بحذف العبارة الخاصة بتبادل السفراء من المادة اكتفاء بالنص العام على تبادل العلاقات الدبلوماسية .

ومما يذكر أن الجانب الإسرائيلى يعلق أهمية كبيرة على هذا الموضوع وقد سألنى ديان عما إذا كنا على استعداد لإعادة النظر فى موقفنا إذا ما عدل مجلس الوزراء الإسرائيلى موقفه من مسألة المراحل الفرعية فأجبته بأننى سأطلب - فى هذه الحالة - تطبيق نفس المبدأ على فكرة ، فتح باب نص مشروع المعاهدة للتعديل ، أى أننى سأطلب عندئذ تعديل قرار مجلس الوزراء الإسرائيلى الخاص بعدم الموافقة على إدخال أى تعديل على مشروع المعاهدة وبذلك نتمكن من تصحيح مواد المشروع عن طريق تعديلها بدلاً من المذكرات التفسيرية التى قد تزيد الوضع تعقيداً ، وهو مالم يوافق عليه ديان .

رابعاً : بالنسبة للبترول :

فى أول اجتماع لى مع ديان (بحضور فانس) ، أثار الوزير الإسرائيلى موضوع البترول متسائلاً عما يمكن عمله فى هذا الصدد لإزالة مخاوف الإسرائيليين من انقطاع البترول عنهم خاصة بعد موقف إيران الأخير . وقد أجبته بأنه يمكن بحث هذا المشروع بعد الانتهاء من الاتفاق على كافة النقاط المعلقة (الخطاب المتبادل والمذكرات

التفسيرية) وقبل التوقيع بشرط عدم الارتباط كتابة على كميات محددة أو أى التزام مماثل ، على أن يبدأ البيع لإسرائيل بعد قيام الحكم الذاتى فى غزة .

ومما يذكر فى هذا الشأن ، أن فانس تساءل عن مدى استعدادنا لقبول فكرة إيجاد ترتيب بين شركة اموكو وبين الحكومة الأمريكية أو إحدى الشركات الأمريكية ثم تقوم هذه من جانبها ببيعه لإسرائيل ، غير أننى ذكرت له أن هذا الاقتراح يحتاج إلى دراسة .

خامساً : الخطابات التى وجهتها لوزير الخارجية الأمريكى :

رأيت أثناء المفاوضات أن أوجه عدة خطابات لفانس لتحقيق هدفين :

(أ) إما لتسجيل موقفنا بوضوح من بعض المسائل .

(ب) أو لمطالبة الولايات المتحدة بالتحرك واتخاذ موقف معين .

وفيما يلى بيان بهذه الخطابات :

١ - خطاب خاص بالمستوطنات فى الضفة الغربية وغزة :

أكدت فيه الموقف المصرى وطلبت فيه إبلاغنا بما قامت به أمريكا من خطوات فى هذا الشأن انطلاقاً من موقفها المعارض لإقامة هذه المستوطنات أو التوسع فيها .

٢ - خطاب خاص بالإجراءات التى تتخذها إسرائيل من جانبها لتحسين المناخ السياسى فى الضفة الغربية وغزة دون انتظار لقيام الحكومة الذاتية .

٣ - تسجيل رفض مصر القاطع للأفكار التى نشر أنها تمثل التفكير الإسرائيلى بالنسبة لاختصاصات الحكومة الذاتية (لجنة بن اليسار) .

٤ - الخطاب الخاص بتبادل السفراء : طلبنا فيه حذف النص على التزام الطرفين بتبادل السفراء فى تاريخ معين .

٥ - الخطاب الخاص باشتراط قبول كل طرف (كل من مصر وإسرائيل) للدول التى تتشكل منها الوحدات الدولية التى ستباشر مهمتها على أرضها .

تقدير للموقف

اولاً : بالنسبة لموقف الولايات المتحدة :

١ - فى الحديث الذى دار اثناء مقابلة الرئيس كارتر لى ولديان ، (بحضور فانس) يوم الأحد ٢٥ فبراير بعد انتهاء المباحثات الوزارية ركز الرئيس الأمريكى على الموقف الاستراتيجى العالمى واشار إلى ان مرور الوقت اصبح فى غير صالح الاتفاق وهو مايدعو الطرفين إلى الإسراع بالتوصل إلى اتفاق .

وانطباعى ان كارتر يرى ان ما تبلورت عنه اتصالاتنا مع الجانب الأمريكى سواء فيما يتعلق بالخطاب المتبادل حول الضفة الغربية وغزة أو فيما يختص بتفسير بعض مواد المعاهدة يعتبر اساساً صالحاً لإبرام الاتفاق .

٢ - أثار ديان فى هذا الاجتماع موضوع تبادل السفراء . وادعى أن مصر غيرت موقفها ، ولكن الرئيس كارتر صححه وقال إن الحقيقة هى أن إسرائيل سحبت موافقتها على التوقيتات الزمنية للانسحاب الأول :
sud-phases of the interim withdrawal .

ولما كانت هذه التوقيتات التى وافقت عليها إسرائيل هى الأساس الذى دفعه إلى أن يرجو من السيد الرئيس أن يوافق على تبادل السفراء بعد الانسحاب الأول فمعنى هذا ان مصر أصبحت فى حل من سحب موافقتها على تبادل السفراء فى هذا التاريخ بعد زوال الأساس الذى بنى عليه القبول المصرى وأوضح كارتر انه لايرى فى هذا الموقف رجوعاً من مصر فيما قبلته بل إنه مجرد رد فعل مشروع وطبيعى للموقف الإسرائيلى .

٣ - اثناء مغادرتى لمكان الاجتماع فى البيت الأبيض ذكر الرئيس كارتر أنه سيطلب من الرئيس السادات فى نهاية الأمر تنازلاً بسيطاً لم يفصح عنه ، واعتقد أن هذا التنازل سيكون خاصاً بتبادل السفراء ولكننى رجوت الرئيس كارتر الا يطلب من السيد الرئيس اى تنازل ، حيث أن السيد الرئيس لن يقبل ذلك ، ونحن نعتبر موقفنا الحالى ، هو الموقف النهائى الذى لايمكن أن نتزحزح عنه .

٤ - وأرى ضرورة تمسك المفاوض المصرى بهذا الموقف الذى انتهينا إلى بلورته مع الجانب الأمريكى ، حتى إذا أدى هذا إلى رفض الجانب الإسرائيلى أو إلى تأخير التوصل إلى اتفاق .

٥ - واوصى بأن تحرص مصر فى هذه الحالة على بيان أنها لم تتخل عن السلام أو اتفاقيات كامب ديفيد . وتعلن أنها مستعدة للتوقيع عندما يكون الجانب الإسرائيلى مستعداً لقبول الـ package كما تمت بلورتها مع الجانب الأمريكى .

٦ - ويلاحظ أن موقف الرئيس كارتر داخلياً يتسم بالضعف ، وذلك لهبوط شعبيته واتهامه بأنه ليس حاسماً وغير قادر على اتخاذ مواقف قوية .. وتبدو أهمية هذا الاعتبار إذا قدرنا أن الرئيس الأمريكى سيبدأ فى الانشغال بالمعركة الانتخابية فى مطلع صيف هذا العام ، مما يجعله أكثر عرضة للخضوع للضغط من الجماعات النشطة .

٧ - ويتصل بهذا أن قدرة الجانب الأمريكى على الضغط ستكون محدودة وتتناقض كلما اقترب موعد إجراء الانتخابات بل إن الوفد الأمريكى فى المباحثات الوزارية فى كامب ديفيد حرص على أن يقرر أنه لا يفعل سوى إعادة صياغة reformulating آراء الطرفين بهدف التوصل إلى تفاهم مشترك ، وأضاف أن الصياغات التى يقدمها لا يصح اعتبارها صياغات أمريكية ولكل جانب الحق فى المطالبة بتعديلها إلى أن يتم التوصل إلى اتفاق نهائى .

٨ - ورغم أننى ألححت فى حديثى مع فانس على وجوب ممارسة بلاده ضغطاً فعالاً على إسرائيل وطلبت منه نقل هذا للرئيس كارتر ، فإن الواضح حتى الآن أن واشنطن لم تمارس ضغطاً كافياً على إسرائيل لحملها على اتخاذ موقف أكثر إيجابية .

٩ - هذا وقد أكدت لفانس وطلبت منه أن ينقل للرئيس كارتر ، أنه فى حالة عدم إتمام الاتفاق بسبب إحجام إسرائيل عن قبولها ماتراه مصر وأمريكا عادلاً ومعقولاً ، فيجب أن يحرص البلدان على استمرار وتطوير العلاقات الوثيقة القائمة بينهما ، وزيادة المعونات الاقتصادية وتكثيف التعاون فى مجال الأسلحة ضماناً للأمن والاستقرار فى المنطقة .

ثانياً : موقف إسرائيل :

١ - حرص ديان على ذكر أنه ليس مفوضاً للاتفاق على شيء ورغم هذا فقد كان اثرتون يجتمع بالوفد الإسرائيلي عقب تلقى الجانب الأمريكي لملاحظاتنا وتعليقاتنا على الصيغ المطروحة من أمريكا وحدث أكثر من مرة أن عدل الجانب الأمريكي صياغاته طبقاً لوجهة النظر الإسرائيلية .

٢ - كذلك حرص ديان على أن يسجل أن إسرائيل لم تبد وجهة نظرها ، وأن الأمر يتطلب الرجوع لمجلس الوزراء وبيجين شخصياً ، ومن هنا طرح ديان فكرة دعوة بيجين إلى واشنطن لتولى التفاوض عن إسرائيل وتقديرى أن هذا كان موقفاً تكتيكياً من جانب المفاوض الإسرائيلي للاحتفاظ بمجال أوسع للمناورة .

٣ - أصر الجانب الإسرائيلي على موقفه من موضوع المستوطنات ، مما دعانى إلى المبادرة بتوجيه خطاب للولايات المتحدة حول المستوطنات .

٤ - لدى شعور قوى بأن المفاوضات المتعلقة بتحديد سلطات وصلاحيات .. الحكومة الذاتية فى الضفة الغربية وغزة ستكون شاقة وعسيرة للغاية ، وقد لايكتب لها النجاح ، لأن إسرائيل تريد تطبيق نظام الحكم الذاتى على السكان وليس على الإقليم .

٥ - وواضح أيضاً أن الجانب الإسرائيلي يصر على اشتراك الملك حسين فى المفاوضات وحتى إذا قبل الفلسطينيون فى الضفة الغربية الدخول فى العملية (سواء تم هذا القبول من البداية أو بعد التفاوض على إقامة الحكم الذاتى فى غزة) فإن إسرائيل تريد أن تجعل دخول الفلسطينيين فى المفاوضات مرهوناً بوجود الملك حسين ، نظراً للعلاقة الخاصة بين الضفة الغربية والأردن ، ومن صورها أن سكان الضفة الغربية لازالوا - نظرياً على الأقل - يختارون ممثلين لهم فى المجلس النيابى الأردنى ، وهو وضع ناتج عن تمتع سكان الضفة بالجنسية الأردنية ، وكان ردى على هذا هو أنه يمكن التفكير فى منح من يرغب من الفلسطينيين فى الضفة والقطاع الحق فى الاحتفاظ بجنسية مزدوجة كما هو متبع فى بعض الدول .

وأوضحنا أنه لايصح أن يكون دخول الفلسطينيين فى عملية التفاوض مرهوناً بموافقة الأردن أو إسرائيل .

٦ - وفى ضوء هذا الموقف الإسرائيلى ، أرى أن من الضرورى أن نحصل من الجانب الأمريكى على اتفاق حول الحد الأدنى لمفهوم الحكم الذاتى واختصاصات وصلاحيات الحكومة الفلسطينية الذاتية ، بحيث يتم هذا التفاهم مع أمريكا قبل إجراء المفاوضات المقبلة (الخاصة بالضفة الغربية وغزة) ، فما لم يحدث هذا فإن الغالب أن تبوء المفاوضات بالفشل نتيجة الموقف الإسرائيلى المتعنت ، وذلك بعد أن تكون مصر قد بدأت فى تطبيق العلاقات مع إسرائيل ، وعندئذ تنحصر مجالات ضغط مصر على إسرائيل فى موضوعين فقط :

- تبادل السفراء .

- بيع البترول .

ومن هنا فإننى أرى عدم إعطاء إسرائيل اى وعد أو تعهد فى هاتين النقطتين إلا بعد انتهاء المفاوضات الخاصة بإقامة الحكم الذاتى .

ثالثاً : الموقف الدولى بصفة عامة :

من الواضح أن دول غرب أوروبا كلها أخذت بمبدأ الحل الشامل للمشكلة وواضح أيضاً أن الأوروبيين أصبحوا ميالين لقبول مفهوم الدول العربية الأخرى للحل الشامل ، بل وأصبح بعض كبار المسئولين الأوروبيين ينادى بضرورة قيام مصر بالاتصال بالدول العربية قبل توقيع المعاهدة ، وهم يرون أنه يمكن عقد مؤتمر قمة عربى آخر قبل التوصل إلى اتفاق نهائى مع إسرائيل .

ومن هنا تأتى ضرورة تكثيف الاتصالات بدول غرب أوروبا التى عدلت من موقفها بعض الشىء فى ضوء مصالحها الاقتصادية ومن واقع خشيتها من تدهور الوضع فى المنطقة ، خاصة بعد أحداث إيران .

رابعاً : الموقف العربى :

(١) واضح أن السعودية أخذت موقفاً متشدداً مناهضاً للاتفاق ، ويتضح هذا من مضمون الرسالة التى وجهها الرئيس نميرى للسيد الرئيس ، ومن الانطباعات التى خرج بها كبار المسئولين الإنجليز الذين رافقوا الملكة فى زيارتها لدول المنطقة .

(٢) وليس من المستبعد أن يتأثر موقف السودان بما سمعه الرئيس نميرى من الأمير فهد وغيره من المسئولين السعوديين .

(٣) ويتصور أن تستمر عمان واليمن الشمالية فى تأييد تحركنا بسبب أوضاعهما الخاصة من الناحية الاستراتيجية .

(٤) أما المغرب ففى موقفه بعض التذبذب ، وبالرغم من أن بعض المسئولين المغاربة يكررون لنا وقوف بلادهم معنا ، فإن مسئولين غيرهم يتخذون مواقف فيها تقارب كثير من دول الرفض مثل التصريحات التى أدلى بها وزير الإعلام المغربى (وهو مقرب من الملك) فى بغداد فى مؤتمر الإعلام العربى ، وذكر فيها أنه لايمكن أن يوافق المغرب على أى حل فيه خروج على مقررات الرباط .

(٥) فى اعتقادنا ان الدول العربية الأخرى والفلسطينيين قد يزدادون تشدداً وخاصة بعد أحداث إيران وتأييد الخمينى لمنظمة التحرير الفلسطينية .

(٦) وفى ضوء هذه الاعتبارات ، يكون من المفيد أن نخطط من الآن .. لكيفية التعامل العربى ومواجهة كافة الاحتمالات ، بحيث نحتفظ بعنصر المبادأة فى جميع الأحوال ، ونضع الفئات السلبية المعوقة فى موقف الدفاع .

(٧) ومن المفيد كذلك استمرار الاتصال مع الدول العربية الصديقة والمؤيدة ووضعها فى الصورة أولاً بأول بحيث نقلل من احتمالات تعرضها للضغط والتأثير من المعسكر المضاد ، وأعتقد أن السودان يجب أن يحظى باهتمام خاص .

وباختصار فإن الخيارات المتاحة امامنا لاتخرج عما يلى :

(١) التمسك بموقفنا بالنسبة للمعاهدة والوثائق الأخرى الملحقة بها فى الـ package وعدم إعطاء أى تنازلات أو تساهلات .

(٢) وإذا أدى هذا الموقف إلى امتناع إسرائيل عن التوقيع ، فيجب رفض أى ضغط أمريكى علينا يهدف إلى إقناعنا بقبول إجراء تعديلات أخرى للحصول على موافقة إسرائيل .

(٣) ويجب أن نحرص على ألا يؤدى هذا إلى الإخلال بالعلاقات المصرية الأمريكية القائمة حالياً وإمكانيات تطويرها فى المستقبل وبخاصة فى المجالين الاقتصادى والعسكرى .

(٤) وكما ذكرنا سلفاً فمن الضرورى أن نعلن استمرار التزامنا بالسلام وبإطار كامب ديفيد للحل الشامل .

(٥) ويمكن هنا إعادة الاتصال بدول غرب أوروبا والتفكير فى كيفية إجراء الحوار مع الدول العربية .

(٦) أما إذا تم التوصل إلى إتفاق مع إسرائيل ، فينبغى التفكير فى الاتصال بالدول العربية المعتدلة فى الوقت المناسب لتوضيح الموقف لها ، ومحاولة تحييد من يمتنع عن التأييد .

(٧) وإزاء تقديرنا لصعوبة المفاوضات الخاصة بالحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة ، فإن الوضع يكون أفضل كلما اشتركت معنا فى التفاوض عناصر فلسطينية ، وبالذات من سكان الضفة والقطاع وذلك حتى يتحمل الفلسطينيون جانباً من المسئولية ، فضلاً عن قيامهم بمساعدتنا فى تقديم كثير من البيانات والمعلومات والتصدى لما يطرحه الوفد الإسرائيلى .

(مصطفى خليل)

الفهـــرس

■ مـــقـــدمـــة ٥

● الفـــصـــل الأول : د. مـصـطفى خليــل من ذكـرى مـبـادرة السـلام ..
إلى حقيقة الانتخابات المزورة ٩

● الفـصـل الثـانى : د. مصـطفى خليــل من اتفاقيـة أوسلو والتطبيع ..
إلى اتهام ١٨ وزيراً فلسطينياً بالفساد ٢٥

● الفـصـل الثـالث : د. مـصـطفى خليـل من أوضـاع إسـرائيل الماليـة ..
إلى اختيار خليفة لعرفات ٣٧

● الفـــصـل الرابـع : د. مصـطفى خليـل من وعد رابين بالانسحاب من
الجولان .. إلى أصابع الموساد فى عملية الأقصر ٤٧

● الفصل الخامس : د. مـصـطفى خليـــل من توحـيـد القـدس بين
الفلسطينيين والإسرائيليين .. إلى تهنئة شيخ الأزهر
بمقابلة الحاخام الإسرائيلى ٥٧

● الفصـل السادس : د. مـصـطفى خليـــل من الميزان المزيف لأمـريكا ..
إلى المحور التركى الإسرائيلى ٦٩

● الفـصـل الســابع : د. مـصـطفى خليــل من مـعــاهــدة الســـلام ..
إلى فكرة صحراء النقب بمياه النيل ٧٩

● الفـصـل الثـامن : د. مصطفى خليل واتفاقية واي بلانتيشن ٨٩

■ مـــلاحق الكتـــاب ٩٩

دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع

٢ شارع رامز من شارع منصور (محطة مترو الفلكي سعد زغلول)

لاظوغلي - ت/ف: ٢٥٤٦٦٨٧٠ (جمهورية مصر العربية)

مصطفى خليل...
والصـــراع السـيـــاسى مع إســــرائيل !!

▪ السياسي الكبير د. مصطفى خليل هو الرجل الثاني في رحلة السادات إلى القدس .. وهو أول مَنْ وطأت قدماه مطار اللد بعد الرئيس السادات .. ثم أصبح بعد ذلك - وعلى مدى ٢٠ عاماً - أكثر المترددين على إسرائيل حيث يلتقي مرتين على الأقل كل عام مع زعمائها .. فهل اختلف الأمر الآن بعد مرور ٢٠ عاماً على مبادرة السادات ؟ .. وهل يمثل اتفاق (واي بلانتيشن) خطوة إلى الأمام أم أنه مصادرة للحقوق الفلسطينية؟.. ولماذا يتعهد عرفات مسبقاً بأنه لا عودة للردع والمواجهة قبل أن يتأكد من تنفيذ نتنياهو لبنود الاتفاق ؟ .. وما رأيه بصراحة في زعماء إسرائيل ؟! وكيف يرى اتجاه عربة نتنياهو الطائشة ؟! .. وإذا كان نتنياهو ينادي بالأمن قبل السلام على حين ترى اتجاهات أخرى داخل إسرائيل أن السلام أولاً قبل الأمن .. فإلى أيهما تنتصر الأغلبية داخل إسرائيل؟!

وهل من رأيه أن عرفات سيعلن الدولة الفلسطينية دون الدخول في حرب خامسة ؟ .. ومن سيخلف عرفات ؟ .. وإذا كان د. مصطفى خليل قد عمل مع الرئيس عبد الناصر ١١ عاماً فإنه أصبح بعد ذلك من أقرب المقربين للرئيس السادات الذي اختاره رئيساً للوزراء على مدى ٢٠ شهراً فما هو سر خروجه من الوزارة فجأة كما دخلها فجأة ؟!

كل هذه الأسئلة الهامة وغيرها يجيب عنها مهندس المفاوضات المصرية - الإسرائيلية د. مصطفى خليل في حواره مع الكاتب الصحفي الأستاذ محمود فوزي ... بين يديك عزيزي القارئ وثيقة سياسية تحوى الكثير من الأوراق السرية جداً . ▪▪

الناشر

Kamel Graphics

دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al Ameen Printing, Publishing, Distributing
القاهرة ، 7 شارع رامز من شارع منصور (محطة مترو أنفاق سعد زغلول) تليفاكس ، 3546687 - فاكس ، 3900130 ص.ب ، 1315 العتبة 11511
الجيزة ، 1 شارع سوهاج من شارع الزقازيق (خلف قاعة سيد درويش) الهرم - تليفون ، 5634699 ص.ب ، 1702 العتبة 11511
Cairo - Egypt جمهورية مصر العربية